

إِتِّخَافُ الْبَشَرِ بِكَلَامِ الْعُلَمَاءِ

فِي  
سَلْمَانَ وَسَفَرٍ

إِعْدَادُ

أَبِي إِسْحَاقَ بْنُ خَازِمَةَ الرَّهْبَانِيَّ



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين  
نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

أما بعد:

فقال عليه السلام: «يكون أقوام تتجارى بهم الأهواء كما يتجارى الكلب  
بصاحبه فلا يبقى منه مفصل إلا دخله» .

وفي رواية أخرى: «ألا وإنه يخرج في أمتي قوم يهون هوى يتجارى  
بهم الهوى كما يتجارى الكلب بصاحبه لا يدع منه عرقاً ولا مفصلاً إلا  
دخله»<sup>(١)</sup>.

وقال عليه السلام: «يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام،  
يقرؤون القرآن بالسنتهم لا يجاوز تراقيهم، يقولون من خير قول البرية،  
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فمن لقيهم فليقتلهم، فإن  
لمن قتلهم أجراً عظيماً عند الله لمن قتلهم»<sup>(٢)</sup>.

---

(١) أخرج ابن أبي عاصم - وغيره - في السنة باب ذكر الأهواء المذمومة (١/ ٧-٨،  
رقم: ٢١٠) وقال الألباني: «حديث صحيح» .

(٢) أخرجه أحمد (١/ ٤٠٤)، والترمذي (٢١٨٨)، وابن ماجه (١٦٨) وغيرهم .  
وقال الألباني: حسن صحيح. وانظر أيضاً في ظلال الجنة (ص: ٤٢٩ رقم: ٩١٤)

وقال ﷺ:

«يكون دعاة على أبواب جهنم من أجايبهم إليها قذفوه فيها، قلت: يا رسول الله صفهم لنا، قال: هم قوم من جلدتنا يتكلمون بألسنتنا، قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟، قال: فالزم جماعة المسلمين وإمامهم، فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت كذلك»<sup>(١)</sup>.

وقد وقع ما أخبر به الصادق المصدوق، فظهرت البدع وتفشت بين الناس، فقمعها أهل العلم في حينها بالحجة والبيان والتحذير منها ومن دعايتها، ولا تزال باقية إلى قيام الساعة وأهل العلم في سجال مع أهلها والداعين لها، كما أخبر ﷺ حيث قال:

«لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس»<sup>(٢)</sup>.  
وفي هذا العصر ظهر بعض الناس أمثال:

فثمة زيادة.

وقال الألباني في صحيح الجامع الصغير ( ١٣٢٨/٢ رقم ٨٠٥٢ ) : حديث صحيح.

- (١) أخرجه البخاري ( ٣٦٠٧ و ٧٠٨٤ )، ومسلم ( ١٨٤٧ )، وابن ماجه واللفظ له (٣٩٧٩). ولزید من الفائدة انظر الصحيحة ( ١/ ٥٣٩ رقم ٢٧٣٩ ).  
(٢) أخرجه أحمد ( ١٠١/٤ ) والبخاري ( ٣٦٤١ )، ومسلم ( ١٩٢٣ ).



سفر الحوالي، وسلمان العودة، وعائض القرني، وناصر العمر وغيرهم - لا كثرهم الله - ممن تصدر للدعوة قبل أوانه، فشرّقوا وغرّبوا وأحيوا فكر الحوار وغلالة المرجئة، وخالفوا أهل الحق في قضايا عقدية عديدة، فتفطن لهم أهل الحق فبينوا حالهم وكشفوا عوارهم وحذروا منهم حماية للمجتمع من أخطائهم.<sup>(١)</sup>

(١) كُتِبَ فيهم رسائل منها :

١. نقد العلامة محمد ناصر الدين الألباني رَحِمَهُ اللهُ لظاهرة الإرجاء المسمى بـ «الدر المتألّث» بنقض الإمام العلامة محمد ناصر الدين الألباني فرية موافقته المرجئة.
٢. المورد العذب الزلال فيما انتقد على بعض المناهج الدعوية من العقائد والأعمال.
٣. والفتاوى الجليلة في المناهج الدعوية للعلامة أحمد بن يحيى النجدي رَحِمَهُ اللهُ.
٤. وأهل الحديث هم الطائفة المنصورة والفرقة الناجية حوار مع سلمان العودة.
٥. ومآخذ منهجية على «ظاهرة الإرجاء لسفر الحوالي».
٦. ومنهج أهل السنة والجماعة في نقد الرجال والكتب والطوائف للعلامة ربيع بن هادي المدخلي - حفظه الله -.
٧. والإرهاب وآثاره السيئة على الأفراد والأمم.
٨. وأسباب استقامة الشباب وبواعث انحرافهم للعلامة زيد بن محمد المدخلي - حفظه الله -.
٩. والقطبية هي الفتنة فاعرفوها لأبي إبراهيم ابن سلطان العدناني.
١٠. ومدارك النظر في السياسة بين التطبيقات الشرعية والانفعالات الحماسية لعبدالمالك رمضاني وغيرها.
١١. الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة من إجابات معالي الشيخ العلامة صالح الفوزان - حفظه الله - جمع الأخ الفاضل الشيخ جمال فريحان .

## إِتْحَافُ الْبَشَرِ بِكَلَامِ الْعُلَمَاءِ فِي سَلْمَانٍ وَسَفَرٍ

فهذه أقوالهم الرشيدة وتحذيراتهم السديدة من خوارج هذا العصر  
دعاة الباطل من: (البنائية، والسرورية، والقطبية، الخارجية) وقانا الله  
وإياكم شرهم.

جمعتها لأمرين:

الأمر الأول: حتى لا ينخدع بهم الناس.

الأمر الثاني: ليزداد من عرف حالهم بصيرة و يقينا.

وسميت هذا الكتاب:

« إِتْحَافُ الْبَشَرِ بِكَلَامِ الْعُلَمَاءِ فِي سَلْمَانٍ وَسَفَرٍ »

سائلاً المولى - عز شأنه وجلت قدرته - أن ينفع به إنه ولي ذلك والقادر  
عليه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

كتبه:

أحمد بن يحيى بن خضير التهرتاني

١٢. فكر الإرهاب والعنف في المملكة العربية السعودية مصدره - أسباب انتشاره -  
علاجه .

١٣. فكر التكفير قديماً وحديثاً وتبرئه اتباع مذهب السلف من الغلو والفكر المنحرف  
للدكتور عبدالسلام بن سالم السحيمي - حفظه الله - وغيرها من الكتب التي  
حذرت منهم ومن فكرهم .

## تَمْهِيدٌ

من القواعد الشرعية المعلومة والمعروفة لدى كافة العقلاء: (الحكم على الشيء فرع عن تصوره)، لذا كان لازماً على كل ناصح وصادق أن يبين ما تقوم عليه الدعوات القائمة في هذا العصر - من إخوان وتبليغ وغيرهم - المخالفة للمنهج السلفي والمناوئة له.

ولنبداً ببيان المناهج الضالة ثم نبين المنهج السديد الذي كان عليه رسوله ﷺ وصحابته الكرام، منهج السلف الصالح، منهج أهل الحديث والأثر، منهج أهل السنة والجماعة، ليكون المرء على بينه من أمره.

وسيبين هذا الأمر العظيم العالم العامل الناقد البصير بهذه المناهج الشيخ العلامة أحمد بن يحيى النجمي - حفظه الله -، حيث سئل سؤالا هذا نصه:

**السؤال:** « فضيلة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي - وفقكم الله -، لقد وجدت في بعض الكتب في الساحة التي تتناول في طياتها الحديث عن الجماعات الحزبية التي انتهجت منهجاً يخالف منهج السلف في أبواب العلم والعمل، وهذه الكتب ما بين موسعة يصعب على المبتدئ إدراك مضمونها، وما بين مختصرة قلت فائدتها والحصول على المطلوب منها.

فخرجوا يا فضيلة الشيخ أن تعطينا صورة واضحة وبيننة ومختصرة عن أبرز مؤسسيها، وما هي الملاحظات التي أخذت عليهم، ليكون المسلم على حذر من الوقوع في شيء منها.

ولو تكرمتم يا شيخ لو عرجتم في نهاية المطاف عن المنهج الحق الذي ينبغي لكل مسلم انتهاجه والسير في ظلاله، ليحصل الإتياع ويحتمل الباطل والابتداع في الدين، ويظفر العبد برضا ربه ومولاه في دار كرامته ومستقر رحمته ورضوانه، وجزاكم الله خيراً ونفع بعلمكم أبناء المسلمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته؟

الجواب:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين  
نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

« جماعة الإخوان المسلمون »

تعريف الإخوان المسلمون:

هم أتباع حسن البنا ومنهجهم عليه ملاحظات أهمها ما يلي:

١. التهاون في توحيد العبادة؛ الذي هو أهم شيء في الإسلام ولا

يصح إسلام عبد إلا به.

٢. سكوتهم وإقرارهم للناس على الشرك الأكبر؛ من الدعاء لغير الله والتطوف بالقبور والنذر لأصحابها والذبح على أسمائهم وما إلى ذلك.

٣. أن هذا المنهج مؤسسه صوفي؛ له علاقة في الصوفية؛ حيث أخذ البيعة من عبد الوهاب الحصافي على طريقته الحصافية الشاذلية.

٤. وجود البدع عندهم وتعبدهم بها بل إن مؤسس المنهج؛ يقرر بأن النبي ﷺ يحضر مجالس ذكرهم ويغفر لهم ما قد مضى من ذنوبهم؛ في قوله:

صلى الإله على النور الذي ظهرا

للعالمين ففارق الشمس والقمر

هذا الحبيب مع الأحباب قد حضرا

وسامح الكل فيما قد مضى وجرا

٥. دعوتهم إلى الخلافة وهذا بدعة فإن الرسل وأتباعهم ما كلفوا؛ إلا بالدعوة إلى التوحيد؛ قال - تعالى -: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ... ﴾ [النحل: ٣٦].

٦. عدم الولاء والبراء عندهم أو ضعفه ويتبين ذلك؛ من دعوتهم للتقريب بين السنة والشيعة، وقول المؤسس:

«نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه» انتهى.

٧. كراحتهم لأهل التوحيد وأصحاب الطريقة السلفية وبغضهم لهم ويتبين ذلك من كلامهم في الدولة السعودية؛ التي قامت على التوحيد وتدرس التوحيد في مدارسها، ومعاهدها، وجامعاتها، ومن قَتَلَهُمْ لجميل الرحمن الأفغاني؛ لكونه يدعو إلى التوحيد والذي عنده مدارس يدرس فيها التوحيد.

٨. تتبعهم عثرات الولاية والتنقيب عن مثالبهم؛ سواء كانت صدقاً؛ أو كذباً ونشرها في الشباب الناشئ ليبغضوهم عندهم وليملئوا قلوبهم حقداً عليهم.

٩. الحزبية الممقوتة؛ التي ينتمون إليها فيوالون من أجل هذا الحزب ويعادون من أجله.

١٠. أخذ البيعة على العمل للمنهج الإخواني بالشروط العشرة التي ذكرها المؤسس وهناك ملاحظات أخرى يمكن أن نأخذها فيما بعد.

### « الْقُطَيْبُونَ »

هم قوم قرؤوا مؤلفات سيد قطب وأخذوا ما فيها من حق وباطل فتجدهم يدافعون عن سيد إذا انتقده أحد ولو كان الحق مع المنتقد ومعلوم أن سيد قطب ليس من رجال العلم الديني والأصل أنه أديب ثم هو يأخذ بالمذهب الأشعري؛ مذهب التأويل كغيره من علماء مصر.

وعنده أخطاء فاحشة وفادحة؛ تصدى لها رجال من أهل العلم فبينوها ولما بينوها ثارت عليهم ثائرة القطبيين؛ بالنقد والكلام والتجريح فيهم فحسبنا الله ونعم الوكيل.

فالأصل أن نأخذ بالحق وأن ندين به لله - رب العالمين - وأن نترك كل من نهج منهجاً مبتدعاً، ونجعل أسوتنا رسول الله ﷺ وخلفائه وأصحابه، والتابعين لهم من أئمة الهدى والله الموفق.

### « السُّرُورِيَّةُ »

تعريف أهل هذا المنهج وانتائمهم:

السرورية: قوم أو حزب؛ ينتمون إلى محمد سرور زين العابدين، وهم عندهم شيء من السنة وشيء من البدعة.

وأهم الملاحظات عليهم:

١. أنهم يقدحون في الولاية، ويتكلمون فيهم بما ينتج عنه شر، وفتنة، وخطورة، والظاهر؛ أنهم يكفرون الولاية؛ لكن هذا إنما مأخوذ من لسان حالهم، ولم يؤخذ من لسان مقالهم؛ لأن الطريقة التي سلكوها هي طريقة الخوارج؛ أو قريبة منها؛ علماً بأن النصوص توجب السمع والطاعة لولاية الأمر؛ وولاتنا في هذا البلد مسلمون، والله الحمد يحكمون شرع الله في محاكمهم، ويقىمون الحدود، وتكفيرهم؛ أو الكلام فيهم؛ الذي يوجب الخروج عليهم، ويوجب التمرد عليهم؛ يعد إفساداً عظيماً.

لذلك، فإنه ينبغي الحذر من أصحاب هذا المنهج؛ أو التبرؤ منهم؛ لاسيما وهم تناولوا علماء هذا البلد بالسب والشتم المقذع، واتهامهم بالخيانة للدين، وهذا أمر يدل على ما وراءه.

٢. أنهم يدعون إلى الجهاد، وليس مرادهم جهاد الكفار، ولكن الظاهر أن مرادهم ضد الدولة علماً بأننا لا نبرئ الدولة من الخطأ، ولا ندعي لها العصمة.

ولكن نقول: تجب طاعتهم، ومناصحتهم بطريقة سرية؛ لأنهم مسلمون، والشارع ﷺ قد منع الخروج على الولاية؛ إلا أن يرى الخارج كفراً بواحا معه من الله فيه برهان.



٣. أنهم يزعمون أن العلماء في هذا البلد لا يفقهون الواقع، ويرد عليهم؛ بأن المفتين؛ والقضاة لم يفتوا في مسألة واحدة، ولم يحكموا في مسألة أيضاً؛ إلا بعد أن يعرفوا واقعها؛ والذي يحيط بها من سبب، ومناط للحكم، ومؤثرات فيه، ومن يزعم أن هؤلاء العلماء وهؤلاء القضاة؛ لا يفقهون الواقع، فقد ظلم نفسه، وقال ما لا يجوز له أن يقول، أما معرفة مكائد الأعداء؛ وما إلى ذلك فهذه من اختصاص الجيش في كل بلد.

### « المنهج السلفي »

١. أن ندين الله - عز وجل - بالتوحيد، فلا ندعو أحداً سواه، ولا نلتجئ إلى أحد غيره؛ في جلب نفع أو دفع ضرر، وأن نتعبد ببغض المشركين وعداوتهم؛ إلا أنه يجب علينا؛ أن ندعوهم أولاً إلى التوحيد ونبين لهم أنه لا إسلام بدون توحيد، وأن من دعا إلهاً غير الله كفر، فمن أصر بعد ذلك عندئذ؛ يجب علينا البعد عنه، وبغضه الله - عز وجل -.

٢. عقيدة السلف تنبني على أن يوصف الله - عز وجل - بما وصف نفسه في كتابه، وعلى لسان رسوله ﷺ من غير تحريف، ولا تمثيل

ولا تشبيه، ولا تعطيل، ولا تأويل.

٣. ثبت لله الأسماء الحسنى؛ التي أثبتتها لنفسه، ومدح نفسه بها؛ سواء كانت واردة في الكتاب أو السنة.

٤. نؤمن بأنه لا وصول إلى رضى الله، ولا إلى الجنة؛ إلا من طريق رسول الله ﷺ، وأما من طلب الوصول إلى رضى الله من غير طريقة رسول الله ﷺ فإنه قد ضل، وعمي عن الحق، وخسر دنياه وآخرته.

٥. نؤمن بأن شرع الله - تعالى - هو ما جاء من طريق الوحيين: كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وإلى ذلك أشار ربنا بقوله - تعالى -: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (١٨) [الجاثية: ١٨].

٦. نعتقد بأن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق، والسنة هي المبينة له، ويفسر القرآن بالسنة وبتفسير الصحابة والتابعين لهم بإحسان، فالتفسير للقرآن يكون بالأثر: أي من طريق الصحابة والتابعين بالأحاديث الموصلة إلى ذلك، والكتب التي تحوي ذلك؛ هي التي يجب اقتناؤها وقراءتها كـ (تفسير ابن جرير، وتفسير ابن كثير، وتفسير البغوي، وتفسير الدر المنثور للسيوطي، وأمثال ذلك).

٧. يجب أن نأخذ السنة على طريقة المحدثين؛ في التصحيح، والتضعيف، فنأخذ ما صح، ونترك ما ضعف.

٨. ندين الله - عز وجل - بطاعة ولاة الأمر، ما داموا مسلمين؛ يحكمون شرع الله، ويقىمون حدود الله وما داموا يقيمون الصلاة، وأن طاعتهم واجبة، وإن جاروا، وأن من قال خلاف ذلك، وأجاز الخروج على الإمام المسلم، وإن كان جائراً، فهو مبتدع ضال؛ يجب على علماء المسلمين؛ أن يردوا عليه قوله، ويبينوا ضلاله.

٩. أنه لا يجوز نشر مثالب ولاة الأمور؛ لأن في ذلك إثارة للفتن وتسبب لوقوعها، وإشاعتها.

١٠. يجب أن ندين الله - عز وجل - بالسنة، ونتبعها، ونمقت البدع والمبتدعين؛ لقوله ﷺ: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»، وفي رواية: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد».

هذه خلاصة وكلمات موجزة من عقيدة السلف، يجب أن نأخذ بها وأن نسير عليها إن كنا نريد النجاة ونريد الحق، ويجب علينا أن ننبد أقوال الرجال التي لا تستند إلى دليل، فالرجال يعرفون بالحق وليس الحق يعرف بالرجال.

وأخيراً:

يجب علينا أن نضرع إلى الله أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا إتباعه ويُرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد خير الخليقة وأتقأها وأبرها، وأزكأها، وعلى آله وصحبه أجمعين<sup>(١)</sup>.

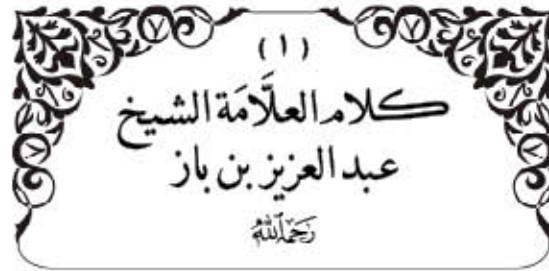
إذا وضح لك الأمر السابق وتصورته جيداً فانظر في كلام العلماء في سفر الحوالي وسلمان العودة- وغيرهما ممن هو على المناهج الضالة- وما ذكروه عليهما من مؤاخذات وأخطاء تجده مطابقاً لما ذكره العلامة الشيخ أحمد النجمي رَحِمَهُ اللهُ في الجماعات السابقة ذكرها وما عليها من مؤاخذات وضلالات.



(١) انظر الفتاوى الجليلة عن المناهج الدعوية ( ١ / ٧٧-٨٧ ) للعلامة أحمد بن يحيى النجمي رَحِمَهُ اللهُ.

## الْفَصْلُ الْأَوَّلُ

## كلام العلماء في سلمان وسفر



## ١. لديهما أخطاء تضر بالمجتمع .

المملكة العربية السعودية

دار الإفتاء

الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء

الرقم : ٤٨٨/٤

التاريخ : ١٤١٤/٤/٢٠هـ

الرجوع : ١٤١٤/٤/٢٠هـ

« سسرى »

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز إلى حضرة صاحب السمو الملكي الأمير المكرم تاييف بن عبدالعزيز وزير الداخلية . وفقه الله .

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . وبعد :

فأسئير إلى كتاب سموكم الكريم رقم/م/ب/١٩٢/٤/م ص (١) وتاريخ ٢١/٢٢/١٤١٤هـ. المتضمن توجيه خادم الحرمين الشريفين حفظه الله بعرض محاورات كل من/سفر بن عبدالرحمن الحوالي وسلمان بن فهد العوده ، في بعض المحاضرات والدروس على مجلس هيئة كبار العلماء في دورته الحادية والأربعين المتعقدة بالطائف إبتداءً من تاريخ ١٨/٣/١٤١٤هـ. ضمن ماهر مدرج في جدول أعماله .

وأفيد سموكم أن مجلس هيئة كبار العلماء إطلع على كتاب سموكم المشار اليه ومشغوعه ملخص لجائلس ودروس المذكورين من أول محرم ١٤١٤هـ. ونسخة من كتاب/ سفر الحوالي « وعد كمينجر » وناقش الموضوع من جميع جوانبه وأطلع كذلك على بعض التسجيلات لهما . وبعد الدراسة والمناقشة رأى المجلس بالإجماع : « مواجهة المذكورين بالأخطاء التي عرضت على المجلس - وبغيرها من الأخطاء التي تقدمها الحكومة - بواسطة لجنة تشكيلها الحكومة وبشترك فيها شخصان من أهل العلم بخبرتهما معاني وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، فإن اعتفوا عن تلك التجاوزات والذمما بعدم العود إلى شئ منها وأمثالها فالحمد لله وبكفي ، وإن لم يمتثلأ مُنعاً من المحاضرات، والندوات والخطب والدروس العامة والتسجيلات حماية للمجتمع من أخطائهما هداهما الله والهدبما رشدهما » . إهـ .

وقد طلب إلى المجلس البلاغ سموكم وأبه هذا . . وأعيد اسموكم برفقه كتابكم المشار اليه ومشغوعاته .

وأسأل الله أن يوفق خادم الحرمين الشريفين وسموكم لما يحبه ويرضاه وأن يعين الجميع على كل خير انه سميع قريب .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . . . .

مفتى عام المملكة العربية السعودية

ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء .



## ٢. دَعَاةُ الْبَاطِلِ وَالصَّيْدِ فِي الْمَاءِ الْعَكْرِ.

سئل الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللهُ عَنْهُ عن مراده بالبيان الصادر عن سماحته في تاريخ: ٢٢/٦/١٤١٢ هـ<sup>(١)</sup> فأجاب رَحِمَهُ اللهُ عَنْهُ في تاريخ: ٢٨/٧/١٤١٢ هـ في مكة المكرمة بما نصه:

«...فالبيان الذي صدر منا المقصود منه دعوة الجميع جميع الدعاة والعلماء إلى النقد البناء، وليس المقصود إخواننا أهل المدينة من طلبة العلم والمدرسين والدعاة، وليس المقصود غيرهم في مكة أو الرياض أو في جدة، وإنما المقصود العموم.

وإخواننا المشايخ المعروفون في المدينة ليس عندنا فيهم شك، هم أهل العقيدة الطيبة ومن أهل السنة والجماعة مثل:

١. الشيخ: محمد أمان بن علي الجامي.

٢. ومثل الشيخ: ربيع بن هادي.

٣. ومثل الشيخ: صالح بن سعد السحيمي.

(١) انظر مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٧/٣١٦ - ٣٢١) للإمام عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللهُ عَنْهُ.

٤ . ومثل الشيخ: فالج بن نافع<sup>(١)</sup>.

٥ . ومثل الشيخ: محمد بن هادي.

كلهم معروفون لدينا بالاستقامة والعلم والعقيدة الطيبة نسأل الله لهم المزيد من كل خير والتوفيق لما يرضيه.

ولكن دعاة الباطل أهل الصيد في الماء العكر هم الذين يشوشون على الناس ويتكلمون في هذه الأشياء ويقولون المراد كذا<sup>(٢)</sup>، وهذا ليس بجيد

(١) لقد انحرف هذا الرجل عن الجادة كما انحرف سلمان العودة وسفر الحوالي وغيرهم.

وكما أن العلامة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمته الله حذر من سفر وسلمان فنيين للناس أن فالحاً قد انحرف وليعلم الجميع أن التزكية لا تنفع صاحبها إذا خالف منهج أهل الحق - والمتمسك بها مثل المتمسك بالمنسوخ بعد بيان نسخه ولا يفعل ذلك إلا أهل البدع والأهواء - فلا ينفعه إلا السير على ما كان عليه السلف الصالح والتمسك به والعمل به والدعوة إليه والصبر على الأذى فيه .

وقد رد عليه العلامة ربيع بن هادي المدخلي - حفظه الله - وجمعت ردوده في كتاب أسميته بـ (المجموع الواضح في رد منهج وأصول فالح) ط / دار المنهاج بمصر .

ورددت عليه بكتاب عنوانه «وقفات مع فالح الحربي في مقاله النقض المثالي في فضح مذهب ربيع المدخلي الاعترالي» بتقديم الشيخ الدكتور محمد بن هادي المدخلي - حفظه الله - وهو منشور في شبكة سحاب السلفية - وهو تحت الطبع .

(٢) ومن فسر بيان الشيخ رحمته الله: سفر الحوالي وسلمان العودة ومحمد بن سعيد القحطاني وعائض القرني فصدق الشيخ لما وصفهم: (أنهم دعاة الصيد في الماء العكر) فقد عكروا بيوت الله بالألفاظ البذيئة والأفكار الخبيثة ناهيك عن الكذب والافتراء

الواجب حمل الكلام على أحسن المحامل»<sup>(١)</sup>.

وقال حول من شكك في فتوى الاستعانة<sup>(٢)</sup> ما نصه:

«ولكن بعض المرجفين المعرضين يكذب على الناس ويقول: إنهم حاصروا الحرمين وإنهم فعلوا وأنهم تركوا، كل هذا من ترويج الباطل والتشويش على الناس الحق في قلوب بعض الناس، أو الجهل من بعضهم

والطعن في علماء السنة عيادًا بالله من ذلك وهي إحدى علامات أهل الهوى قال الإمام محمد بن إدريس الحنظلي الرازي رحمته الله: «علامة أهل البدع الرقيقة في أهل الأثر» انظر عقيدة أصحاب الحديث: (١٠٨) لأبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني رحمته الله.

(١) من شريط بعنوان: (توضيح البيان).

(٢) وممن فعل ذلك: سفر الحوالي في شريط بعنوان: (فستذكرون ما أقول لكم) الذي أصبح فيما بعد كتاباً أسماه: (وعد كيسنجر) وسلمان العودة وناصر العمر وغيرهم، انظر: (القطبية هي الفتنة فاعرفوها / ١٤٠ - ١٤٩) للعدنان.

وقد كتب الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي - حفظه الله - كتاباً بعنوان: (صد عدوان الملحدين وحكم الاستعانة على قتالهم بغير المسلمين) نصر فيه ما ذهب إليه كبار العلماء في الهيئة وبين خطورة معارضتهم والنتائج المترتبة على ذلك وما أحدثه المعارضين من انقسامات داخلية في بلادنا الحبيبة في صفوف أبنائها فمجموعات ترى عدم الاستعانة مخالفة في ذلك أهل العلم وولاة الأمر وفئات ترى التوقف!!!.

فهل من الفقه أن أجعل بلدي في أزمة داخلية إضافة إلى أزمته الخارجية؟!..  
أهكذا هو فقه الواقع يا دعاة الصحوة؟!..، والله إن فقه الواقع في واد وهم في واد آخر من الفساد والضلال العريض والحمد لله أثبتت الأيام صدق ما ذهب إليه العلماء الكبار وكذب ما تخرص به دعاة الصحوة فهل من معتبر؟!..



وعدم بصيرة، أو لأنه مستأجر من حاكم العراق ليشوش على الناس.  
والناس أقسام:

منهم من جهل الحقائق والتبست عليه الأمور، ومنهم من هو جاهل  
لا يعرف الأحكام الشرعية، ومنهم من هو مستأجر من الطغاة الظلمة  
ليشوش على الناس ويلبس عليهم الحق - والله المستعان -<sup>(١)</sup>.

### ٣. فكرهم خارجي وأشرطتهم توحى بذلك.

عقد في منزل الشيخ عبد العزيز بن باز رحمته الله بمكة في شهر رجب عام  
١٤١٣ هـ مجلس ضم مجموعة من المشايخ وطلبة العلم.  
وقد سأل أحد القضاة فقال: سماحة الشيخ هل هناك ملاحظات  
وأخطاء على سفر وسلمان.

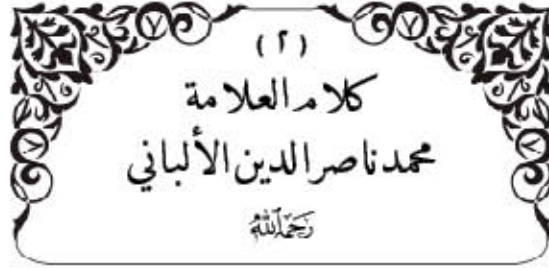
فأجاب فضيلة الشيخ: « نعم، نعم عندهم نظرة سيئة في الحكم،  
ورأي في الدولة، وعندهم تهيج للشباب، وإيغار لصدور العامة، وهذا  
من منهج الخوارج وأشرطتهم توحى إلى ذلك ».

قال القاضي: يا شيخ هل يصل بهم ذلك إلى حد البدعة؟  
قال الشيخ: « لا شك إن هذه بدعة اختصت بها الخوارج والمعتزلة  
- هداهم الله - هداهم الله »<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١/ ١٤٧ - ١٤٨) للعلامة الإمام عبد العزيز  
بن باز رحمته الله.

(٢) وهذه الجلسة يعرفها صغار القطبيين فضلا عن كبارهم!!!!





١ . مناهجهم مخالفة لما كان عليه السلف الصالح.

قرظ الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ كتاب مدارك النظر لعبد المالك رمضاني فقال:

«...ورغم ضيق وقتي، وضعف نشاطي الصحي، وكثرة أعمالي العلمية، فقد وجدت نفسي مشدوداً لقراءته، وكلما قرأت فيه بحثاً معللاً نفسي أن أكتفي به كلما ازددت مضيئاً في القراءة حتى أتيت عليه كله، فوجدته بحق فريداً في بابه فيه حقائق عن بعض الدعاة<sup>(١)</sup> ومناهجهم المخالفة لما كان عليه السلف الصالح، واستفدت أنا شخصياً فوائد جمّة حول ثورة الجزائر وبعض الرؤوس المتسببين لها والمؤيدين لها بعواطفهم الجارحة، والمبالغين في تقويمها ممن لا يهتمون بقاعدة التصفية والتربية»<sup>(٢)</sup>.

(١) ومن أولئك كما هو موضح في صلب الكتاب وفهرسه: سلمان العودة!! وسفر الحوالي!! وعائض القرني!! وبشر البشر!!  
(٢) انظر: (مدارك النظر / ص: ٨ / ط / مكتبة الفرقان).

## ٢. خارجية عصرية.

سئل الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ عَنْ كِتَاب: (ظاهرة الإرجاء في الفكر الإسلامي) لسفر الحوالي هل رأيته؟

قال الشيخ: « رأيته ».

فقيل له: الحواشي- يا شيخنا- خاصة الموجودة في المجلد الثاني؟!

فقال الشيخ: « كان عندي- أنا- رأي صدر مني منذ نحو أكثر من ثلاثين سنة حينما كنت في الجامعة الإسلامية، وسئلت في مجلس حافل عن رأيي في جماعة التبليغ؟

فقلت يومئذ: صوفية عصرية، أما الآن خطر في بالي أن أقول بالنسبة لهؤلاء- هنا- تجاوباً مع كلمة الذين خرجوا في العصر الحاضر وخالفوا السلف في كثير من مناهجهم فبدالي أن اسميهم: (خارجية عصرية)، فهذا يشبه الخروج الآن حين نقرأ من كلامهم- في الواقع- ينحو منحى الخوارج في تكفير مرتكب الكبيرة، ولعل هذا- ما أدري أن أقول!- غفلة منهم أو مكر منهم.

وهذا أقوله أيضاً من باب قوله- تعالى-: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٨].

ما أدري لا يصرحون بأن كل كبيرة مكفرة، لكنهم يدندنون حول  
بعض الكبائر ويسكتون-أو يمرون-على بعض الجوانب وهذا من العدل  
الذي أمرنا به»<sup>(١)</sup>.

وقال أيضًا عن كتاب ظاهرة الإرجاء: «..وما كنت أظن أن الأمر  
يصل بصاحبه إلى هذا الحد ... ويبدو أن إخواننا المشايخ في المدينة النبوية  
كانوا أعرف بهؤلاء منا ...»<sup>(٢)</sup>.



---

(١) من شريط بعنوان: (السرورية خارجية عصرية)، في ليلة السابع من ذي الحجة  
١٤١٨ هـ.

(٢) انظر الدرر المتلألئة بنقض الإمام محمد ناصر الدين الألباني رحمته الله فرية موافقته المرجئة  
(ص: ٦٨).





١ . لا تسمعوا قول من قال: إن الألباني مرجئ<sup>(١)</sup> فهؤلاء مكفرة وقولهم

كذب وزور وبهتان.

(١) قال سفر الحوالي في (ظاهرة الإرجاء: ١/ ١٦٠): والمؤسف-مع هذا-أن الشيخ الألباني-حفظه الله-أخذ بكلام أهل الإرجاء المحض من غير تفصيل).

قال الإمام العلامة أسد السنة محمد ناصر الدين الألباني رَحِمَهُ اللهُ في الدرر المتألثة (١٢٦): « اتق الله فهم -أي المرجئة- يقولون: الصلاة ليست من الإيمان ونحن نقول بخلافه».

وقال رَحِمَهُ اللهُ في الذب الأحمَد عن مسند الإمام أحمد (ص/ ٣٣) معلقاً على كلام لابن نجيم الحنفي في البحر الرائق (٨/ ٢٠٥): (والإيمان لا يزيد ولا ينقص لأن الإيمان عندنا ليس من الأعمال).

وهذا يخالف-صراحة-حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ سئل: أي العمل أفضل؟، قال: ( إيمان بالله ورسوله...) -الحديث- أخرجه البخاري- وغيره- وفي معناه أحاديث أخرى ترى بعضها في الترغيب: (٢/ ١٠٧).

وقد فصل شيخ الإسلام ابن تيمية وجه كون الإيمان من الأعمال وأنه يزيد وينقص -بما لا مزيد عليه- في كتابه (الإيمان) فليراجعه من شاء البسط.

أقول: هذا ما كنت كتبت منذ أكثر من عشرين عاماً مقررًا مذهب السلف وعقيدة أهل السنة- والله الحمد- في مسائل الإيمان ثم يأتي-اليوم- بعض الجهلة الأغمار والناشئة الصغار فيرموننا بالإرجاء!!، فإلى الله المشتكى من سوء ما هم عليه من جهالة وضلالة وغثاء....).

## إِتِّخَافُ الْبَشَرِ بِكَلَامِ الْعُلَمَاءِ فِي سَلَمَانٍ وَسَفَرٍ

قال رَحِمَهُ اللهُ رَادًّا عَلَى مَنْ وَصَفَ الشَّيْخَ الْأَلْبَانِي رَحِمَهُ اللهُ بِأَنَّهُ مَرَجِي :  
« من رمى الشيخ الألباني بالإرجاء فقد أخطأ إما أنه لا يعرف الألباني،  
وإما أنه لا يعرف الإرجاء.

الألباني رجل من أهل السنة رَحِمَهُ اللهُ مدافع عنها إمام في الحديث لا  
نعلم أن أحدًا يباريه في عصرنا لكن بعض الناس - نسأل الله العافية - يكون  
في قلبه حقد إذا رأى قبول الشخص ذهب يلمزه بشيء كفعل المنافقين  
﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ  
وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ﴾ [التوبة: ٧٩]، يلمزون المتصدق المكثّر  
من الصدقة والمتصدق الفقير.

الرجل رَحِمَهُ اللهُ نعرفه من كتبه واعرفه بمجالسته - أحياناً - سلفي العقيدة  
سليم المنهج لكن بعض الناس يريد أن يكفر عباد الله بما لم يكفرهم الله به  
ثم يدعي أن من خالفه في هذا التكفير فهو مرجئ - كذباً وزوراً وبهتاناً -  
لذلك لا تسمعوا لهذا القول من أي إنسان صدر..»<sup>(١)</sup>.

### ٢. ورثة الخوارج والثورة الفكرية.

سأل بعض الإخوة طلبة العلم في الجزائر فضيلة الشيخ محمد بن صالح  
العثيمين عن فئات من الناس يكفرون بالحكام من غير ضوابط وشروط؟!

(١) من شريط: تبرئة كبار العلماء للألباني من تهمة الإرجاء.



فأجاب الشيخ رحمه الله :

« هؤلاء الذين يكفرون هؤلاء ورثة الخوارج الذين خرجوا على علي بن أبي طالب عليه السلام والكافر من كفره الله ورسوله وللتكفير شروط ومنها الإرادة أن تعلم بأن هذا الحاكم خالف الحق وهو يعلمه وأراد المخالفة ولم يكن متأولاً مثل: أن يسجد لصنم وهو يدري أن السجود للصنم شرك وسجد غير متأول.

المهم هذا له شروط ولا يجوز التسرع في التكفير كما لا يجوز التسرع في قولك: هذا حلال وهذا حرام».

السؤال: وأيضا يسمعون أشرطة سلمان بن فهد العودة وسفر الحوالي هل ننصحهم بعدم سماع ذلك؟.

«بارك الله فيك، الخير الذي في أشرطةهم موجود في غيرها، وأشرطةهم عليها مؤاخذات بعض أشرطةهم ما هي كلها ولا اقدر أميز لك -أنا- بين هذا وهذا».

السؤال: إذن تنصحنا بعدم سماع أشرطةهم؟. لا<sup>(١)</sup>.

«أنصحك بأن تسمع أشرطة الشيخ ابن باز وأشرطة الشيخ الألباني

(١) لا ناهية جازمة لفعل محذوف تقديره (لا أنصحك بكذا) وما بعدها كلام مستأنف يستلزم وجود الواو الاستثنائية والتقدير وأنصحك.

أشرطة العلماء المعروفين بالاعتدال وعدم الثورة الفكرية .»

السؤال: يا شيخ وإن كان الخلاف في هذه القضية-مثلاً-أنهم يكفرون بالحكام ويقولون بأنه جهاد-مثلاً-في الجزائر ويسمعون أشرطة سلمان وسفر الحوالي فهل هذا الخلاف فرعي؟، أم خلاف في الأصول يا شيخ؟.

« لا هذا خلاف عقدي لأن من أصول أهل السنة والجماعة أن لا تكفر أحداً بذنوب .»

السؤال: هم يا شيخ لا يكفرون صاحب الكبيرة إلا بالحكام يأتون بالآية: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] يكفرون بالحكام فقط؟

هذه الآية فيها أثر عن ابن عباس<sup>(١)</sup> أن المراد: الكفر الذي لا يخرج من

(١) قال تَبَرَّكَةً فِي تَعْلِيْقِهِ عَلَى كِتَاب: (التحذير من فتنة التكفير/ صفحة: ٦٨-٦٩)، حول أثر ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لكن لما كان هذا الأثر لا يرضي هؤلاء المفتونين بالتكفير، صاروا يقولون: هذا الأثر غير مقبول ولا يصح عن ابن عباس!.

فيقال لهم: كيف لا يصح وقد تلقاه من هو أكبر منكم وأفضل وأعلم بالحديث، ويقولون: لا نقبل؟!، ثم هب أن الأمر كما قلتم: إنه لا يصح عن ابن عباس فلدينا نصوص أخرى تدل على أن الكفر قد يطلق ولا يراد به الكفر المخرج عن الملة كما في الآية المذكورة وكما في قوله ﷺ: «اثنان في الناس هما بهم كفر: الطعن في النسب، والنياحة على الميت».

وهذه لا تخرج من الملة بلا إشكال لكن كما قيل: قلة البضاعة من العلم وقلة فهم القواعد الشرعية العامة هي التي توجب الضلال.

ثم شيء آخر نضيفه إلى ذلك وهو: سوء الإرادة التي تستلزم سوء الفهم، لأن الإنسان

الملة كما في قول الرسول ﷺ: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر».

وفي رأي لبعض المفسرين أنها نزلت في أهل الكتاب لأن السياق في ذلك:

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا  
لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا  
عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّكَاسَ وَأَخْشَوْنَ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا  
وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة: ٤٤] <sup>(١)</sup>.

إذا كان يريد شيئاً لزم من ذلك أن ينتقل فهمه إلى ما يريد ثم يحرف النصوص على ذلك.

وكان من القواعد المعروفة عند العلماء أنهم يقولون: استدل ثم اعتقد، ولا تعتقد ثم تستدل فتضل.

فالأسباب ثلاثة:

الأول: قلة البضاعة من العلم الشرعي.

الثاني: قلة فقه القواعد الشرعية.

الثالث: سوء الفهم المبني على سوء الإرادة.

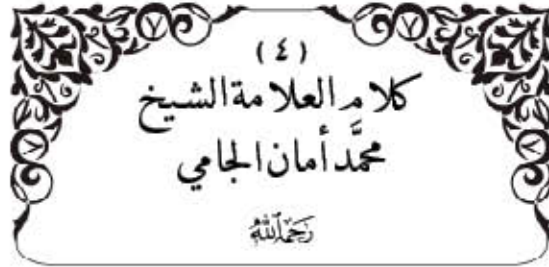
وأما بالنسبة لأثر ابن عباس، فيكفي أن علماء جهابذة كشيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وغيرهما كلهم تلقوه بالقبول ويتكلمون به وينقلونه، فالأثر صحيح).

وقال العلامة الألباني رحمه الله في الصحيحة (١٣٥/٧) عن أثر ابن عباس رضي الله عنهما: (قاصمة ظهر جماعة التكفير وأمثالهم).

وأقول: وامتنحن به الناس نجد لا يطعن فيه إلا قطبي تكفيري خبيث-وقانا الله شرهم.

(١) انظر مقالاً في شبكة سحاب السلفية بعنوان: «كلمة حق في مسألة التكفير وأشرطة سلمان العودة وسفر الحوالي» (مع مقطع صوتي).





« الحمد لله رب العالمين وصلاة الله وسلامه ورحمته وبركاته على  
رسوله الأمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

قبل أن أبدأ معكم في الحديث نعيش في هذه الأيام - أيام كلام كثير -  
كثر الكلام وقل العمل وكثرة الردود وكثر التسجيل لست أدري هل نحن  
غفلنا أننا مسؤولون أمام الله عن كل قول نقوله وعن كل كلمة نسجلها  
والعجيب من أمرنا اليوم أصبحنا نحن نسجل على أنفسنا زيادة على  
تسجيل الملائكة علينا ما نقول وما نفعل - تسجيل - كل واحد له شريط  
وهل نحن ندرك أننا مسؤولون عن هذه الأشرطة وما فيها أمام الله هذه  
مهمة ينبغي أن تكون على بال كل متكلم.

ثم ما هذه الضجة حول العقيدة السلفية وحول السلف وحول  
الخلف ما معنى هذا علما بأن هذه العقيدة التي نعيشها بحمد الله وبتوفيق  
الله تعالى أول ما جدت في هذه الجزيرة حصلت حولها ضجة عالمية كل  
العالم وقفت ضد هذه العقيدة ووصفتها بأوصاف وانتشرت الردود

والكتب المؤلفة ضد هذه العقيدة عشنا حياة غريبة في أول شبابنا كيف يعتقد أكثر المسلمين لأن أهل هذه الجزيرة ليسوا على شيء وليسوا على دين منهم من يسميهم جهلا منهم إنهم معتزلة ومنهم من يسميهم إنهم خوارج حوربت العقيدة حربا شعواء والكتب التي انتشرت الآن كتب ابن تيميه وكتب تلميذه ومن في طبقتهم ومن قبلهم ومن بعدهم قبل كتب ابن عبد الوهاب هذه الكتب مهجورة غير مطبوعة الكتب التي تدرسونها الآن مثل الواسطية والتدميرية والحموية والطحاوية هذه الكتب مهجورة غير معروفة بآراء الله في هذه الدعوة المضطهدة وفي ظلها طبعت كتب ابن حنبل يعتبر المجدد الأول بعد الصحابة ثم كتب مجدد القرن السادس ابن تيميه وتلميذه في هذا العهد مع كتبه.

فانتشرت الكتب وحصل تشجيع على طبعتها وتوزيعها وقررت في المدارس والمعاهد والجامعات ثم خرجت من الجزيرة إلى الخارج فانتشرت فأنشأت عليها مدارس تدرسها الآن في أدغال الدنيا فبينما تسير الدعوة سيرا حديثا في الخارج وبمحطة من أهل البلد ورغبة شديدة فإذا نحن نفاجأ في عقر دارنا وفي داخل بلادنا وفي شبابنا بمن يفوه بمن يقول نحن لسنا بحاجة إلى الواسطية ولا إلى الطحاوية وبمن يقول بأن كتاب التوحيد ليس بمناسب لهذا الوقت ألف لوقت آخر قبل هذا الوقت وأنا بحاجة

إلى أن يعلم الناس اليوم الأصول الثلاثة: من ربك وما دينك وما نبيك.  
أننا بحاجة إلى هذا بمعنى نترك الدين هذا كله ونبحث عن دين آخر  
وأن الإسلام الذي عشنا عليه وعاشه المسلمون الأولون ونبحث عن  
إسلام آخر الإسلام السياسي المتحرك ما معنى هذا؟

هذه الضجة كلها ضد العقيدة لأن العقيدة هي التي تجمع المسلمين  
وأصحاب هذه الضجة يريدوا أن يفرقوا المسلمين بدعوة أنهم يجمعوا  
المسلمين عبارة معكوسة يقولون ندعو الناس إلى أن يجتمعوا تحت راية  
الإسلام ولكن في الواقع يدعون إلى تفريق المسلمين وتشيتتهم باسم  
الإسلام.

هذه الضجة ينبغي أن يدركها شبابنا بينما نحن نشكو من هذه الضجة  
ومن جهل كثير من الناس للعقيدة السلفية وربما حاولوا أن يجعلوا السلفيين  
حزبا من الأحزاب بالأمس تحاربون الحزب وأنتم تقولون نحن سلفيون  
أليس هذا هو الحزب؟ حاشا السلفيون هم أصحاب الخط وأصحاب  
الخط ليسوا من الأحزاب وليسوا من أصحاب الانتماء السائرون على  
الخط، الخط الذي كان عليه المسلمون الأولون وهم السلفيون.

الياء في السلفيين ياء النسبة أي المنتسبون إلى السلف فالعقيدة السلفية  
ليست عقيدة وضعها ابن حنبل أو ابن تيمية وابن عبد الوهاب أو غيرهم

عقيدة مصدرها الكتاب والسنة ليس لها مصدر غيرهما لا يتجاوز الكتاب والسنة هذه هي العقيدة السلفية إذا راجعنا مصادر اللغة نجد السلف سلفك كل من سبقك من آبائك وأجدادك راجع القاموس ولسان العرب.

السلف سلفك كل من سبقك من آبائك وأجدادك هؤلاء سلفك وأنت إذا جئت موافقا لهم يقال لك سلفي أي منتسب إلى سلفك وإن جئت مخالف لهم يقال لك خلفي الخلفي أو الخلف من جاء بعد من قبله مخالفا له إذن القسمة ليست من عندنا قسمة لغوية السلفيون يؤسفني أن قرأت سؤالاً أن بعض كبار علمائنا لم يسمي السائل ينفي وجود السلفيين اليوم يقول الناس كلهم خلف هذا خطأ فليكن القائل من كان وابن من كان عليه أن يراجع كتب اللغة القسمة الثلاثة عقلية ولغوية وشرعية خلف وخلف وسلفيون السلفيون المنتسبون إلى السلف الخلف مخالف له والقرآن سماهم خلف ﴿خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا﴾ [مريم: ٥٩]، خَلَفٌ لم يقل خَلَفٌ ولذلك اختلف أهل اللغة أيهما أفصح خَلَفٌ أم خَلَفٌ بالنسبة لمن هو مخالف لمن قبله مخالفة واضحة يقال الخَلَفُ والخَلَفُ قد يطلق عليه من وافق أيضاً.

الشاهد العقيدة السلفية التي ندعو إليها ونعتقد بها وندين الله بها



عقيدة مصدرها الكتاب والسنة وليست وضعية أما الانتهاكات الأخرى والجماعات الأخرى جماعات وضعية محدثة معروفة لدى الجميع لا تحتاج إلى الكلام الكثير.

بعد هذا أقول نحن نشكو هذا الجهل لعقيدة السلف وهذه الضجة حول عقيدة السلف فإذا نفاجئ بمن يدرس عقيدة السلف ثم يدعوا إلى عقيدة الخوارج عجباً أقرر للطلاب عقيدة السلف في الكتب المعروفة ثم أدعو عملياً وفيما أكتب وفيما أذيع وفيما أسجل إلى عقيدة الخوارج إلى تكفير المسلمين!

هذا هو الجاري أحب أن أكون صريحاً معكم في هذه الليلة وفي أوائل هذه الأحداث حاضرت في مسجد الأمير متعب أول محاضرة لي وفي محاضرتي تلك ناقشت بعض الأفكار حول الأحداث وخصوصاً في مسألة الاستعانة ومسألة الاحتلال دون أن أذكر المحاضر أو المسجل أو المدرس ولكنني ناقشت الفكرة وخطأت بعد ذلك اتصل بي بعض الشباب سألوني عن حكم توزيع ذلك الشريط بين الناس قلت لا أرى هذا الشريط الذي يحمل هذه الفكرة لا أرى توزيعه بين الناس وأنا أعلم شريط من!.

وهم يعلمون ذلك وربما ذكر اسم صاحب الشريط في أثناء المناقشة بيني وبين الشباب من هنا حصل سوء تفاهم بيني وبين صاحب الشريط

وصاحب الفكرة وأستاء ولما علمت ذلك طلبت الاجتماع به واللقاء للتناصح مرتين في جدة وبعد الموافقة رفض ثم أقترح أن يكون الاجتماع لدى شيخنا الشيخ عيد العزيز ابن باز فوافقت ثم لم يحصل فحاولت اللقاء به للتناصح لما أرى من أن الأفكار التي تنتشر بين طلابه ثم بين من يتصل به أفكاره خطيرة على الشباب ومشوشة ومن واجبي - واجب أمثالي من طلاب العلم - بيان الحق وإزالة الشبه لذاك حرصت كل الحرص ولكن قدر الله وما شاء فعل.

لم يحصل اللقاء إلى يومنا هذا ثم وقفت وعثرت على كتاب منتشر بينكم فقرأت ملخصاً في الخاتمة استغربت كل الاستغراب كيف ينشر هذا الكلام من طالب علم سلفي ثم سمعت بأنه يقول إن الكلام الذي في الخاتمة ليس كلامه إنما كتب عليه أقول مناقشة لهذا الكلام:

أولاً: الكلام الذي قرأته في الخاتمة ينبئ بأنه أسلوب صاحب الكتاب وربما ما يشير في الخاتمة إلى ما سبق فيه ذكره في الكتاب

ثانياً: إذا كان الأمر كما ذكر فهل يجوز له أن يسكت هذه الفترة الطويلة وهو لا يعلن براءته من هذا الكلام كيف لم يعلن براءته من هذا الكلام والكلام يدل على أنه كلامه يؤخذ بهذا الكلام وينسب إليه ويتحمل مسؤولية هذا الكلام؟

لسائل أن يسأل مرة أخرى، وهل تجوز هذه المكاشفة ؟

الجواب: هو نعم ونعم. المكاشفة في مثل هذا واجب ومن النصح وليس من الغيبة في شيء وقد سمعتم مناقشتي للشيخ ناصر الألباني المحدث المحبوب الذي أحبه في الله لم تمنعني محبتي له وتقديري إياه من مناقشته في ما ظهر لي أنه أخطأ فيه والخطأ الذي في هذه الخاتمة أشد من خطأ الشيخ ناصر الألباني لذلك أرى ذكر نقاط في الخاتمة ومناقشتها، ثم يرسل الشريط لصاحب الكتاب فنطلب منه اللقاء أو بيان موقفه هل الكلام له أو لغيره؟

إن كان الكلام لغيره فليتبرأ؛ وإلا فليتب إلى الله فلا يجوز له أن ينشر بين الشباب هذا الكلام المسموم الضال لعقيدة الشباب.

مما جاء في الخاتمة:

(لقد ظهر الكفر والإلحاد في صحفنا) صاحب الكتاب مسؤول عن هذا الكفر الذي ظهر في صحفنا وعن هذا الإلحاد؟ ولو فرض أن بعض الصحف كتبت كلمة كفرية وإلحادية ليس هذا أسلوب النصح أسلوب النصح ليس بهذا التعنيف إنما يوجه العتاب والندب إلى من كتب الكفر والإلحاد في الصحف وإلى تلك الصحيفة أما بهذا التعميم إفساد سمعة جميع الصحف مع العلم أن صحفنا خير صحف على الإطلاق خير

## إِتِّخَافُ الْبَشَرِ بِكَلَامِ الْعُلَمَاءِ فِي سَلَمَانٍ وَسَفَرٍ

صحف العالم مع ما فيها من نقص وأشياء كثيرة ننتقدها ولكنها خير الصحف نعلمها ونعلم الصحف الأخرى وأنتم تعلمون ذلك، وهذا التعميم غير صحيح.

ثم يقول: (وفشا المنكر في نوادينا)، فهل عندما نعلن فشا المنكر في نوادينا أمرنا بالمعروف ونهينا عن المنكر؟ أو أشعنا الفاحشة والفوضى في العالم عن سمعتنا وسمعت نوادينا وسمعت هذا البلد؟ هل هذا هو النصح؟ هل هذا موقف طلاب العلم؟

(ودعي إلى الزنا في إذاعتنا وتلفازنا)، يا سبحان الله إذا كان الشيخ يرى إن ما سمعناه ممن شاهد التلفاز أن بعض السفهاء بينهم وبين بعض السفهات مطاردة على شاشة التلفاز سمعنا هذا يقولون هذا يعلن علناً يحصل مطاردة بين السفهاء والسفهات إن كان الشيخ يرى إن هذه دعوة إلى الزنا ما كان ينبغي أن نشيع بهذا الأسلوب بل ينبغي أن نوجه النصح إلى المسؤولين في وزارة الإعلام وإلى المسؤولين بصفة عامة لمعالجة هذا الشر.

وقد طلبنا من بعض علمائنا ومشايخنا الذين تبلغ أصواتهم إلى المسؤولين أكثر منا أن يعالجوا هذه المسألة ومسألة الربا التي سيأتي ذكرها إنما علاج هذه المشاكل وهذه المعاصي وهذه المنكرات التي ظهرت ليس

بهذا الأسلوب أبداً وليس هذا أسلوب طلاب العلم هذا أسلوب الذين يريدون إفساد السمعة والإساءة إلى المجتمع والإساءة إلى الدولة.

ليس كل هذا من شأن طلاب العلم أبداً.

ثم يقول الشيخ: (واستباحنا الربا)، لماذا تنسب إلينا أيها الشيخ إلى المجتمع كله استباحة الربا؟ وهل علمت شخصاً أو أشخاصاً استباحوا الربا؟ الاستباحة كفر، إلا إذا كانت الاستباحة في التأويل إن كان المستباح متأولاً أو له شبهة أو جاهل جهلاً يعذر به فلا وإلا الاستباحة كفر والموجود في مجتمعنا وفي غير مجتمعنا أكل الربا من كثير من الناس أكل الربا شيء والاستباحة شيء آخر أكل الربا وإتيان فاحشة الزنا وشرب الخمر والسرقه وغير ذلك من الكبائر من المعاصي التي من ارتكبها ينقص إيمانه ولا يكفر كفراً بواحاً ما لم يستحل، أما دعوة أننا استباحنا الربا ثم يأتي بكلمة قد تلبس على صغار الطلاب فيقول: (حتى إن بنوك دول الكفر لا تبعد عن بيت الله الحرام إلا خطوات معدودات) أتساءل هنا وهل التعامل مع بنوك أهل الكفر والبيع والشراء مع الكفار والتجارة مع الكفار والحاجة إلى بنوك أهل الكفر وإلى الصاغة من الكفار وإلى الحدادين من الكفار وإلى أصحاب المصانع من الكفار حاجتنا إليهم وتعاملنا معهم هل هذا كفر؟ بل هل هذا معصية؟ بل هل هذا مما نهى عنه الإسلام؟

## إِتِّخَافُ الْبَشَرِ بِكَلَامِ الْعُلَمَاءِ فِي سَلْمَانٍ وَسَفَرٍ

أليس اليهود كانوا في المدينة في عهد رسول الله - عليه الصلاة والسلام - منهم الحدادون ومنهم الصاغة والناس يتعاملوا معهم في البيع والشراء والأرض والاستقراض ويعملون لهم الحلي وهل كل ذلك كان كفرًا في ذلك المجتمع الإسلامي المجيد؟

يا سبحان الله لماذا هذا التلبيس عندما يسمع العامي وشبه عامي إن بنوك أهل الكفر قريبة من الحرمين يشعر بخجل أين الإسلام؟ أين الإسلام؟ ووجود هذه البنوك بيننا البنك السعودي الفرنسي البنك السعودي البريطاني أين الإسلام؟

إذا كانت هذه معاملتنا انفعالات تدل على الجهل ومع ذلك دعوى العلم ودعوى الغيرة ودعوى الحماس الإسلامي وتبجيل غيرهم ومحاولة التلبيس على الشباب ليعلنوا لهم أنهم هم العلماء وهم الدعاة وأن غيرهم مع السلطة أفرض أننا جميعاً مع السلطة هل السلطة كافرة نحن مع السلطة والسلطة معنا أنتم مع السلطة والسلطة معكم أين تعيشون أنتم؟ ألستم تعيشون تحت هذه السلطة؟ موظفون في هذه السلطة؟ لماذا هذا الكذب؟ من منكم بعيد عن السلطة؟ تتعاملون معهم يا سبحان الله هل هي سلطة كافرة؟ أما تخاف الله؟ إنك تعيش تحت سلطة إسلامية نرجو حكامها وقضاتها عند إصدار الحكم إلى قال الله وقال رسوله ﷺ لا يجوز

هذا التلبس راقب الله رب العالمين ما هذا ؟

ثم يقول: (أما التحاكم إلى الشرع - تلك الدعوة القديمة -) انتبهوا للجملة الاعتراضية بين الشلطين «تلك الدعوة القديمة» يعني الآن غير موجودة التحاكم إلى الشريعة الآن غير موجود تلك الدعوة القديمة.

ثم يقول: (فالحق أنه لم يبق للشرعة عندنا إلا ما يسميه أصحاب الطاغوت الوضعي الأحوال الشخصية لم يبق في السعودية من الشريعة إلا الأحوال الشخصية)، ثم يقول: (وبعض الحدود التي غرضها ضبط الأمن)، يعني عندما تقام الحدود أحياناً ليس تديناً أو تحاكم إلى الشريعة لكن من باب ضبط الأمن أدركت شيء وفاتتك أشياء وهل تعلم إن هذه الحدود أنها من أهدافها ضبط الأمن ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ﴾ إذا أقيمت إذا أقيم القصاص حفظ الأمن وحفظ النفوس وخافت الناس.

إقامة الحدود فيها ضبط الأمن وفيها الإبقاء على النفس والمال والعرض والعقل كيف فاتك هذا وأنت الفقيه وأنت الداعية وأنت السلفي أين هذا كله من علمك ؟ لماذا هذا التلبس يا سبحان الله.

ثم يقول: (ومنذ أشهر لم نسمع شيء منه أقيم) كلمة منه ما أدري الضمير يرجع لمن ؟ ومنذ أشهر لم نسمع شيء منه أقيم يعني أنت تريد أن تقيم الحدود في كل شهر وفي كل أسبوع ؟ إذا ما سمعت شهراً إقامة

## إِتِّخَافُ الْبَشَرِ بِكَلَامِ الْعُلَمَاءِ فِي سَلْمَانٍ وَسَفَرٍ

الحدود تكون ما عندنا حدود إلا الأحوال الشخصية ما هذا؟

هذا تلبيس لا يمكن أن ينطلي على ابن الشارع على رجل الشارع يدرك هذا في أقل من شهر أقيم الحد هنا في تيماء بعد أن كتب هذا والحدود ليس بلازم يعني أن نسمع إقامة الحدود في كل وقت إن حصل شيء أقيموا وإلا لا إيش المغالطة هذه؟ ما الغرض من هذه المغالطة؟

وعلى كل هذه العبارات نقلتها حرفياً من خاتمة كتاب الشيخ المعروف لديكم شيخكم في خاتمة كتابه والشيخ مسؤول عن هذه النقاط إن كان يرى أن هذا الكلام مكذوب عليه يجب أن يبادر بالإعلان والبراءة وإلا فهو مسؤول أمام الله.

أنا لا أهده ما عندي تهديد ما عندي سلطة لا أقول مسؤول أمام السلطة هنا مسؤول أمام الله من تضليل شبابنا والتلبيس عليهم أما بينه وبينكم فأنا لا أتدخل ما لي شؤون في هذا لكن أنا نصيحتي له أن يراقب الله في ما قال وربما قال أكثر من هذا، وهذا ما لخصته أنا من آخر كتابه في الخاتمة.

وبعد أريد أن يسمع الشيخ سفر الحوالي كلامي هذا.

إن شاء رد وإن شاء طلب اللقاء كما طلبنا ورفض من قبل.



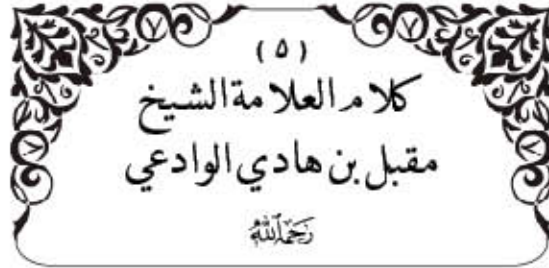
وإلا يعمل ما يخرج به أمام الله وليس لي عليه أي سلطة أو انتقاد آخر غير انتقاد الشرعي، من الناحية السياسية لا أتدخل فيها وما بينه وبين السلطة لا أتدخل في ذلك.

أكرر، كلامي ينصب على النصيحة له وعلى دعوته مراقبة الله تعالى والرجوع إلى الصواب وإعلان براءته من هذا الكلام إن الكلام ليس منه ثم النصيحة للشباب أن ما نشر الشيخ في هذا الكتاب ليس من الإسلام في شيء عقيدة الخوارج فليعلم هذا جيداً وبالله التوفيق»<sup>(١)</sup>.



(١) من شريط بعنوان «نصيحة إلى سفر الحوالي» للشيخ العلامة محمد أمان الجامي رَحِمَهُ اللهُ.





## ١ . القرار الذي اتخذته هيئة كبار العلماء هو عين الصواب من أجل

### حماية المجتمع.

عرض على الشيخ العلامة مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ اللهُ (في ليلة الرابع عشر من رمضان لعام / ١٤١٤ هـ في درس صحيح مسلم) قرار هيئة كبار العلماء في توقيف سفر وسلمان، فقال رَحِمَهُ اللهُ :

«... لقد نصحت سلمان العودة مرتين أو ثلاث، وإني أرى هذا القرار الذي اتخذته هيئة كبار العلماء هو عين الصواب من أجل حماية المجتمع والمحافظة على وحدته ودرءاً للفوضى والفتن، فإنه لا يوجد أرض فيما أعلم يسودها الأمن والاطمئنان مثل أرض الحرمين ونجد...»<sup>(١)</sup>.

## ٢ . ضيعا كثيراً من الشباب.

سئل الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ اللهُ سؤالاً هذا نصه:  
هناك من يوزع شريطاً للشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ في سفر وسلمان ويقول:

(١) انظر (القطبية / ص: ١٢٩ / ط الأولى).

## إِتِّخَافُ الْبَشَرِ بِكَلَامِ الْعُلَمَاءِ فِي سَلْمَانَ وَسَفَرِ

هذا آخر شريط في سفر وسلمان<sup>(١)</sup>، فماذا ترون في منهج سفر وسلمان - وجزاكم الله خيراً؟

«... أنا لم أسمع هذا الشريط وأنصحهما بالرجوع والتوبة إلى الله - عز وجل -، ونسأل الله أن يتوب عليهما وأن يهديهما عما كانا عليه، فإنهما ضيعا كثيراً من الشباب، وقد جاءتني رسائل شفوية وخطية أن الشباب بعد ما حصل لسفر وسلمان رجعوا إلى الكتاب والسنة، فهما داعيان نسأل الله أن يصلحهما...»<sup>(٢)</sup>.

### ٣. سلمان العودة وسفر الحوالي تابعا محمد سرور على فكره وتأثرا به.

سئل الشيخ مقبل بن هادي رَحِمَهُ اللهُ سؤالا هذا نصه:

هل هناك أحد من الدعاة في السعودية تابع محمد سرور على نهجه؟  
«... وجد من يتابعه بكثرة وأيدوا فكرته الخاطئة أنه لا يجوز الاستعانة بأمریکا على المعتدي صدام البعثي، والنبي ﷺ يقول: «إن الله ليؤيد هذا

(١) بل آخر كلام له رَحِمَهُ اللهُ ما قاله في نقضه لكتاب ظاهرة الإرجاء لسفر الحوالي حيث قال رَحِمَهُ اللهُ: «..وما كنت أظن أن الأمر يصل بصاحبه إلى هذا الحد... ويبدو أن إخواننا المشايخ في المدينة النبوية كانوا أعرف بهؤلاء منا...» انظر الدرر المتأللة بنقض الإمام محمد ناصر الدين الألباني رَحِمَهُ اللهُ فرية موافقته المرجئة (ص: ١٨).  
(٢) انظر: (تحفة المجيب على أسئلة الحاضر والغريب ص: ١٨٦ - ١٨٧).

الدين بالرجل الفاجر»، فهناك من تابعه على فكرته وتأثر بها مثل: سلمان العودة وكذلك سفر الحوالي، لكن سفرًا أقل تأثرًا بها، ولو جالس سفرًا إخوان صالحون فما أظنه إلا سيرجع، أما سلمان فقد خبط خبط عشواء، وفي اليمن أيضًا تابعه بعض المخدولين من أصحاب جمعية الإحسان...»<sup>(١)</sup>.

#### ٤. لا يحتاج إلى أشرطتهم ودروسهم.

قال رَحِمَهُ اللهُ عَنْ سفر:

«...يُمَيِّزُ الانتخابات، لا يحتاج إلى أشرطته ولا دروسه...».

وقال عن سلمان:

«...لا يحتاج إلى أشرطته ولا إلى دروسه...».

#### ٥. يوالون المبتدعة.

قال رَحِمَهُ اللهُ عَنْهَا:

«...يوالون المبتدعة...».

وقال عن سفر:

«...مبتدع غال...»<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: (المصدر السابق ص: ٢٧٧)

(٢) انظر: (فضائح ونصائح / ص: ١٤٠)، و(تحفة المجيب / ص: ٢٧٧-١٨٧)، وانظر:

(المجروحون عند الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللهُ / ص: ٢٢) للأخ عادل السياغي.

## ٦. استراحت الدعوة بعد سجنهم وأقبل الشباب على العلم.

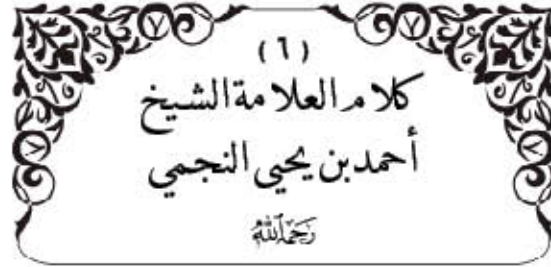
قال رَحِمَهُ اللهُ :

«...صحيح أن الدعوة استراحت بعد سجنهم، وقد قال لي غير واحد من إخواننا فمند أن سجنوا<sup>(١)</sup> أقبل الشباب على العلم النافع...»<sup>(٢)</sup>.



(١) ومند خرجوا ونحن نعيش صورًا من صور الانتقام الإرهابي عاملهم الله بما يستحقون.

(٢) شريط البركان.



١. سئل الشيخ أحمد النجفي رحمه الله سؤالاً هذا نصه:

الكثير من الشباب يسمعون أشرطة كل من: سلمان العودة، وسفر الحوالي، ومحمد سعيد القحطاني، وعائض القرني، فهل تنصحون هؤلاء الشباب بالتوقف عن سماع أشرطتهم؟

«...نعم لأن أشرطتهم قد يكون فيها شيء لا يعرفه هؤلاء الشباب ويغترون به، وقد لوحظ على هؤلاء كلام ليس بجيد، بل هو مما ينبغي تركه ورجوعهم عنه، حتى أن عائض القرني - وفقه الله - قد تراجع عن سبع عشرة مسألة ورجو أن يتراجع عن الباقي منها قوله:

صل ما شئت وصم فالدين لا يعرف من صلى وصام  
أنت قسيس من الرهبان ما أنت من أحمد يكفيك الملاما  
هذه القصيدة - الحقيقة إنها قصيدة - لا ينبغي سماعها، وهو يأمر فيها بالخروج على الولاة ورجوله أن قد تراجع عنها.

## إِتِّخَافُ الْبَشَرِ بِكَلَامِ الْعُلَمَاءِ فِي سَلَامَانَ وَسَفَرِ

فأقول: مثل هذا الكلام وكلام لسلمان وبعض كلام لسفر قد يكون فيه شيء من الخطأ الذي لا يعرفه إلا العلماء، والأحسن لطالب العلم أن يترك سماع هذه الأشرطة...»<sup>(١)</sup>.

### ٢. وقد سئل رَحِمَهُ اللهُ أَيْضاً:

بعض الشباب يطعن في صحة البيان الموجه حول تجاوزات سلمان العودة وسفر الحوالي ويقولون: بعدم صحة نسبته إلى هيئة كبار العلماء، وإنما هو مفترى عليهم من قبل الحكومة، فهل هذا الزعم صحيح أم أنه خلاف ذلك؟

« هذه مزاعم مفروضة على هؤلاء الحزبين من كبارهم، وإلا فبإمكانهم أن يذهبوا إلى الشيخ عبد العزيز بن باز ويسألوه عن هذا، أو يكتبوا البعض هيئة كبار العلماء فهم موجودون، ثم إن الحزبين يريدون القدح في الدولة وأن الدولة متشبهة لسجن العلماء بدون خطأ تمنعهم عنه، وهذا كذب ممن ادعاه.

والدولة والحمد لله دولة عادلة ولم تسجنهم بمجرد ما حكي عنهم، حتى جعلت هيئة كبار العلماء عرضوا عليهم وناظروهم وطلبوا منهم أن يتراجعوا عن صنيعهم هذا فأبوا، وعند ذلك قرر هيئة كبار العلماء الإبقاء

(١) انظر: الفتاوى الجليلة (ص: ١٦-١٧).



عليهم ومنعهم من الكلام صيانة للمجتمع هذا هو نص البيان.

إذاً فهؤلاء الذين يقولون هذا الكلام كلامهم هذا بين منه الطعن على الدولة والطعن على هيئة كبار العلماء، وهذا والله لا يجوز لهم بل حرام عليهم أن يفعلوه، ولو كان هذا مدسوساً على هيئة كبار العلماء فإنه لا يمكن أن يسكتوا عليه، علماً بأنه موجه من الشيخ عبد العزيز بن باز مبلغاً عن هيئة كبار العلماء جميعاً وعليه ختمه إلى وزير الداخلية...»<sup>(١)</sup>.

### ٣. وسئل أيضاً رَحِمَهُ اللهُ :

ما رأيكم في الذي يقول: أنا لا أعترف بهذا البيان المذكور آنفاً؟  
« إذا الذي يقول: لا أعترف به من لازم قوله أنه لا يعترف بالدولة ولا بهيئة كبار العلماء، وينبغي أن مثل هذا إذا عُرف يؤدب ويعزر لأنه داعية ضلال..»<sup>(٢)</sup>.



(١) انظر: المصدر السابق (ص: ١٣).

(٢) انظر: المصدر السابق (ص: ١٤).





كتب الشيخ رحمه الله ردًا على سلمان العودة أسماه «النقض الرشيد في الرد على مدّعي التشديد».

بين فيه جهل وتناقض سلمان العودة وإتباعه لهواه ومخالفته للعلم وأهله نعوذ بالله من الهوى وأهل الردى .

وهذه بعض الفقرات منه :

١ . وأما قوله : والحق يا أخوة أن صاحب الحق لا يخاف من سماع ما عند الآخرين حين يملك الدليل والبرهان على ما لديه ، الذي يخاف هو صاحب الباطل الذي يخشى أن ينكشف باطله ويفتضح .

فالجواب أن يقال: لقد وسع الكاتب المجال في هذا الباب حيث قاس بابن عباس غيره . أين الثري من الشريا . أين من دعا له المصطفى ﷺ من أمثالنا الذين عدموا العلم والبصيرة ولو أنه عكس القضية وقال ينبغي لمن كان مثلنا أن يحترز ويتحفظ من سماع كلام أكثر الناس لكان أقرب

كما فعل السلف . قال ابن وهب : كنا عند مالك بن أنس فقال له رجل يا أبا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى فاطرق مالك وعلته الرحضا ورفع رأسه وقال الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعه وأراك رجل سوء فأمر به أن يخرج .

وروى اللالكائي قال : دخل رجلان على محمد بن سيرين من أهل الأهواء قالوا يا أبا بكر نحدثك بحديث قال لا قالوا فنقرأ عليك آية من كتاب الله قال لا تقومان عني وإلا قمت فقام الرجلان فخرجا فقال بعض القوم ما كان عليك أن يقرأ آية . قال إني كرهت أن يقرأ آية فيحرّفانها فيقر ذلك في قلبي .

فإذا كان ابن سيرين مع علمه وجلالته خاف على نفسه أتراه جاهلاً صاحب باطل كلا واله ولكنه سلك الحق في هذا الباب وهو أنه لا يسمع كلام كل أحد بل يحترز من أهل البدع كما قال : الحسن البصري لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم ولا تسمعوا منهم .

والآثار في هذا الباب كثيرة . وقد بسط ذلك اللالكائي وغيره فظهر أن إطلاقك السماع مردود بل فيه تفصيل . أتظن أن هؤلاء الذين نهوا عن مجالستهم ما لديهم برهان .

٢ . قوله السبب الثالث: هو البيئة فالإنسان يتأثر في البيئة والمحيط

الذي يعيش بداخله تأثيراً كبيراً والبيئات مختلفة فبعضها منغلقة على نفسها لا تدري ما يدور حولها ولا تتفاعل مع عصرها إلا من زاوية ضيقة وبعضها منفتح انفتاحاً كبيراً على ما حوله من خير وشر .. إلخ.

فالجواب أن يقال: فتش نفسك وتأمل كلامك من أي الأقسام أنت؟ إن من تأمل كلامك وجدك ممن تعدى حدود التيسير وصار متساهلاً مفرطاً لأنك أنكرت على من أظهر الإنكار على الفساق ولم تفصل مع أن هذا هو الحق كما تقدم بسطه .

٣. قوله: والسبب الرابع هو الجهل بالدين .. إلخ .

فالجواب أن يقال: وأنت لا تكفي أن تكون مبيناً للصراط المستقيم حتى تكون عالماً به فكما أن من ذكرت مال بهم ذلك بزعمك إلى التشديد فأنت مال بك جهلك إلى التفريط.

٤. قوله : ومهما سبق إلى وهمك أن في الشرع ما يكون حرجاً فادفع ذلك بتذكر قوله تعالى ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ الآية .. إلخ .

فالجواب يقال: هذا تناقض منك وذلك أنك ذكرت قبل أن معاملتهم للفساق من التشديد ولم تفصل. والآن تذكر أن الجهاد ليس من الحرج مع

## إِتِّخَافُ الْبَشَرِ بِكَلَامِ الْعُلَمَاءِ فِي سَلْمَانٍ وَسَقَرٍ

أن الإنكار عليهم من الجهاد كما في حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ في حديث ذكره: «ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل» رواه مسلم .

٥. وأما قوله: فحذارِ حذارِ أن تشتط بنا أهواؤنا وعواطفنا أو رغباتنا وعاداتنا .

فجوابه أن يقال له: أنت أول واقع بهذا وكلامك ينطبق عليك لأنك ألقت التساهل فدعوت إليه بدون تفصيل . وذهمت من عامل الفساق بالتشديد ولم تفصل وما حملك على هذا إلا الهوى .

٦. قوله: والوجه الآخر لهذا السبب هو غياب القيادات العلمية في بعض المجتمعات بحيث يصبح كل إنسان يتكلم في مسائل الدين ويفتي ويحلل ويحرم حتى ولو كان بدون رصيد .

فالجواب أن يقال: هذا ينطبق تماماً على كثير من المحاضرات التي يقوم بالكلام فيها أشخاص لم يعرفوا بعلم ولا بمزاحمة العلماء بالركب وهذا الذي تضمنه يدل على قلة رصيدك من العلم فيا ليتك اعتبرت بكلامك ولم تدون هذا الكلام الذي فضحك وأنت لا تشعر .

ولو استقرأت الحال وفهمت الأمر لظهر لك أن الخبر كان ظاهراً لما كان يتولى المجتمعات أهل العلم والورع والبصيرة ولما تولوها غيرهم انعكست القضية . ومهما ذكرت من وصف هؤلاء بالتشديد لا يبلغ ما كان عليه علماؤنا الذين مضوا .

ولكن لما نشأ أكثر الناس على التوسع وألفوه ، أنكروا ما عارضه وسموه تشديداً وقاسوه بتشديد النصارى ؛ ولولا قصد الاختصار لسقت لك شيئاً من أخبارهم في هذا الباب وهم أهل العلم والفضل والزهد المقتدى بهم . وغيرهم ممن غلب عليه الجهل والهوى وقلة البصيرة . والله المستعان .

٧. قوله : واعلم جيداً أيها المستبصر في دينه المعاین لرشده أنه لا أخطر على الدين من تدخل أهواء العوام والجهلة الأغبياء فيه وكونهم يشكلون ثقلًا يضطر الآخرين إلى مجاملتهم وتلمس ما يرضيهم إذ الأصل أن الغوغاء اتباع مقلدون . فكيف تظن يكون الحال إذا جعلوا من أنفسهم سادة متبوعين وصاروا يحكمون في جليل القضايا وخطيرها بعقولهم الكليلة وآرائهم الهزيلة إذا صار ذلك كذلك فعلى الدين العفاء .. إلا أن يقبض الله لدينه وسنة نبيه e من يحمله حملاً ويرد هؤلاء إلى مواقعهم الطبيعية .

فالجواب أن يقال: إن هذا أيضاً ينطبق على كلامه لأنه جعله ميزاناً مع مخالفته للحق في مواضع كثيرة .

٨. وقوله : ومن العجائب أن يعرض البعض عن العلم الواضح وضوح النهار .. إلى أن قال: ولا أدري حيثئذ أين حرمة النصوص.

يقال له: هذا ينطبق عليك كيف تعرف الأدلة الدالة على الإنكار على العصاة وهجرهم وعلى فضل الزهد في الدنيا ثم تقابل ذلك بالرد والتشنيع على أهله اعتماداً على فهمك السقيم .

٩. قوله: فمن الأصول التي لا يجوز نقضها بهذه السهولة مثلاً أن الأصل في المسلم السلامة والعدالة والبراءة وهكذا يجب أن يعامل وإن الصلاة لها شأن عظيم عظيم ، من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وجبت محبته وحسن الظن به والبعد عن الإساءة إليه أو ظلمه أو هضمه .. ومن الأصول إعطاء المسائل من الأهمية بحسب مكانتها في الوحي فما كرر الله ذكره وحث عليه وحذر من ضده في كتابه وعلى لسان رسوله علمنا شدة أهميته ولا يقاس به أمراً لا تجد له أثراً في نصوص الوحيين إنما هو تفريع أوحته بعض العقول وزعمت أنه أصل الأصول .



فالجواب أن يقال: هذا كلام باطل ساقط يدل على إفلاس صاحبه من العلم النافع خصوصاً ما يتعلق بأصول الدين لأن مضمونه وجوب محبة جميع المصلين على الإطلاق وهذا يعم المنافقين وأهل البدع والفساق ويعم المنتسبين إلى الإسلام إذا صلوا وهم متلبسون بشركيات كالاعتقاد في الأموات والاستغاثه بهم كغالب الذين يأتون من الآفاق فإنهم يصلون ويصومون ويحجون ثم يرجعون إلى بلادهم متلبسين بهذه الشركيات ومعلوم أن محبة هؤلاء مخالفة للكتاب والسنة وإجماع العلماء قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَيُشَسِّ الْمَصِيرُ ٧٢﴾ وقال تعالى ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ الآية . وقال تعالى ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ ، وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المرء مع من أحب» متفق عليه . وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله» رواه الإمام أحمد . وعن علي رضي الله عنه مرفوعاً: «لا يحب رجل قوماً إلا حشر معهم» رواه الطبراني بإسناد جيد . والأحاديث في هذا الباب كثيرة . وكذلك الآثار عن السلف .

وقد بسط ذلك في الرسالة السادسة من مجموعة التوحيد بعنوان أوثق

عري الإيمان (ص ١٥٨) بسطاً شافياً وافياً .

ومفهوم كلامه أن الخوارج يحبون وكذلك سائر أهل البدع إذا فعلوا الصلاة . ومعلوم أن هذا خلاف ما ثبت من الأمر بقتال الخوارج وخلاف فعل السلف مع أهل البدع من بغضهم وهجرهم والابتعاد عنهم .

١٠ . قوله: فكن معظماً للنصوص وقافاً عندها فقيهاً بها داعياً إليها. وحاذر من أن تكون من الذين يعتقدون قبل الاستدلال، أعني: يضمرون في أنفسهم رأياً محدوداً ويبحثون في النصوص -إن بحثوا- عما يوافق هذا الرأي - فهؤلاء جرت حكمة الله وسنته أنهم لا ينتفعون من النصوص غالباً . جرد نفسك من كل رأي أو حكم ثم أبحث في النصوص عاقداً العزم على الالتزام قولاً وعملاً واعتقاداً بما تفهمه من دلالات النصوص تجد عون الله وتوفيقه.

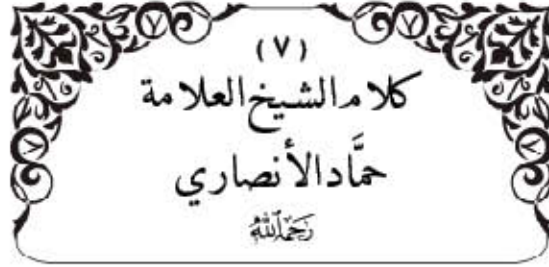
فالجواب أن يقال: إن من نظر فيما كتبتَه وسطرته في هذا الكيان عرف أنك متناقض كيف تقول هذا وأنت تشنع على من ينكر على الفساق فلولا أنك أضمرت هذا الرأي قبل استدلت لما استدلت هذا الاستدلال الخاطيء وقد تقدم رده فيما تقدم .

١١ . قوله: أولاً استحضر في نفسك أنك تابع لهذا النبي سائر على

خطاه مقتد به في كل أمر مما تحب وتكره في منشطك ومكرهك .  
فالجواب أن يقال: لاحظ نفسك هل أنت كذلك ومن نظر في كلامك  
وتدبره وجدك على خلافه لأنك عنفت على من تابع النبي ﷺ في الغلظة  
على من خالف أمر الله بدون تفصيل كما سلكه المحققون من العلماء .







«فالشاهد: أن الجماعة هذول.

السائل: نعم.

الشيخ: الذين تكلم عنهم محمد هادي المدخلي<sup>(١)</sup>، يعني: ففصلوا في أمر ليس لهم التفصل فيه، يعني: كونهم يقفون على المنابر أمام العامة، أمام كل من هب ودب، ويطعنون في العلماء، ويحملون على الدولة، هذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن هؤلاء خوارج.

السائل: نعم.

الشيخ: مفهوم؟.

السائل: نعم.

الشيخ: يعني: أن هؤلاء الناس من الخوارج!!.

---

(١) سألت شيخنا الشيخ الدكتور محمد بن هادي - حفظه الله - في منتصف شهر جمادى الأولى لعام ١٤٣٢هـ عن هذا اللقاء متى كان؟ فقال: تقريباً في عام ١٤١٣هـ ورددت عليهم في ثلاثة أسئلة...» انظر ص: (١٠٩) من هذا الكتاب.

السائل: نعم.

الشيخ: بمعنى: أنهم يعملون هذا يعني: يحرضون العامة ويزعموا أنفسهم على هؤلاء العامة، أمّا الحملة على الدولة والعلماء-على ولاية الأمور-.

السائل: على النظام يعني!.

الشيخ: نعم هذا هو على العلماء وعلى الولاية، ما هو على الولاية بس.

السائل: نعم.

الشيخ: يعني: المفروض الولاية لا ننايذهم<sup>(١)</sup>.

وله العديد من العبارات المحذرة- عموماً - من دعاة الصحوة -كأمثال سفر وسلمان ومن سار على طريقتهم الخارجية- ومن تلك العبارات ما يلي :

أ. إن هؤلاء الحزبيين يكفرون النعمة<sup>(٢)</sup>.

(١) من شريط « لقاء مع الشيخ حماد الأنصاري - حول فقه الواقع » منشور في شبكة سحاب السلفية تحت هذا الرابط :

<http://www.sahab.net/forums/index.php?showtopic=119999>

(٢) انظر المجموع في ترجمة العلامة المحدث الشيخ حماد بن محمد الأنصاري رحمه الله تعالى وسيرته وأقواله ورحلاته (٢ / ٥٨٦) رقم الفائدة (٢٦٦).

ب. وسمعتة يقول: إن هذا الزمان يذكر فيه الصحوة، وهي ليست بصحوة، وإنما غفلة عن العلم وطلبه<sup>(١)</sup>.

ج. وسمعتة يقول: إن الذين يقولون: إن العلماء في هذا العصر لا يفقهون الواقع<sup>(٢)</sup> قد أخطأوا في قولهم؛ وهذا عبارة لا تنبغي<sup>(٣)</sup>.

د. إن هؤلاء الذين يسمون أنفسهم (أهل الصحوة) أساءوا إلى أنفسهم، وإلى غيرهم بأفعالهم التي تخالف ما كان عليه السلف الصالح من الصبر، والطاعة لولاية الأمر فيما هو من طاعة الله ورسوله ﷺ<sup>(٤)</sup>.

من كتاب (المجموع في ترجمة العلامة المحدث الشيخ حماد بن محمد الأنصاري رحمه الله تعالى وسيرته وأقواله ورحلاته).

(١) انظر المصدر السابق (٥٨٣/٢) رقم الفائدة (٢٣٤).

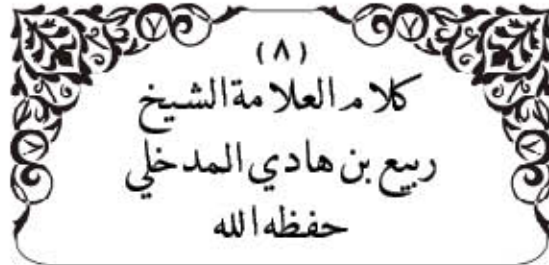
(٢) وقد قال هذه العبارة دعاة الصحوة مثل: عدنان عرعور وعبدالرحمن عبدالحالق سفر وسلمان وناصر العمر وعائض القرني وسعيد بن مسفر القحطاني ومن سار على دربهم ورد عليهم العلماء وبينوا خطيئهم وعورهم في هذا الباب وقد جمع ردودهم فضيلة الشيخ الدكتور أحمد بازمول - حفظه الله - في كتابه الفذ «المدارج في كشف شبهات الخوارج».

(٣) انظر المصدر السابق (٥٨٤/٢) رقم الفائدة (٢٤٧).

(٤) انظر المصدر السابق (٥٦٩/٢) رقم الفائدة (١٢٣).







سئل الشيخ العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني في ليلة السابع من ذي الحجة ١٤١٨ هـ - في شريط (بعنوان السرورية خارجية عصرية) حول كتاب الإرجاء:

يا شيخنا: الإرجاء في الفكر (وهو لسفر الحوالي)؟.

قال الشيخ: رأيته.

ف قيل له: الحواشي يا شيخنا خاصة الموجودة في المجلد الثاني.

فقال الشيخ: « كان عندي أنا رأي صدر مني يوماً منذ نحو أكثر من ثلاثين سنة حينما كنت في الجامعة، وسئلت في مجلس حافل عن رأيي في جماعة التبليغ فقلت يومئذ: (صوفية عصرية).

فالآن خطر في بالي أن أقول بالنسبة لهؤلاء الجماعة الذين خرجوا في العصر الحاضر وخالفوا السلف، أقول هنا تجاوباً مع كلمة الحافظ الذهبي: وخالفوا السلف في كثير من مناهجهم، بدالي أن أسميهم: (خارجية عصرية).

## إِتِّخَافُ الْبَشَرِ بِكَلَامِ الْعُلَمَاءِ فِي سَلَامٍ وَسَفَرٍ

فهذا يشبه الخروج الآن فيما -يعني- نقرأ من كلامهم، لأنهم -في الواقع- كلامهم ينحو منحى الخوارج في تكفير مرتكب الكبائر، لكنهم -ولعل هذا ما أدري؟ أن أقول: غفلة منهم أو مكر منهم!!

وهذا أقوله أيضاً من باب ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ ٓأَلَّا تَعْدِلُوا ۖ أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٨]، ما أدري لا يصرحون بأن كل كبيرة هي مكفرة!، لكنهم يدندنون حول بعض الكبائر ويسكتون أو يمرون على الكبائر الأخرى!، ولذلك فأنا لا أرى أن نطلق القول ونقول فيهم: إنهم خوارج إلا من بعض الجوانب وهذا من العدل الذي أمرنا به...».

فقال الشيخ ربيع معلقاً على كلام الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ :

« ينبغي أن ينتبه القارئ والسامع لقول الشيخ عن هذه الفئة بأنهم خالفوا السلف في كثير من مناهجهم.

فهذه المناهج الكثيرة التي خالفوا فيها السلف تدل على انحراف كبير، قد تكون أخطر وأشد من مخالفة الخوارج الذين وصفهم رسول الله ﷺ بأنهم شر الخلق والخليقة، وبأنهم كلاب النار، وبأنهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، وبأنهم يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان.

وما قاله الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ حَقًّا؛ فلقد خالفوا السلف في أصول كثيرة وخطيرة، منها:

١. حربهم لأهل السنة وتنفير الناس منهم، ومن كتبهم، وأشرطتهم، وبغضهم لهم، ومعاداتهم، وحقدهم الشديد عليهم.
٢. ومنها: موالاتهم لأهل البدع الكثيرة الكبيرة، وإقرارهم لمناهجهم الفاسدة وكتبهم المليئة بالضلال، ونشرهم لها وذبهم عنها ودفع الشباب إلى العُتب والنهل منها، مما كان له أسوأ الآثار على الأمة وشبابها من تكفير وتدمير وحروب مستمرة وسفك دماء وانتهاك أعراض.
٣. ومنها: أنهم قد دفعتهم أهوائهم إلى رمي أنفسهم وأتباعهم في هوة الإرجاء الغالي، الذي أدى إلى التهوين من خطورة البدع الكبرى بما فيها البدع الكفرية، مما أوهن الحس السلفي والغيرة على دين الله وحملته من صحابة كرام ومن تبعهم بإحسان، بل التهوين من شأن الطعن في بعض الأنبياء.
٤. ومنها: أن أهواءهم قد دفعتهم إلى وضع المناهج الفاسدة للذب عن البدع وأهلها مثل: (منهج الموازنات بين الحسنات والسيئات)، وما يدعمه من القواعد الفاسدة التي تؤدي إلى معارضة ما قرره كتاب

الله وسنة رسوله ﷺ، وإلى هدم السنة وعلومها لا سيما علم الجرح والتعديل الذي امتلأت به المكتبات، بالإضافة إلى مساوئ أخرى وضلالات.

نسأل الله أن ينقذ الشباب من شرور هذه الفئة وويلاتها وعواقبها الوخيمة في الدنيا والآخرة.

وفي النهاية: ينبغي أن يوصف هؤلاء بأنهم: غلاة مرجئة العصر قبل وصفهم بأنهم: خوارج<sup>(١)</sup>.

### فائدة أخرى :

لقد ناقش الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي - حفظه الله - كلاً من سفر الحوالي وسلمان العودة مناقشة علمية في عدة كتب منها:

١. أهل الحديث هم الطائفة المنصورة والفرقة الناجية حوار مع سلمان العودة .

٢. منهج أهل السنة والجماعة في نقد الرجال والكتب والطوائف .

٣. مآخذ منهجية على سفر الحوالي.

٤. صدق النظر في أقوال وتأويلات الشيخ سفر.

وقال أيضاً - حفظه الله - في كتابه « أبو الحسن يدافع بالباطل والعدوان

(١) انظر موقع الشيخ ربيع المدخلي - حفظه الله - .

عن الإخوان ودعاة حرية ووحدة الأديان» ص (١٢٩-١٣٠):

«وكذلك القطييون صبرت عليهم سنوات حيث كانوا ولا يزالون يتظاهرون بأنهم سلفيون، وكان العلماء يأخذون بهذا الظاهر فلا يبدعونهم، وكنت سائراً على خطى العلماء، فلما ظهرت أقوالهم وظهر منهجهم المنحرف تصديت لنقدهم وبيان ما عندهم من المخالفات، وخلال هذا التصدي جاءني محمود الحداد وعبد اللطيف باشميل، وطلبوا مني أن أبداع رؤوسهم كسفر وسلمان العودة وغيرهما، فأبيت من تحقيق مطلبهم، وقلت لهم: هذا للعلماء، زيدوني من الملاحظات عليهم وأنا أنقدها وأرسلها للعلماء ليكون الحكم منهم، أما والعلماء لا يزالون يحسنون الظن بهم، فلن أسبقهم إلى الحكم عليهم؛ لأن ذلك سيضر بالدعوة السلفية، وأنا لن أسعى فيما يضر بالدعوة السلفية وأهلها، واستمر عبد اللطيف باشميل في الجدل معي حوالي ساعتين ونصف وأنا أرفض طلبه حماية للدعوة السلفية من الأضرار.

فكنت أحكي هذا الموقف إذا سئلت عن هؤلاء القطبيين أو طلب مني تبديعهم حتى اشتدت فتنتهم وظهرت أحوالهم وعرف العلماء واقعهم، فوصفهم الإمام ابن باز بأنهم دعاة الباطل وأهل الصيد في الماء العكر، ثم أجمع هيئة كبار العلماء على أنه يجب على هؤلاء سفر وسلمان ومن معهما في

الفتن أن يتوبوا إلى الله، وإلا فيجب أن يمنعوا من الدروس والمحاضرات تحصيلاً للناس من ضررهم، فأبوا إلا العناد، حتى تم سجنهم بناء على هذا القرار من هيئة كبار العلماء، وأدانهم العلامة الألباني بأنهم خوارج عصرية وأنهم يدندنون حول التكفير بالذنوب، فبعد هذه المواقف والإدانات صرّحت أنا وغيري من السلفيين بتبديعهم....»

#### فائدة أخرى :

لقد ناقش الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي - حفظه الله - كلاً من سفر الحوالي وسلمان العودة مناقشة علمية في عدة كتب منها:

١. أهل الحديث هم الطائفة المنصورة والفرقة الناجية حوار مع سلمان العودة .
٢. منهج أهل السنة والجماعة في نقد الرجال والكتب والطوائف .
٣. مآخذ منهجية على سفر الحوالي.
٤. صدق النظر في أقوال وتأويلات الشيخ سفر (لر يطبع).





قرظ معالي الشيخ العلامة صالح الفوزان - حفظه الله - العديد من الكتب التي حذرت من دعاة الصحوة كسفر الحوالي وسلمان العودة وعائض القرني وناصر العمر ومن سار في فلکهم بل ومن رؤوسهم كحسن البنا وسيد قطب ومحمد قطب وغيرهم ومن تلك الكتب :

١. «المورد العذب الزلال فيما انتقد على بعض المناهج الدعوية من العقائد والأعمال» للشيخ العلامة المحدث الفقيه أحمد بن يحيى النجمي رَحِمَهُ اللهُ .

فقال حفظه الله : فضيلة الشيخ والأخ الكريم أحمد بن يحيى النجمي حفظه الله ووفقه آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد: -

قرأت مؤلفكم القيم: (المورد العذب الزلال فيما انتقد على بعض المناهج الدعوية من العقائد والأعمال) فوجدته كتاباً قيماً مفيداً في موضوعه، تمس الحاجة إليه في هذا الزمان الذي كثرت فيه الحزبيات والجماعات التي

تسمى - مع الأسف - باسم الدعوة إلى الإسلام، ومعلوم أنه ليس في الإسلام إلا جماعة واحدة، ومنهج واحد.

هي جماعة أهل السنة، ومنهج واحد هو منهج الرسول وأصحابه، كما وصفهم لما ذكر الجماعات والفرق المخالفة بقوله: «هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي» فليس لنا إلا جماعة واحدة هي جماعة أهل السنة، ومنهج واحد هو منهج الرسول، وإمام واحد هو رسول الله لا نعترف بغير ذلك من الجماعات والمناهج والقادة، وكتابكم - حفظكم الله - وافٍ في بيان الحق ورد الباطل في هذا الموضوع، فجزاكم الله خيراً على ما قمتم به وتقومون به من بيان الحق ورد الباطل.

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

أخوكم في الله

صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

٢٧/١١/١٤١٤ هـ

٢. «الإرهاب وآثاره على الأفراد والأمم» للشيخ العلامة زيد بن

هادي المدخلي - حفظه الله -.

فقال حفظه الله :



وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وبعد:

فقد قرأت الرسالة المشار إليها أعلاه مع ملحقتها فوجدتها رسالة قيمة ونصيحة ثمينة تمس الحاجة إليها، وليس لي عليها ملاحظات سوى تصويبات مطبعية يسيرة وبعض إضافات قليلة تجدها في أمكنتها-إن شاء الله- وفقك الله وزادك علماً نافعاً وعملاً صالحاً ونفع بها قلته وكتبته وأثابك عليه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كتبه أخوك ومحبك: صالح بن فوزان الفوزان  
(٢٢/٥/١٤١٧هـ)<sup>(١)</sup>.

٣. «أسباب استقامة الشباب وبواعث انحرافهم»، للشيخ العلامة زيد بن هادي المدخلي - حفظه الله -.

فقال حفظه الله:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه.

وبعد:

فإن العناية بشباب الأمة واجب تمليه حاجة الأمة إليهم في بناء

(١) انظر كتاب الإرهاب (ص/٣) للشيخ العلامة زيد المدخلي - حفظه الله -، ط/ مكتبة الفرقان.

مستقبلها، ولا يتم بناء الأمة على شباب يختلف منهجه عن منهج أمته؛ ولذلك حرص أعداء المسلمين على أن يلقنوا شباب المسلمين منهجاً غير منهجهم ليهدموا بناء المسلمين، فكان من الواجب على المسلمين التنبيه لمكائد أعدائهم وحماية شبابهم من تسلل المناهج الهدامة إليهم، والاهتمام بغرس العقيدة الصحيحة في قلوبهم؛ ليكون لديهم حصانة تامة من تلك الأمراض العقدية والأفكار المنحرفة التي تتلبس بالإسلام وتتباكى عليه وهي تريد القضاء عليه.

ولا منهج للأمة الإسلامية غير منهج الكتاب والسنة وما كان عليه سلف هذه الأمة، قال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩]، هذا هو المنهج الذي يجمع الأمة ويوحد كلمتها.

وأما المناهج الحزبية والانتماءات الفكرية فإنها تفرق ولا تجمع، وتهدم ولا تبني.

وهذه الرسالة التي بين أيدينا من تأليف أخينا الشيخ زيد بن محمد

بن هادي المدخلي تحذر من هذه المناهج وتبين وخيم عاقبتها وتحث على التمسك بمنهج أهل السنة والجماعة فجزاه الله خيراً ونفع بنصحه وتوجيهه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

وكتبه: صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

٤. «المدارج في كشف شبهات الخوارج» للشيخ الدكتور أحمد بن عمر بن سالم بازمول - حفظه الله -.

قال - حفظه الله - : الحمد لله وبعد: فقد قرأت هذا الكتاب الذي هو من تأليف الأخ في الله: أحمد بن عمر بن سالم بازمول، في موضوع كشف شبهات الخوارج فوجدته بحمد الله وافياً في موضوعه في رد شبهات هذه الفرقة المارقة المفسدة ... فجزى الله المؤلف لهذا الكتاب خير الجزاء فهو إسهام منه جيد منه في دفع خطر هؤلاء، وإبطال شبهاتهم، نفع الله بهذا الكتاب، ورد به كيد الأعداء».

في ٧/٣/١٤٢٥هـ

٥. كما أذن للشيخ جمال بن فريحان الحارثي - حفظه الله - بإعادة طبع

إِتِّخَافُ الْبَشَرِ بِكَلَامِ الْعُلَمَاءِ فِي سَلَمَانٍ وَسَفَرٍ

كتاب: «الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة»، بالزيادات والتعليقات<sup>(١)</sup>.

فقال - حفظه الله -:

الحمد لله: فقد أذنت للشيخ جمال بن فريحان الحارثي بإعادة طبع كتاب: (الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة) الذي قام بجمعه من أجوبتي عن أسئلة الطلاب خلال إلقاء الدروس، أذنت له بطبعه مع ما أضاف إليه من تعليقات من عنده ومع الزيادة التي ألحقها به لم تكن موجودة في الطبعات السابقة، وفق الله الجميع لمعرفة الحق والعمل به، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

كتبه: صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

في: (٢٣ / ١٢ / ١٤٢٣ هـ).

وذكرت في هذه الكتب العديد من المخالفات الشرعية لكل من سفر وسلمان وعائض القرني وناصر العمر وناصر الزهراني وغيرهم التي خالفوا فيها منهج السلف الصالح، وثناء وتقديم معالي الشيخ العلامة

(١) بل رد عليهم الشيخ الفوزان - حفظه الله - في عدة كتب منها: كتاب «الإجابات المهمة في المشاكل الملمة» في عدة مواضع (ص / ١٧ و ١٨ و ٣٤ و ٥٦ و ٢٠٠ وغيرها) جمع الشيخ محمد الحصين - وفقه الله ونفع به -.

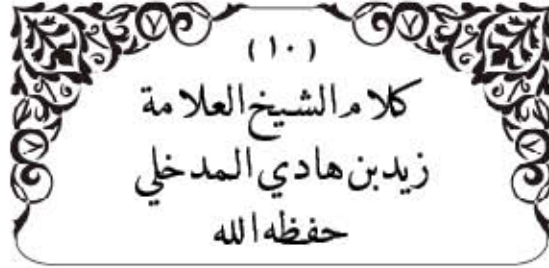
صالح الفوزان- حفظه الله- لهذه الكتب تأكيد لموقفه من هؤلاء الصعافقة<sup>(١)</sup>.



(١) قال الشعبي: «ما جاءك من أصحاب محمد ﷺ فخذ وادع ما يقول هؤلاء الصعافقة»، قيل: الصعافقة: الذين يدخلون السوق بلا رأس مال، وقيل: هم رذالة الناس أراد الذين لا علم لهم فهم بمنزلة التجار الذين ليس لهم رأس مال.

وقال مالك بن أنس رحمته الله: «لا تأخذ العلم من أربعة وخذه مما سوى ذلك، من معلن للسفه وإن كان أروى الناس، ولا من كذاب يكذب في حديث الناس وإن كنت لا تتهمه بكذب على رسول الله ﷺ، ولا من صاحب هوى يدعو إلى هواه، ولا من شيخ له فضل عبادة إذا كان لا يعرف ما يحدث به». انظر: شرح السنة (٣١٨/١) للإمام البغوي رحمته الله.





«من الفقير إلى عفو ربه زيد بن محمد بن هادي المدخلي إلى الاخوة الكرام في الإحسان والإيمان والإسلام، أعني: أصحاب المكتبات التجارية والحكومية والمنزلية في بلادنا السلفية، وفق الله الجميع لطاعته والسعي في رضاه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...  
أما بعد:

فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، ثم أذكر نفسي وإياكم - والذكرى تنفع المؤمنين -، أذكركم بما تعلمون من أنه يجب على المكلفين حفظ خمسة أشياء هي: (الدين، والعقل، والعرض، والدم، والمال)، وأولى الناس بحفظ هذه الأشياء أمة الإسلام عمومًا وطلاب العلم خصوصًا. وإذا كان الأمر كذلك فإنه يوجد في عصرنا الحاضر كتب ونشرات وأشرطة في المكتبات التي أشرت إليها آنفًا، هذه الكتب معظمها في المكتبات التجارية تباع وتشرى وذلك ككتب:

## إِتِّخَافُ الْبَشَرِ بِكَلَامِ الْعُلَمَاءِ فِي سَلَمَانٍ وَسَفَرٍ

(سيد قطب، ومحمد قطب، ومحمد الغزالي، ويوسف القرضاوي، وأبو الأعلى المودودي، وحسن البنا، وعمر التلمساني، وحسن الترابي السوداني، وعبد الرحمن بن عبد الخالق، ومحمد سرور، ومحمد أحمد الراشد، وسعيد حوى، وسلمان العودة، وسفر الحوالي، وناصر العمر، وعائض القرني، ومحمود عبد الحليم، وجاسم المهلهل)، وتلامذة البنا وآل قطب أمثالهم من كل قائد أو زعيم أو صاحب انتماء إلى فرقة من الفرق التي ناهضت المنهج السلفي في كثير أو قليل من أبواب العلم والعمل عبر زمن هذا العصر<sup>(١)</sup>.

ذلك أن مؤلفات وأشرطة ونشرات هؤلاء المدونة أسمائهم فيها المقبول وفيها المردود وفيها الغث وفيها السمين<sup>(٢)</sup>، وإذا أمعنت النظر بطريق السبر والتقسيم وجدت أن طلبة العلم غالباً قسمان:

**قسم منهم:** متمكن من علوم الشريعة وعلوم اللغة العربية، بحيث

(١) ونسيت أبا غدة وشيخه محمد زاهد الكوثري الطاعن في الصحب الكرام وعلماء السنة من الأنام وللمعرفة والاطلاع على انحراف هذا الشيخ وتلميذه الذين صغت قلوبهما للابتداع يراجع كتاب: (براءة الذمة من الواقعة في علماء الأمة)، لبكر أبو زيد - حفظه الله - وتقديم صاحب السماحة الشيخ / عبد العزيز بن باز - حفظه الله - (تعليق الشيخ زيد).

(٢) وما كان فيها من حق فهو موجود في غيرها من كتب علماء السلف واتباعهم في العلم والعمل وإذا كان الأمر كذلك فلا حاجة لطالب العلم في اقتنائها بل هو إلى التخلص منها أحوج. (تعليق الشيخ زيد).



أنهم إذا ما قرءوا في أي كتاب ميزوا بين المقبول والمردود والغث والسمين والضار والنافع.

وقسم آخر من طلاب العلم: غير متمكن من العلوم الشرعية واللغوية، بحيث أنه يأخذ بكل ما قرأ غير مميز بين صحيح وفساد ومقبول ومردود، بل ديدنه التقميش بدون تفتيش فيتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم بواسطة تلك الكتب أو النشرات أو الأشرطة التي جمعت بين المقبول والمردود والفساد والصحيح.

وإذا كان الأمر كذلك فإن نصيحتي لنفسي ولأولئك وهؤلاء: أن نضرب صفحاً عن كتب ونشرات وأشرطة من دونت أسمائهم آنفاً، حماية لديننا الحق، وعقيدتنا السلفية السمحة، مما يكون فيها من بخس لها وإساءة إليها، وحفظاً لعقولنا وقلوبنا وأفكارنا، علماً أنه لا حاجة لنا بوجه من الوجوه إلى شيء منها، وما ذلك إلا لأن كتب العلماء السلفيين السابقين واللاحقين موجودة بين أظهرنا وفيها من الكفاية ما يغني عن كتب المذكورين المشتملة على كثير من الأوبئة التي يجب أن تؤخذ لمثلها الوقاية المعنوية ليسلم الدين والعقيدة والمنهج والعقول وتحترم الأعراض والدماء والأموال.

حقاً إن كتب أولئك لا يجوز أن تسمى كتب تربية إسلامية بحق حتى

## إِتِّخَافُ الْبَشَرِ بِكَلَامِ الْعُلَمَاءِ فِي سَلَامٍ وَسَفَرٍ

تصفى مما فيها من مخالفة لمنهج التربية الإسلامية السلفية، التي تعتمد على نصوص الكتاب وصحيح السنة بالفهم الصحيح، والأسلوب الحكيم المأخوذ من قول الحق - تبارك وتعالى - ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٠٩].

وكم لها من نظائر يعتمد عليها في تبليغ الدعوة إلى الله، وقد طبقها النبي ﷺ وأصحابه وأتباعه تطبيقاً عملياً أثمر الصلاح والفلاح، وانتقل بفضل الله ثم بفضل ذلك التطبيق العملي والتفاعل الدعوي الكثير والكثير من ملة الكفر إلى ملة الإسلام، وأكرم بها من ملة ارتضاها الله لجميع المكلفين من عالم الإنس والجن.

وأخيراً: فما خطابي هذا إلا همسة بل صرخة في آذان قلوب الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه من أهل المكتبات التجارية الذين امتلأت مكتباتهم بكتب القادة الحركيين وتلاميذهم، أن عليهم أن يصفوا مكتباتهم من كتب أولئك ويمثلوا رفوفها بكتب علم الكتاب والسنة وما أخذ منها على منهج السلف ذلك أتقى وأبقى ورزق الله محدود ومكتوب، وخيره ما جاء من وجوه الحلال بل وما جاء من وجوه الحلال، فلا يأمن صاحبه سؤال الله فيه.

فما بالك يا أخي بما أخذ من وراء بضاعة فيها غش للمسلمين والمسلمات، كبيع كتب أولئك المؤلفين والكتاب الذين دونت أسماءهم سابقاً وحذرت منهم سابقاً ولاحقاً.

كما حذر منهم ومن كتبهم علماء ربانيون ناصحون وذلك بعد اطلاعهم على خطر ما في كتبهم ويوم تصفى المكتبات المذكورات منها، وتوضع كتب العلماء السلفيين في محلها بديلاً منها، وما أجمل البديل الصافي حينما يحل محل ما خلط بكدر.

**ولعل قائلًا يقول:** -ولا يكون إلا من غير العلماء السلفيين- لقد هجمت يا شيخ على كوكبة من أهل الفكر والدعوة وفيهم الشهداء والمجاهدون وحملة الأعلام، وحذرت من كتبهم ونشراهم وأشرطتهم بطريق المجازفة العارية من إقامة الأدلة وإظهار الحجج.

فإنني أرى لزاماً علي أن اذكر من كل كتاب من مؤلفاتهم أو نشراتهم أو أشرطتهم مثاليين أو مثلاً واحداً على الأقل ليستدل القراء الأذكياء بما فيها من انحراف عن سنن الحق، وسأدع التعليق للقارئ وادع التصنيف له أيصنف هؤلاء المذكورون مع العلماء السلفيين أم مع أهل الضلال والبدع فإلى الأمثلة.

ونسأل الله أن يلهمنا الرشد ويرزقنا محبة الحق وأهله وبغض الباطل وذويه.

ثم أخذ- حفظه الله- في ذكر الأمثلة على ما تقدم بالنقل الدقيق والعزو الوثيق<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: (الإرهاب وآثاره على الأفراد والأمم) ص: (١٢٨-١٣١).





#### ١ . اتهام علماء العصر في المملكة العربية السعودية بالقصور .

قرظ الشيخ العلامة عبد المحسن العباد - حفظه الله - كتاب (مدارك النظر) فيما قاله من الملاحظات على سفر وسلمان:

« وفي الكتاب ذكر كلام في صفحتي: (٢٤٣ و ٣٥١) لاثنين من شباب هذه البلاد - هداهما الله - إتهم كل منهما كبار علماء العصر في هذه البلاد بالقصور، لأنهم أفتوا بتسوية مجيء قوات أجنبية للمشاركة في الدفاع عن البلاد إثر الهجوم الغاشم من طاغية العراق على الكويت، وكانت نتيجة ذلك دحر العدو المعتدي والإبقاء بحمد الله على الأمن والاطمئنان.

وكان الأليق بهما وقد أعجبهما الرأي المخالف لما رآه العلماء أن يتهما رأيهما، ويتذكرا نتيجة الرأي الذي رآه بعض الصحابة رضي الله عنهم في أحد شروط صلح الحديبية، حيث تبين لهم أخيراً خطأ ذلك، فكان الواحد منهم يقول فيما بعد: (يا أيها الناس! اتهموا الرأي في الدين).

وتسوية كبار العلماء مجيء تلك القوات في حينه إنما كان للضرورة،

## إِتِّخَافُ الْبَشَرِ بِكَلَامِ الْعُلَمَاءِ فِي سَلَمَانٍ وَسَفَرٍ

وهو نظير استعانة المسلم بغير المسلم في التخلص من اعتداء لصوص أرادوا اقتحام داره وممارسة أنواع الإجرام فيها وفي أهلها، أفيقال لهذا المعتدى عليه: لا يسوغ لك الاستعانة بكافر في دفع ذلك الضرر؟!.

ثم إن الخلاف حاصل في أكثر مسائل العلم منذ زمن الصحابة ولم يكن بعضهم يسفه بعضاً فضلاً عن أن يكون الصغار هم الذين يجترئون على تسفيه رأي الكبار كما حصل من هذين الشابين -أصلحهما الله-<sup>(١)</sup>.

### ٢ . تقرير خلاف ما عليه أهل السنة والجماعة في معاملة الحكام.

قال الشيخ -حفظه الله-:

« وفي صفحة (٢٨٧): نقل كلام لأحد الشباب في هذه البلاد يقرر فيه خلاف مذهب أهل السنة والجماعة في معاملة ولادة الأمر، ويهيج الغوغاء من الرجال والنساء على الإقدام على ما يثير الفتن وما يؤول بغير أهل العقل والثبات والرزانة إلى تعريض أنفسهم للضرر، ومنه إيداعهم السجون، ولا شك أن من عرض غيره للضرر يكون له نصيب من تبعة ذلك.

وهذا الكلام المثير للفتنة قد فاحت ريحه منذ سنوات في حفل أقيم لتكريم حفظة السنة أشرف عليه هذا الشاب، وقد سمعت تسجيل

(١) انظر: (مدارك النظر) ص: (١٣ - ١٤).

ذلك الحفل ومع كون أحاديث الصحيحين تبلغ عدة آلاف فإن اختيار الأحاديث القليلة التي أُلقيت على الطلبة لاختبار حفظهم ملفت للنظر! لتعلق جملة منها بالولادة!، يضاف إلى ذلك كون هذا الشاب -أصلحه الله- عند ذكر هذه البلاد لا يصفها بالسعودية بل يعبر بالجزيرة! بهذا أخبرني من أثق به.

ومن الخير لهذا الشاب ومن يطأ عقبه من الشباب: أن يكونوا مع الجماعة ويجتنبوا الشذوذ والخلاف والفرقة، وأن يفيئوا إلى الرشد، فإن الرجوع إلى الحق خير من التماسي في الباطل، كما قال ذلك المحدث الملهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه <sup>(١)</sup>.

### ٣. التنويه والإشارة بخروج النساء إلى الشوارع للمظاهرات.

قال الشيخ -حفظه الله-:

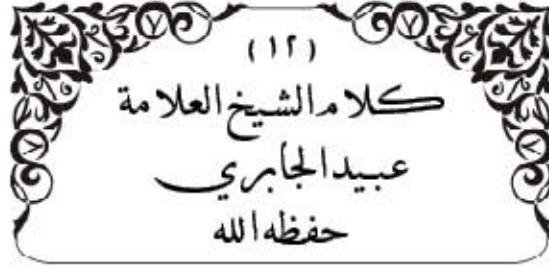
« وفي صفحة (٣٧٦): ذكر كلام لثلاثة من شباب هذه البلاد أتوا فيه بالغريب العجيب، ألا وهو التنويه والإشارة بخروج النساء إلى الشوارع للمظاهرات، وقد أوضح المؤلف -جزاه الله خيراً- قبل هذه الصفحة فساد ذلك بالأدلة من الكتاب والسنة وأقوال السلف <sup>(٢)</sup>.

(١) (المصدر السابق / ص: ١٤ - ١٥).

(٢) (المصدر السابق / ص: ١٤).







كلام الشيخ العلامة عبيد الجابري - حفظه الله - :

١ . قال في محاضرة بعنوان «التقارير العلمية في الذب عن الدولة السعودية» .

«الذي أدعو إليه هو وجوب الالتفاف حول علماءنا أهل السنة فهم ولاية أمر فأخذ العلم عمن كان حيا بما يتيسر من وسائل كالمطالعة في كتبهم ونشرها في الناس وكذلك من مضى مثل الإمام الفقيه الأثري المجتهد الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللهُ وَالْإِمَامُ الْفَقِيهُ الْمَجْتَهِدُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ الْعَثِيمِينَ رَحِمَهُ اللهُ ، فَإِنَّ الْإِلْتِفَافَ حَوْلَ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ وَإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ عَرَفُوا الْعَامَّةَ وَالْخَاصَّةَ أَنَّهُمْ عَلَى السَّنَةِ وَمَحَبَّةِ النَّصِيحِ لِلْأُمَّةِ وَلَا يَقُولُونَ فِيمَا يَقَرَّرُونَهُ مِنَ التَّعْلِيمِ وَالْمُنَاصِحَةِ إِلَّا « قَالَ اللَّهُ وَقَالَ رَسُولُهُ وَقَالَ السَّلَفُ الصَّالِحُ » ، وَالْحَذَرُ مِنَ النَّيْلِ مِنْهُمْ وَالْبَدَاءَةُ حَالِ ذِكْرِهِمْ بِذَاءَةِ الْمُنْطَقِ وَفَحْشِ الْقَوْلِ اسْتِجَابَةً لِدَعَاةِ السُّوءِ وَقَدْ ظَهَرَتْ أَعْظَمُ نَكَايَةِ بِحُكَامِنَا وَعُلَمَاءِنَا حِينَ اسْتَفْتَى خَادِمُ الْحَرَمَيْنِ الْمَلِكِ فَهَدَى رَحِمَهُ اللهُ عِلْمَاءَنَا إِيَّانَ حَادِثَةٍ

## إِتِّخَافُ الْبَشَرِ بِكَلَامِ الْعُلَمَاءِ فِي سَلْمَانٍ وَسَفَرِ

الكويت، فأفتاه علماءنا بالاستعانة بالدول الكافرة مثل أمريكا وغيرها، ردعاً لصدام بن حسين التكريتي البعثي الكافر عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لأنه مات مرتداً، فرفع هؤلاء الثوريون ومن رؤوسهم في ذلك الوقت سلمان بن فهد العودة وناصر بن سليمان العمر وسفر بن عبد الرحمن الحوالي وآخرون عقيرتهم بالنيل من العلماء وولاة الأمر.

وهذه سياسة عامة وقاعدة مضطردة فإن من أراد أن يفرق كلمة الأمة ويمزق وحدتها ويشتت شملها يبدأ أولاً بطرفي الحكم : وهم العلماء والحكام إلهاباً لمشاعر العامة عليهم حتى تكون هناك هوة، وقد سمعنا من سيء القول وبذاءة المنطق ما يندى له الجبين حتى سمعنا من بعض أتباع هؤلاء من يقول في علماءنا وعلى رأسهم في ذلك الوقت الإمامان الشيخ عبد العزيز بن باز والشيخ محمد ابن عثيمين - رحمهما الله - ومعهم إخوانهم ومنهم سماحة المفتي الحالي الشيخ عبد العزيز آل الشيخ والشيخ صالح بن فوزان والشيخ صالح بن محمد اللحيidan من يصفهم بأنهم هيئة كبار العلماء؛ لأنهم رَسَّخوا فيهم أن هذه الدولة هي عميلة لأمريكا فالعلماء عملاء للعلماء - على حد زعم هؤلاء - وهذه المقولة مستنبطة من محمد سرور بن نايف زين العابدين السوري الذي مر بالمملكة العربية السعودية ودرَّس فيها وقتاً ويقال أن تخصصه رياضيات ثم ذهب إلى لندن

هناك إلى بريطانيا فأسس المنتدى الإسلامي وهذا يعلم الناس الخروج ومقت أهل العلم وهو ينتهج منهج سيد قطب». اهـ<sup>(١)</sup>.

## ٢. وقال - حفظه الله - في نفس المحاضرة :

ولعلي أختم هذه الكلمة بذكر بيانين:

### البيان الأول:

وقَّعه أربعة وعشرون رجلاً وامرأتان وآخر من وقعه هو الدكتور سلمان بن فهد العودة<sup>(٢)</sup>، و حسب معرفتي للعرف الإداري أن أكبر القوم جاهاً أو رئاسةً أو سنّاً هو آخر الموقعين ، وقد وضعت إشارات على النقاط التي أرى أنها أهم من غيرها وتركت ما عداها تنبيهاً بها إلى ما تركته، اكتفيت بهذه المدورة والمدور عليها تنبيهاً إلى النقاط الأخرى.

ونحن نعرض عليكم بعض هذه النقاط التي جعلت عليها دوائر، هذا الخطاب بدأه القوم بالسلام على خادم الحرمين الملك عبد الله حفظه الله وسدده في أقواله وأعماله وجزاه الله خيراً عما قام به من خدمة التوحيد والسنة هو وولي عهده والنائب الثاني ومن معه من الوزراء والأمراء والعلماء والمفتين، وهذا الخطاب الذي قدموه له هو في الحقيقة تهديد

(١) انظر: موقع ميراث الأنبياء لسماع المحاضرة ولقراءتها .

(٢) انظر: ملحق رقم (١) .

## إِتِّخَافُ الْبَشَرِ بِكَلَامِ الْعُلَمَاءِ فِي سَلْمَانٍ وَسَفَرٍ

مُبْطَن، ودعوة إلى أن يكون البلد غوغائيا فوضائيا كما كان في البلدان الأخرى التي جعلت دساتير وقوانين نتيجتها أن ولي الأمر دمية كما يقول العامة: مخيول خيال يحركونه كيف شاءوا.

فالنقطة الأولى: أن يكون مجلس الشورى منتخباً بكامل أعضائه، من ينتخبه؟ الشعب.

وهذه ما سمعتم من شعارات الجاهلية، الرأي للشعب، رأي الشارع، رأي الصغير والكبير وولي الأمر عندنا له شورى اختارهم واجتهد في اختيارهم وليس هذا الاقتراح إلا بدعة، فوليُّ الأمر أو لا يشاور في الأمور الخفية المشككة، أما الأمور الواضحة الصريحة فهذه لا يشاور فيها ولا يُطلب منه أن يشاور فيها وهؤلاء يريدون مجلساً منتخباً ينتخبونه هم، وتكون الشركة فيه لكل شخص، رجل أعمال جاهل، امرأة، من أصحاب المتاجر، من الخبازين والفوالين تحت نقابات، هذه مقدمة لما يريده القوم من الديمقراطية وهي مبدأ كافر هي كفر لأن مؤداها أن الحكم للشعب، وليس لكتاب ولا سنة، فلو صوتت عاهرة من العواهر على جواز الاتجار بالخمر ووافقها من وافقها وغلب صوتها لكان هذا مقراً وعلى ملك الدولة أو رئيسها أو غيره - طبعاً نحن لا نتكلم إلا في حالنا - يكون هذا يوقع فقط، لأنه ملزم، الشعب ممثل في مجلس الشورى صوت على هذا،

لا خيار له، إما أن يوقع فيقع في المحذور، يقع في الكفر أو يرفض فتثور الشائرة عليه، لأنه خالف القانون الذي قننوه وسنّوه، قالوا بكامل أعضائه لا بد أن يصوّت الشعب كله عليهم، هناك سن قانونية -أنا أجهلها الآن ولكن فيما أظن أنه ابن ثمانى عشر سنة- رجلا كان أو امرأة ولهذا في مجالس الشعب والشورى في البلدان المجاورة لنا مستشارات نساء أعضاء شورى نساء ولهن قولهن وقد ترجح كفتها على الرجال فيكون قولها هو المعتبر المعمول به الذي يجب على الملك أن ينفذه.

- فصل رئاسة الوزراء عن الملك، على أن يكون رئيس الوزراء ووزرائه مَرَكِّين من الملك، ماذا يريد القوم؟ يريدون رئاسة وزراء شكلية ليست لها كلمة، لأنها مفصولة عن الملك والملك لا يتدخل، وسيأتي اقتراح -وهذا قلناه لخبرتنا بالأمم- أنه لا يصل إلى الوزارة إلا من هو منتخَب انتخبه الشعب، ولما نادى الأحزاب المعارضة في بعض جيراننا بإقالة الوزارة، قال طارق السويدان الكويتي والذي لا صلة له بالشرع، فتخصّصه فيما بلغنا أنه في الجيولوجيا أو في غيرها، قال: الشيعة في هذه الدولة محقّقون في طلبهم هذا لأنهم أكثرية؛ فهي سلسلة متصلة الحلقات.

لا يزال الحديث موصولاً عن بيان الشيخ سلمان ومن معه والنقطة الثالثة التي اخترناها وتتألف من ثلاث مقترحات:

الأولى: إطلاق حرية التعبير المسؤولة.

الثانية: فتح باب المشاركة العامة وإبداء الرأي.

الثالثة: تعديل نظام المطبوعات .

كلما مرت حلقة من حلقات تلك السلسلة كانت أكبر من سابقتها،  
ماذا يريد القوم ؟

أولا إطلاق حرية التعبير المسؤولة - كما يقولون - هذه الحرية المعروف  
من حالها أن كل إنسان له أن يقول ما يقول من حق أو باطل ، حتى ولو  
سب ولي الأمر ولو أشاع أخطاءه وندد به علنا، فسلمان العودة ومن رفع  
عقيرته إبان احتلال الرئيس صدام حسين التكريتي البعثي الهالك هي من  
حرية التعبير فيما يزعمون؛ لأنهم نالوا من أهل العلم، فوقف في وجوههم  
طلاب العلم الناصحون للأمة، وهم لا يريدون هذا ، فيريدون إسقاط  
أمر ولي الأمر ويريدون كذلك إسقاط أهل العلم وأن تكون الكلمة مطلقة  
تماما كما هو في الغرب حرية التعبير المسؤولة، لكن قالوا مسؤولة، كيف  
حرية التعبير؟ الإسلام أعطى صاحب الحق أن يطلبه، أعطى المظلوم أن  
يشكو من ظلمه سواء من عوام الناس أو من نواب الحاكم، أمراء وزراء،  
لكن كيف يشكوهم ؟ يشكو الظالم إلى من فوقه، فإن استجاب له فيها  
ونعمت وإن لم يستجب له رفع حتى يصل إلى الملك ولن يعود إلا بحقه

إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

ما عرفنا أن إنساناً ظلم مظلماً واضحة صريحة لا تقبل التأويل غُبط حَقُّه، بل المعروف لدى الخاصة والعامة والذي لا ينكره منصف فضلاً عن عالم أو طالب علم أن المظلوم يُنصر ولكن يجب أن يقيم الدليل على ما ادعاه من مظلمة فليس الأمر بمجرد الدعوى لأن الأصل هو العدم فإن كان على الدعوى بينة أخذ المدعي حقه، وإن لم يكن هناك بينة توجَّه اليمين إلى المدَّعى عليه، هذا ما عهدناه في القضاء الشرعي عندنا، والقاضي الشرعي عندنا يحكم بهذا ويسلك هذا المسلك، والأمير ينفذ يُعطى صاحب الدعوى التي أثبتها صكاً على دعواه ثم يقدمه إلى الأمير أو الجهة المسؤولة فينفذ حقه على ظلمه، فالمظلوم منصور وله حرية أن يقدم دعواه ولم يُكبت، ولكن يريد القوم حرية من نوع آخر هي دعوة إلى الديمقراطية.

ويؤكد هذا المسألة الثانية : وفتح الباب لإبداء الرأي والمشاركة، إبداء الرأي، عند القوم قاعدة في الرأي وهي دعوة إلى الحرية، أن كلاً يقول رأيه، سواء قبل منه الطرف الآخر أم لم يقبله وهذا حتى في الأمور الدينية وهذا النوع من الرأي يقوم على القياس العقلي وقد حذر منه الأئمة فمن ذلك قول الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه «إياكم وأهل الرأي.. إياكم

وأهل الرأي، أعداء السنن أعيتهم أحاديث رسول الله ﷺ فقالوا بالرأي فضلوا وأضلوا» وأجمع أئمة أهل السنة على ذم هذا النوع من الرأي.

البند الثالث أو المسألة الثالثة: تعديل نظام المطبوعات، أنا لم أعرف نظام المطبوعات حتى أحكم للقوم أو عليهم، لكن الذي أعرف أن الدولة -وعهد ذلك إلى قريب- أنها تمنع ما يمس هذا الدين -دين الإسلام- وأما الأمور التي هي محتملة فأعرف أنها تترك ولا أدري ماذا يريدون بتعديل نظام المطبوعات؟، لكن الناظر في المسألتين السابقتين يدرك أن القوم دعاة إلى الديمقراطية في هذا البلد الذي منذ تأسس على التوحيد والسنة لا مجال فيه للديمقراطية، القول بالكتاب والسنة والحكم بالكتاب والسنة، قضاة المسلمين يحكمون والملك وفقه الله أو نائبه إذا كان غير موجود ينفذ، هو الذي ينفذ الحدود التي يحكم بها قضاة المسلمين وأما التعازير فهي للملك، فقد يعفو وقد ينفذ، التعازير له هو، وقد علم الناس القاضي والداني أن تعازير تمس بالأمة كترويج المخدرات وسطو العصابات، لا يرى حكامنا هوادة فينفذونها بسرعة بالقتل أو غيره حسب ما يراه.

المسألة الرابعة: المبادرة إلى الإفراج عن مساجين الرأي، عجيب! ولي الأمر ليس له مصلحة تتعلق بشخصه، بل يعلم الخاص والعام أن من حُبس جنائته المساس بمصالح الأمة الدينية أو الدنيوية، ومن ذلكم المكفرة



تلامذة سيد قطب أو غيره فهم يسمونهم مساجين الرأي لأنهم قالوا ما هو حق لهم؛ إذاً على هذا لا حبس إلا لمرتكب حد زان، سارق، شارب خمر أما من مس كرامة دينية أو دنيوية للأمة فهذا سجين الرأي، فهؤلاء حسب ما هو معلوم من حالهم فهم خوارج إما قعدية وإما محاربة، فالسامع يظن أن كل من رأى رأياً وارتآه حبسته الدولة، وهذا ليس بصحيح باتفاق العقلاء ولا عبرة بمن شذ من أصحاب النوايا السيئة وهذا ما شغل الله به ذمة ولي الأمر فله عقاب من خرج على السنة وركب بدعة وتكلم بما لا حق له بالكلام فيه، له أن يعاقبه ولو وصلت عقوبته إلى القتل، قال شيخ الإسلام بن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: «ومن أضر الناس في دينهم أو دنياهم حلت عقوبته» [مجموع الفتاوى الجزء العاشر صفحة: ٣٧٣] ففتطنوا أيها السامعين فإن الألفاظ قوالب المعاني وقرينة أحوال القوم تدل على سوء نيتهم، وأظنكم تذكرون مهرجان الحرية الذي انعقد بين يدي سلمان العودة وقال أحد المتكلمين: إنه ليس لنا إمام ولا قائد ولا قدوة إلا الشيخ سلمان العودة، وقد خيب الله سعيهم وأحبط كيدهم وعادوا خائبين، وصان الله سبحانه وتعالى السنة وأهلها وأثمتها من حكام وعلماء، وأظن القوم يحنون إلى ذلك الأمر كما قال الشاعر:

نَقْلُ فَوَادِكْ حَيْثُ شَتَّتْ مِنَ الْهُوَى      مَالِحُبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ

فتفطنوا أيها المسلمون أهل السنة واحفظوا نعمة الله عليكم.

قالوا «يؤكدون بصور التعبير السلمي»، أقول هذه وما قبلها ليست من النصيحة في شيء بل هي خلاف ما مشى عليه الصحابة وأئمة التابعين من بعدهم وأئمة الهدى والعلم والإيمان من السرية في مناصحة الحاكم، وهذه حتى ولو كانت سرية هي تهديد، والسعي الجاد في طمس ما هو من أصول أهل السنة وهي الإمامة الإمارة التي اجتمع أهلها على أمير منهم وهم يعلمون تمام العلم أنه ليس هناك وصف ينطبق عليه معنى الجماعة إلا هذا البلد وأهله، نحن لا نجحد أنه في كل قطر من أقطار المسلمين سواء كان عربيًا أو غير عربي يوجد رجال أهل سنة سلفيون ولكن من حيث الإمامة لا يوجد إلا في هذا البلد حسب علمي.

**البيان الثاني :** «تأسيس حزب يسمى حزب الأمة الإسلامي»<sup>(١)</sup>، إذا ضمنت أيها الكيس الفاطن الحاذق الذي عرف السنة وخالطت بشاشتها قلبه أن هذا البيان وسابقه هي شرارة لرفع الشعارات الجاهلية من ديمقراطية وحرية تعبير ومشاركة في إبداء الرأي وأنه يجب أن يشترك الشارع والشعب إلى غير ذلك من الشعارات الفاسدة التي استقاها هؤلاء وهؤلاء من الغرب أو من الشرق الكافرين، هذا البيان أول الموقعين له

(١) انظر: ملحق رقم (٢).

أحمد بن سعد الغامدي، هو على رأس الموقعين، وجماعة الإخوان المسلمين هي كما وصفها مؤسسها حسن البنا قال : «دعوة سلفية وحقيقة صوفية وهيئة سياسية»، ثلاثة أمور كلها متناقضة، وما أظن كيف تتفق حقيقة صوفية وهيئة سياسية مع دعوة سلفية ؟

أهل السلفية مع ولي الأمر فيما هو طاعة لله سبحانه وتعالى وليسوا معه فيما هو معصية ، بل السلفيون يدعون إلى ما قاله رسول الله ﷺ : «ألا من ولي عليه وال وأراه يأتي شيئا من معصية الله فليكره ما يأتي ولا ينزع عن يدا من طاعة» يعني يكره المعصية ويبقى تحت لواء الإمارة، فهذا الحزب الذي يسمونه حزب الأمة لا يختلف في المضمون عن بيان سلمان العودة والبيان يشتمل على توقيع ستة وعشرين بينهم امرأتان، إذا القضية هي دعوة مبطننة وأظنه كُشِّروا عنها حيث يرون الوقت المناسب، دعوة إلى تعددية الحزبيات، تلك القاعدة التي ما حلت في بلد إلا فرقته وشتته وصار نهبة للشيطان والهمجية والغوغائية.

وبهذا القدر أكتفي من الحديث وما أردت إلا إشارة وإن طالَت الكلمة وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يحمي بلادنا وبلاد المسلمين أينما كانوا من الفتن ما ظهر منها وما بطن وصلى الله وسلم على نبينا محمد

وعلى آله وصحبه أجمعين<sup>(١)</sup>.

### ٣. وسئل - حفظه الله - السؤال التالي :

السائل: هناك من يتهم بعض العلماء وطلاب العلم بأنهم والوا الكفار في هذه الأحداث، فما هو ردكم على ذلك؟

أجاب - حفظه الله تعالى -:

هذه المسألة وهي الطعن في علمائنا والنيل منهم وتحقيرهم والتهمين من شأنهم أول ما سمعتها أنا شخصياً بعد حادثة الخليج من سفر، وسلمان، وناصر العمر، وعائض القرني ومن لف لفة هؤلاء الحركيين الثوريين.

فمما قاله هؤلاء: «إنهم ليس لهم فقه بالواقع، وإنما هم فقهاء حيض ونفاس».

وقال قائلهم أيضاً: «ليس لهم علم إلا بدخول الشهر وخروجه». وقد ورثوا هذه المقالة من مقالات سبقت هي مثلها في المعنى - وإن كان اختلف اللفظ -، مقالات سبقت من المعتزلة والجهمية وصنوف من المبتدعة، فقد قال قائل من المعتزلة: «إن جملة ما عند الحسن وابن سيرين لا يجاوز سراويل المرأة». وقال أحد المعتزلة - واصل بن عطاء أو غيره -: «جملة ما عند الشافعي أو فلان دمٌ في خرقة ملقاة». فالعبارة نفس العبارة

(١) انظر: موقع ميراث الأنبياء لسماع المحاضرة وقراءتها.

من حيث المعنى.

والحامل لمن سميننا من الحركيين وأضرابهم على هذا النقد الذي هو التهوين من شأن علمائنا الذين هم محل ثقة عند المنصفين في داخل هذه البلاد وخارجها: أنهم لم يوافقوهم على ما يريدون من الثورة، وشق عصا الطاعة، هذا من جهة، ولأنهم أفتوا بما قام عليه الدليل من الاستعانة بالكفار ضد حزب البعث الغشوم الباغي المعتدي، فوجد هؤلاء بوحى من أئمتهم محمد سرور وأمثاله إلى أن يثوروا على هؤلاء العلماء بإسقاطهم.

وأهل الأهواء من قديم حينما يعمدون إلى تفريق الكلمة وتشيت شمل الأمة المجتمعة يعمدون إلى فئتين: فئة السلطان، وفئة العلماء، حتى يسقطوهم لدئ الخاصة والعامة، فإذا أسقطوهم ساغ لهم توجيه الأمة إلى حيث يريدون. فالقضية موروثة، وقضية متسلسلة، فلا تظن أن من سميننا انطلقوا من فراغ، بل هو أمر يملئ عليهم ضمن سلسلة قديمة من القرون الأولى للمسلمين.

فالذي نوصي به المسلمين عامة والشباب خاصة: أن يلتفوا حول أهل العلم المعروفين بصحة المعتقد، وسداد المنهج، والرسوخ في العلم؛ فإن هؤلاء هم الذين قضت سنة الله سبحانه وتعالى أن في صلاحهم صلاح الأمة، وفي هلاكهم هلاك الأمة، فإن من قبل نوح عليه السلام دخل عليهم الكفر

من جهتين:

**الجهة الأولى:** أنه لما هلك ود، ويغوث، ويعوق، وسواع، ونسر قيل لهم: انصبوا لهم تماثيل حتى تتذكروا عبادتهم فتتأسوا بهم، فكانوا لمجرد التذكر فقط والتأسي بنصب التماثيل، وليس لهم سوى ذلك غرض أبداً، كانت عبادتهم خالصة، كانوا على التوحيد.

**الجهة الثانية:** أنه لما هلك هؤلاء العلماء وذهب الصالحون أوحى الشيطان إليهم - كما في بعض الآثار - أن آباءكم ما نصبوا هؤلاء إلا لعبادتهم فعبدوها من دون الله. فكان أن نوحاً لبث في القوم ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم إلى دين الله فما آمن معه إلا القليل، قيل: ثمانية، وقيل: ثمانمائة، وقيل: ثمانون، وأياً كان من هذه الأعداد فإنه مرت مئة وخمسون سنة ما آمن فيه مع نوح أحد نتيجة الجهل. في الحديث الصحيح: «إن الله لا يقبض العلم ينتزعه انتزاعاً من صدور الناس، ولكن يقبضه بموت العلماء، فإذا لم يبق في الأرض عالم، اتخذ الناس رؤوساً جهالاً، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا»<sup>(١)</sup>.

#### ٤. وقال - حفظه الله - :

فماذا يريد (محمد حسان)؟ هل يريد أن يضحك علينا بهذه الطريقة

(١) من شريط : التوجيهات السلفية في قضايا جهادية.

الملتوية؟ ينشر ثناءً قديماً على (سيد) وينافح عنه؛ وعن أقرانه وأحبابه (سلمان وسفر وعائض) ومن على شاكلتهم حتى إن (الإخوان المفسدين) ما فرحوا بشيء فرحهم بذلك الشريط الذي قدم لهم دعاية مجانية لقطبهم وسيدهم، وكذلك يفعل مع (ابن لادن) الذي مدحه وأثنى عليه ونعته بأنه استرد شيئاً من كرامة الأمة المسلوبة، ثم يأتي متوارياً -وفي مكالمة هاتفية مصطنعة- ليعلن توبته؟! أي توبة هذه! ومن أي شيء تاب؟ ولا زالت كتبه وأشرطته وموقعه وبرامجه حبلى ببذع شتى، وهو نفسه لا زال يفجئنا بانحراف تلو انحراف وسقوط تلو سقوط<sup>(١)</sup>.

#### ٥. وسئل - حفظه الله - السؤال التالي:

شيخنا الفاضل نرى تمادي سلمان العودة وعائض القرني في موقفيهما من الليبراليين في الآونة الأخيرة في كثير من أفكارهم ، فما نصيحتكم لنا بارك الله فيكم؟

قال حفظه الله :

هذان الرجلان من صناديد الثورة الفكرية في بلدنا خاصة وفي دول الخليج بل و أظن في جميع دول في جميع العالم الإسلامي فلا ينتظر منهم غير هذا .

(١) في شريط «الإيضاح والبيان لحال محمد حسان».

هم مع كل ناعق من أهل الضلال و ليس لأهل السنة منهم نصيب  
هذا ما عرفنا.

نعم، فنصيحتي للشباب أن يعتصموا بالسنة، و فتن أهل الضلال  
ونشرة الضلال هذه لا تنتهي.

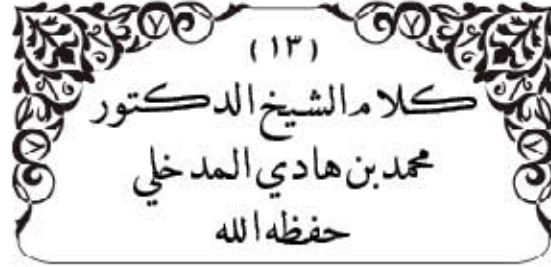
ولكن إذا قويت السنة في نفوس الناس و اجتمع أهلها عليها وقويت  
شوكتهم ينشمر هؤلاء، ويضعف سلطانهم ويكن في حكم الغائب.  
فإذا تفرق أهل السنة وضعفوا أو ضعفت السنة في نفوس الناس قوي  
هؤلاء.

فعليكم يا أبناء الإسلام أن تعتصموا بالسنة، إلزموا ما عرفتم من  
السنة ودعوا ما شذ من بنيات الطريق نعم<sup>(١)</sup>.



(١) محاضرة للشيخ العلامة عبيد الجابري - حفظه الله - ضمن سلسلة اللقاءات القطرية  
بتاريخ ٣ / ١١ / ١٤٣١ هـ انظر شبكة سحاب السلفية من خلال هذا الرابط :  
<http://www.sahab.net/ipb/index.php?showtopic=114887>.





( يدعون للمظاهرات ويضعون يدهم في يد الغرب ضد حكام المسلمين!!! )

قال الشيخ -حفظه الله- في شريط مفرغ بعنوان : نقض مقال عائض القرني « فتاوى علماء استغلها نظام القذافي ».

« هنا شيء للأسف، هذا الرجل الذي سنذكر كلامه، وأنا أستمحكم عذراً في هذا، في جريدة المدينة في الرسالة، وأنا والله ما أحب هذا والله يعلم، ولكن اضطررنا إليه اضطراراً، لعلها إن شاء الله لا تكون إلا الأولى والأخيرة، هذه الجريدة التي فيها هذا الملحق -جريدة المدينة- هذه أصبحت الآن في ملحقتها يوم الجمعة أسوأ ما تكون للأسف.

فهنا فتاوى علماء استغلها نظام القذافي، الكلام للدكتور عائض القرني والذي يهمني منه كلامه على العلماء -علماء السنة والتوحيد-، وقد دعا إلى المظاهرات وأخذ نموذج ومثال يحتذى به في مظاهرات مصر قبل أسبوعين رأيت في نفس الجرائد هذه لكن لا أدري أهو في المدينة أو غيرها

لا أدري، هو موجود عندي على كل حال.

لكن الشاهد: يتكلم الرجل على المشايخ وعلى علماء السنة، يقول في هذا: (يرسل النظام الليبي رسائل نصية على جوالات الشعب الليبي فيها فتاوى لبعض العلماء بتحريم الخروج على ولي الأمر...)، هذا ما هو صحيح! العلماء ما قالوا هذا، هذا كذب!. والعلماء حينما تكلموا لإخواننا في ليبيا تكلموا عليه من باب إيش؟، الحفاظ على أنفس ودماء المسلمين، والحرص على عدم سفك الدماء، وما قالوا هذا القول في القذافي أبداً، فهو يكذب عليهم.

فأنا أقول: كما كذب القذافي كذب (عائض)، لا فرق بينهما في الكذب على العلماء هما سواء، هذا يكذب لمصلحته، وهذا يكذب لنصرة مذهبه وهو: (عائض القرني)، ليتوصل بذلك إلى الطعن في العلماء.

والدليل على ذلك: أن من يعرض بهم قد أصدروا بيانات توضيحية، وأنهم ما تكلموا على هذا الرجل، وإنما تكلموا على أهل ليبيا لحقن دمائهم، وهذا قد بيّناه نحن فيما سبق.

إلى أن قال، يقول: (...هل القذافي ولي أمر يجب طاعته ويحرم الخروج عليه؟ وكذلك...) كذا وكذا وكذا إلى آخره.

اسمعوا، قال: (...أما صادروا الشريعة الإسلامية؟ أما ظلّموا

الشعب؟ أما سلبوا الحريات؟ أما فتحوا المعتقلات؟ أما عذبوا عباد الله؟  
أما كمنوا الأفواه؟ أما اختلسوا المال العام؟...

أما مسألة الشريعة: فهذا نحن الذي يهمننا ونتكلم نحن معك فيه، فلو  
لم يكن هذا موجوداً ووجدت كل هذه الأمور نعم، أخذوا المال، كمنوا  
الأفواه، أسكتوا ما...، هذا كله لا يجيز الخروج عليهم!!، ونحن لا نتكلم  
معك في هذا!

والمطالبة بالمال وكذا وكذا وكذا والحريات ونحو ذلك هذا  
إنما هو، والتعذيب لبعض الأشخاص هذا إنما يضرب على وتره هؤلاء-  
الإخوان المسلمين- وعائض واحد منهم شاء أم أبى، فالعبرة بالأفعال  
والأقوال، والادعاءات كل واحد يدعيها.

اسمعوا ماذا يقول، يقول: (...فأين فتاوى العلماء في هذه المسائل  
الخطيرة؟...)، يعني: في المال وتسكيت الأفواه وتعذيب عباد الله... إلى  
آخره، (...اختلاس المال...).

نقول: العلماء لو كانت هذه المسألة كلامهم فيها كلام رسول الله ﷺ،  
وهو موجود ومسطور وهو في بطن أمه، كلامهم فيها مزبور ومسطور  
ومنشور، لو ضربوا الظهر وأخذوا مالك الخاص الذي جهدت وكدحت  
وشقيت حتى حصلته!، فكيف يكونهم أنهم لم يأخذوا مالك أنت الخاص؟

فالنبي يقول: «اصبر» ولو ضرب، «اسمع وأطع ولو ضربوا ظهرك وأخذوا مالك»، فالمسألة ليست هنا، والعلماء ما تكلموا على هذا النحو الذي صورهم عليه (عائض).

ثم هذا الشاهد الذي أريد، يقول: (... ثم تحريم المظاهرات السلمية...) هذا الذي يريد أن يصل إليه، (... ثم تحريم المظاهرات السلمية من أين أخذوا تحريمها؟ وما هو الدليل؟ ولماذا هذه الفتاوى الانتقائية التي يستغلها الحاكم الظالم المستبد عند الحاجة؟ ولماذا يقفون بفتاويهم مع الجلاد ضد الضحية؟...) إلى آخره.

فأنا أقول له: أما أنهم وقفوا مع الجلاد ضد الضحية فهذا كذب عليهم.

وأما أنهم مع الحاكم المسلم يأمرهم بما أمر به خير البرية فهذا يقولون به ولا يجدون به غضاظة، وإن لم ترض به أنت، هذا نص رسول الله ﷺ، ما دام الحاكم مسلماً فهذا نص رسول الله ﷺ.

وأما تحريم المظاهرات، أنا أقول لك: ما دليلك أنت عليها؟، لا دليل لك عليها إلا مشابهة الكفرة من الغرب والشرق.

فهو يرى المظاهرات الآن ويسميتها (بالسلمية)، ويقول: (... ما هو الدليل على تحريمها؟...).

إلى أن قال: (... ثم لما خرج الشعب المظلوم المضطهد المغلوب على أمره في مظاهرات سلمية احتجاجية ضد هذه الأنظمة قام بعض مشايخنا بإصدار فتاوى تُحرم المظاهرات فأبي فقهِه هذا؟ وأي معرفة من مقاصد الشريعة؟ وأي فهم للمصالح والمفاسد؟...) إلى آخره.

كلام من أخبث الكلام، وأخطر الكلام وليس بغريب عليه!، ولا على أمثاله، فما من فتنة إلا هو وأمثاله يخبون فيها ويضعون، وما من فتنة إلا ولهم فيها يد، وما من فتنة إلا وهم في زندها يمسكون -نعوذ بالله من ذلك-.

والمشايخ والعلماء -علماء السنة- والله الحمد يتكلمون بالحق وبالعدل لهم وعليهم، فلا ينبغي الاعتراض عليهم، ولا تصويرهم بأنهم أعوان للظلمة والطغاة، هذا جرم وافتيات على حملة الشريعة، والذين أفتوا بهذا أعني: (المظاهرات) هم أعلم بشرع الله، ودينه، والمفاسد والمصالح من هذا الرجل وأمثاله.

وأنا إنما تكلمت بهذا، وقد تكلمت فيه في عدد من المناطق التي زرتها لكون كثير من العامة قد اغتروا مرة أخرى بهذا الرجل وأمثاله (سلمان العودة) ومن كان على شاكلته في هذه الحلقة يدورون، اغتروا بهم وبظهورهم في الشاشات الرسمية، أو في القنوات الفضائية، أو بجوار

بعض المسئولين، قالوا تابوا مما كان منهم في أزمة الخليج الثانية -حرب الكويت مع العراق-، ومعروف مواقفهم السيئة المشينة في هذا.

ولكن الناس كثير منهم ينسون، والعوام هوام فكثير منهم لا عقول لهم، يقول القول الآن وينساه غداً، وللأسف هؤلاء دعاة إلى مذهب، والله لو كانوا في مصر لكانوا مع الخارجين أول الناس، ولو كانوا في أي قطر فقامت فيه هذه المسيرات ولو كان الحاكم مسلماً، بس بدعوى أنه أخذ المال وكمم الأفواه لكانوا مع الخارجين، وهم هذه عباراتهم الآن يشنون على هذه المظاهرات السلمية.

وفي هذا العصر سادات العلماء تكلموا على تحريم هذه المظاهرات، من يقومون فينا مقام الأئمة الأولى -رحمهم الله-، ومن في كلامهم الغنية والله الحمد، وبهم الثقة وعليهم المعول، الشيخ الألباني، الشيخ الإمام ابن باز، الشيخ ابن عثيمين، الشيخ الفوزان، اللجنة الدائمة في ذلك الحين -قديماً- وغيرهم وغيرهم من علماء السنة<sup>(١)</sup> في كل مكان لهم فتاوى ظاهرة في هذا الباب، وبينه في هذا الباب -في تحريم المظاهرات- وأنها إنما جاءت من الشرق أو الغرب الكافر، ومن أوروبا خاصة ومن أمريكا، وأظهر

(١) ولشيخنا العلامة ربيع بن هادي المدخلي - حفظه الله - رسالة في ذلك بعنوان «حكم المظاهرات في الإسلام حوار مع الدكتور سعود الفنينسان» كتبها في ١٢ / ٤ / ١٤٣٢ هـ انظرها في موقعه وهي تحت الطبع.

الأدلة على صدق قول مشايخنا وهم صادقون والله الحمد، ولا يحتاجون إلى أن نصدقهم نحن.

الغرب الآن هو الذي يدعو إلى ما؟، أنا أسألكم، أوروبا وأمريكا هي التي تدعو إلى إعطاء الشعوب حقها في التظاهر السلمي!، هم الذين وراء هذه الفتن، والآن عايش القرنى وسلمان وغيرهم وغيرهم يضعون يدهم في يد الغرب ضد حكام المسلمين.

ولا يأتيني آت ويكذب علي فيقول: محمد بن هادي يقول عن فلان كذا وعن فلان كذا، أنا أقول الحاكم المسلم ما دام مسلماً فإنه مهما عمل ولم يخرج بعمله عن الإسلام لا يجوز الخروج عليه بهذا، وأما الكافر فلا كلام عليه، والقذافي أنا من ثلاثين سنة أعتقد كفره، وقلت هذا لأبنائي الليبيين ما هو من اليوم.

ولكن: كما أن القذافي يستغل هذه المقالات، فعائض القرنى أخس في الاستغلال لأنه يعلم أن هؤلاء لا يقولون بما صورهم، ولكن حسبنا الله ونعم الوكيل.

أسأل الله -جل وعلا- أن يرد عادية هؤلاء عن الإسلام وعلى أهل السنة، وأن ينصر دينه، ويعلي كلمته، وأن يجعلنا جميعاً وإياكم من أنصار دينه والدعاة إليه، والهداة للخلق إليه، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى

الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه  
بإحسان»<sup>(١)</sup>.

فائدة :

لقد تكلم شيخنا الشيخ الدكتور محمد بن هادي المدخلي - حفظه  
الله - عن سفر وسلمان ومن نحا نحوهم في عدة أشرطة من أبرزها:  
أ- السروية ب- لسنا مغفلين ت- البراءة مما في شريط ففروا إلى  
الله.

وقد أثنى على ردوده أسد السنة الإمام عبدالعزيز بن باز رَحِمَهُ اللهُ  
(مكالمة هاتفية)

تزكية الشيخ ابن باز - رحمه الله تعالى -

لردود الشيخ محمد بن هادي على سفر الحوالي

العلامة الوالد ابن باز : نعم.

السائل : السلام عليكم ورحمة الله.

السائل : الشيخ عبد العزيز.

العلامة الوالد ابن باز : نعم.

(١) انظر: شبكة سحاب.



السائل: صبحك الله بالخير يا شيخ.

العلامة الوالد ابن باز : حياك الله حياك الله.

السائل: طيب يا شيخ نحن شباب من المدينة.

العلامة الوالد ابن باز : كيف؟

السائل : نحن شباب من المدينة.

العلامة الوالد ابن باز : ايه نعم.

السائل : عندنا سؤال بارك الله فيكم.

العلامة الوالد ابن باز : ايه.

السائل : أقول بارك الله فيكم - تعلمون ما حصل مؤخراً أو من فترة بين الشباب من فرقة وتنازع وكذا، وصدر من بعض المشايخ الفضلاء بعض الأقوال مما كان تعقبهم بعض المشايخ وبعض طلبة العلم، فهناك كلام للشيخ الدكتور سفر الحوالي - حفظه الله - تعقبه فيه الشيخ محمد بن هادي المدخلي في شريطين، وأظن حسب مابلغني أنها عرضت عليكم، الأول يسمى «لسنا مغفلين ولكن كنا نتغافل».

والثاني يسمى «البراءة الى الله مما جاء في شريط ففروا الى الله».

فما أدري رأيكم في هذين الشريطين؟

العلامة الوالد ابن باز : أنا سمعت أحد منها لكن ما كملته، على كل حال هو يرد على بعض الأوهام، وما في مانع يرد على بعض الأوهام، وما أحد معصوم الا الرسل عليهم السلام، حتى الأئمة الأربعة ...

والمعول على الكتاب والسنة

والمعول على الأدلة الشرعية

المعول على الأدلة الشرعية

السائل : جزاك الله خير.

العلامة الوالد ابن باز : ونسأل الله أن يوفق الجميع.

السائل : آمين.

السائل : طيب يا شيخ ترون أن ينتشر هذا بين الشباب على هذه الأشرطة هذه.

العلامة الوالد ابن باز : ما في مانع.

حتى يعرف الغلط، حتى يعرف الحق والباطل، ما في مانع.

كتب العلماء موجود الرد على فلان وفلان الامام مالك و الشافعي و... وكل هذا محقق بالأدلة الشرعية، موجود كتب العلماء ...

السائل : جزاكم الله خير.

العلامة الوالد ابن باز : ... وابن رشد و شيخ الاسلام ابن تيمية، وهم كلهم يردون، لا بد من هذا لا بد من تبيان الخطأ حتى لا يغتر أحد، حتى لا تلتبس الأمور على الناس.

الله يوفق الجميع.

السائل : جزاكم الله خير.

العلامة الوالد ابن باز : ادع بالحكمة واللسان الطيب والأسلوب الحسن.

السائل :الله المستعان.

جزاكم الله خير يا شيخ.

السلام عليكم<sup>(١)</sup>.

وبعد هذه الأقوال الرشيدة والتحذيرات السديدة من العلماء الأكابر:

إياك يا عبد الله أن تطلب العلم إلا من عُرف بسلامة العقيدة والمنهج

(١) انظر: شبكة صحاب السلفية مقالاً بعنوان « إعلام أهل الأثر بردود العلماء على سلمان وسفر ».

لأن هذا الأمر دين فانظر عمن تأخذ دينك<sup>(١)</sup>، واحرص كل الحرص على الأخذ بوصايا العلماء الأكابر والبركة معهم فلا تخالفهم فتهلك.

نسأل الله العليّ القدير أن يجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يرزقنا علماً نافعاً، وأن ينفعنا بما نسمع إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.




---

(١) قال ابن سيرين رحمه الله: «إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم»، وللشيخ الدكتور أحمد بازمول - حفظه الله - كتاب نفيس حول هذا الأثر بعنوان «شرح قول ابن سيرين: إن هذا العلم دين»، ط مجلس الهدى بالجزائر.

## الفَصْلُ الثَّانِي

### « شَبَاهَاتُ وَالْجَوَابُ عَنْهَا »

#### \* الشبهة الأولى:

أن العلماء زكوا سلمان وسفر فكيف تخالف ما قرره العلماء؟.

أقول جواباً على هذه الشبهة الواهية بما يلي:

١. نعم لقد زكى العلماء سفرًا وسلمان حسب ما ظهر لهم - وهذا لا ينكره إلا جاهل أو مكابر -، وهذا ما عليه أهل العلم قديماً وحديثاً، ومصدق ذلك ما قاله عمر رضي الله عنه: «إِنَّ نَاسًا كَانُوا يُؤْخَذُونَ بِالْوَحْيِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّ الْوَحْيَ قَدْ انْقَطَعَ، وَإِنَّمَا نَأْخُذُكُمْ الْآنَ بِمَا ظَهَرَ لَنَا مِنْ أَعْمَالِكُمْ، فَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا خَيْرًا أَمَّنَّاهُ وَقَرَّبْنَاهُ، وَلَيْسَ لَنَا مِنْ سَرِيرَتِهِ شَيْءٌ، اللَّهُ يُحَاسِبُهُ فِي سَرِيرَتِهِ، وَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا سُوءًا أَلَمْ نَأْمَنَّهُ وَلَمْ نُصَدِّقْهُ وَإِنْ قَالَ: إِنَّ سَرِيرَتَهُ حَسَنَةٌ. رواه البخاري»<sup>(١)</sup>.

٢. لما ظهر من سفر وسلمان مخالقات شنيعة وأفكار خارجية خبيثة حذر العلماء منهم، ومن أفكارهم، حماية للمجتمع من أخطائهم، وتوالت تحذيرات العلماء من كل صوب، من الشام، ومن اليمن،

(١) في كتاب: الشهادات، باب: الشهداء العدول، الحديث رقم: (٢٤٩٨).

ومن الحجاز، ومن نجد وغيرها.

وهذا يدل دلالة قاطعة على أن أهل العلم هم حراس الشريعة، فإذا علموا بمن يريد شق عصا المسلمين ويفرق جماعتهم هبوا هبة صادقة في التحذير من هذا شأنه، حفظاً للدين، وحفظاً لأنفس الناس من السفك والقتل والتفجير والتدمير.

٣. لم أخالف العلماء بل سائر على طريقتهم، فأنا أحذر من حذر منهم العلماء وكفى بهذا ردًا على من يزعم أني خالفت العلماء، وما ذكرته عنهم في هذا الكتاب دليل على ذلك.

ولكن الهوى والتعصب للأشخاص يعمي ويصم ويقتل صاحبه ويهوي به في السحيق، فلو كان عند القائل وأمثاله تجرد للحق لما تفوه بهذه الشبهة، ولما دافع عن أناس عرف عنهم الجهل الواضح والتناقض الفاضح، وعرفوا بالكذب وكفى به بدعة.



## \* الشبهة الثانية :

أن سفرًا وسلمان تابوا مما كانوا عليه، فلماذا تحذر منهم وهذا حالهم؟

أقول:

أولاً: قولك تابوا إقرار منك وتأكيد أنهم على مخالفات لمنهج السلف الصالح، ولذا حذر منهم أهل العلم وكانت تزكياتهم لهم فيما يبدو ويظهر منهم، فلما علموا بما هم عليه من مخالفات شنيعة وأفكار خبيثة حذروا منهم، فأصبحت تزكياتهم السابقة لا تسمن ولا تغني من جوع، وما أوردته في هذا الكتاب من تحذيرات هو آخر ما صدر عنهم.

ولا يتعلق بتلك التزكيات القديمة إلا أحد رجلين:

١. إما جاهل.

٢. أو صاحب هوى.

أما العقلاء النبلاء فعقولهم تدلهم على الجادة فلم يعيروها لغيرهم أن يتحكموا فيها، ولم يصبحوا دمي تتحرك متى ما أراد أسيادهم، نعوذ بالله من الجهل والجبن والهوى.

ثانياً: ما الذي أدراك أنهم تابوا؟

## إِتِّخَافُ الْبَشَرِ بِكَلَامِ الْعُلَمَاءِ فِي سَلَمَانٍ وَسَفَرٍ

وهل صرحوا<sup>(١)</sup> بتوبتهم في شريط أو كتاب؟، أو أعلنوا ذلك في الجرائد وعبر وسائل النقل من: إذاعة، وتلفزة كما فعل مع الخضير!، والخالدي!، والفهيد؟!

والجواب: لم يحصل من ذلك شيء!!

بل أتوا بأمور كان لا يتصور أتباعهم أن يقولوا بها<sup>(٢)</sup>، فأصبحوا فيما بينهم في شقاق، وهذه حالة وصفة أهل البدع والأهواء، ولا أدل على ذلك من خطاب المثقفين، والنشرات الجهادية التكفيرية<sup>(٣)</sup>، واللقاءات

(١) قال ابن القيم رحمته الله في «عدة الصابرين»، ص: (١٠٨): «...ولهذا كان من توبة الداعي إلى البدعة أن يبين أن ما كان يدعو إليه بدعة وضلالة وأن الهدى في ضده كما شرط تعالى في توبة أهل الكتاب الذين كان ذنبهم كتمان ما أنزل الله من البينات والهدى ليضلوا الناس بذلك أن يحصلوا العمل في نفوسهم وبينوا للناس ما كانوا يكتُمونهم إياه فقال:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ﴾ (١٥٩) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّاهُ فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (١٦٠) [البقرة: ١٥٩-١٦٠].

وهذا ما شرط في توبة المنافقين الذين كان ذنبهم إفساد قلوب ضعفاء المؤمنين وتحيزهم واعتصامهم باليهود والمشركين أعداء الرسول وإظهارهم الإسلام رياءً وسمعة أن يصلحوا بدل إفسادهم وأن يعتصموا بالله بدل اعتصامهم بالكفار من أهل الكتاب والمشركين وأن يخلصوا دينهم بدل إظهارهم له رياءً وسمعة فهكذا تفهم شرائط التوبة وحقيقتها والله المستعان.

(٢) انظر: ملحق رقم (٣)، ورقم (٤).

(٣) انظر: ملحق رقم (٥)، ورقم (٦).



مع الشيعة والصوفية والتعاون معهم والفرح بهم، والطعن في أهل السنة وكتبهم ككتب أئمة الدعوة مثل كتاب: (الدرر السنية)!!!

فهل هذه التصرفات دالة على التوبة؟!!!

أم دالة على التفلت من دين الله والتلون فيه عياداً بالله من ذلك، وما هذه بصفة التائبين.

قال أحد السلف: «صحبة أهل الأهواء تمرض القلوب وتورث الإعراض عن الحق».

ثالثاً: تحذير العلماء من هؤلاء الشوار منذ عشرين سنة ولا زال هؤلاء الشوار على عقيدتهم الخارجية ولا أدل على ذلك من:

١. تأييدهم للمظاهرات في ليبيا وتونس ومصر واليمن و... و... .
- رغم وجود وصدور فتاوى العلماء الأكابر في تحريم هذه المظاهرات.
٢. والبيان الثوري الأخير من سلمان العودة (١) ورفاقه لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله -

٣. وبيان حزب الأمة الإسلامي.

وقد بين عوار هذه البيانات الشيخ العلامة عبيد الجابري - حفظه

الله -.

(١) انظر: ملحق رقم (١).

فأين التوبة المزعومة ؟!!!

ناهيك عن التناقض في المواقف فحدث ولا حرج وهاك موقفاً حياً  
أمس الاستعانة بالكفار في دحر الطاغية صدام حسين حرام على السعودية  
ودول الخليج واستنكار شديد جداً واستخفاف بالعلماء الأكابر !!!!  
واليوم الثوار في ليبيا يستعينون بالكفار لقتال الطاغية القذافي فلا نكير  
ولا استنكار سكوت غريب جداً !!!

أين المصادقية في المواقف والأحداث ؟!!!

أين الأسس التي يبنون عليها أحكامهم وتصرفاتهم ؟!!!  
إنه الهوى والتمادي في الباطل نعوذ بالله من ذلك .

وتأمل يا عبد الله ما ذكره الإمام الذهبي رَحِمَهُ اللهُ فِي مِيزَانِ الْإِعْتِدَالِ  
(١ / ١٣٤) : قال الحافظ سعيد بن عمرو البردعي : شهدت أبا زرعة - وقد  
سئل عن الحارث المحاسبى وكتبه - فقال للسائل : إياك وهذه الكتب ،  
هذه كتب بدع وضلالات ، عليك بالآخر ، فإنك تجد فيه ما يغنيك .  
قيل له : في هذه الكتب عبرة .

فقال : من لم يكن له في كتاب الله عبرة فليس له في هذه الكتب عبرة ،  
بلغكم أن سفيان ومالك والأوزاعي صنفوا هذه الكتب في الخطرات

والوساوس، ما أسرع الناس إلى البدع ! مات الحارث سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

وأين مثل الحارث، فكيف لو رأى أبو زرعة تصانيف المتأخرين كالقوت لابي طالب، وأين مثل القوت ! كيف لو رأى بهجة الاسرار لابن جهضم، وحقائق التفسير للسلمي لطار لُبُّهُ.

كيف لو رأى تصانيف أبي حامد الطوسي في ذلك على كثرة ما في الاحياء من الموضوعات.

كيف لو رأى الغنية للشيخ عبد القادر ! كيف لو رأى فصوص الحكم والفتوحات المكية ! بلى لما كان الحارث لسان القوم في ذاك العصر، كان معاصره ألف إمام في الحديث، فيهم مثل أحمد بن حنبل، وابن راهويه، ولما صار أئمة الحديث مثل ابن الدخيسي، وابن شحانة كان قطب العارفين كصاحب الفصوص، وابن سفيان..

نسأل الله العفو والمسامحة آمين.

أقول : كيف لو رأى الإمام أبو زرعة والإمام الذهبي - رحمهما الله - كتب البنا وسيد قطب ومحمد قطب والندوي والمودودي والقرضاوي والحوالي والعودة - وغيرهم من دعاة الضلالة - المخالفة لمنهج السلف الصالح ومواقفهم المخزية المخالفة للشرع !!!!

ورغم التنبيه والتحذير وإيضاح حال هؤلاء الصعافقة لا زالوا في  
غيهم يسرحون ولا زال أهل العلم بالتحذير منهم ومن فكرهم قائمين  
ومستمرين .



## \* الشبهة الثالثة:

إذا حذرت من هؤلاء الدعاة كلهم فمن أبقيت لنا؟

أقول:

أبقيت لكم من أمركم ربكم بالرجوع إليهم، وحثكم نبيكم ﷺ بالأخذ عنهم، وسار على ذلك صحابته الكرام ومن بعدهم إلى يومنا هذا، وإلى أن تقوم الساعة على شرار الناس.

ومن أولئك الذين أبقيت لكم:

أهل العلم والفضل والمعرفة في القرون المفضلة من الصحابة والتابعين، وأقوالهم وأفعالهم وسيرهم مدونة في كتب عديدة من الصحاح، والحسان، والمسانيد، والمعاجم، والتواريخ.

وكذا الأئمة الأربعة وتلامذتهم ومن سار على دربهم.

وأهل التحقيق والإتقان كشيخ الإسلام ابن تيمية وتلامذته النجباء، كابن القيم، وابن كثير، وابن عبد الهادي، والذهبي وغيرهم.

وأئمة الدعوة كشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وأنجاله وأحفاده ومن سار على دربه وخطاه، فالرسائل النجدية معروفة، والدرر السنية مشهورة، وآثارهم مشهودة.

وكذا أهل العلم والبصيرة في عصرنا كالشيخ محمد بن إبراهيم،  
والشيخ حافظ حكيمي، والشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ محمد ناصر  
الدين الألباني، والشيخ عبد الرزاق عفيفي، والشيخ محمد العثيمين،  
والشيخ مقبل الوادعي، والشيخ محمد أمان الجامي، والشيخ أحمد بن يحيى  
النجمي، والشيخ عبد الله الغديان، وغيرهم - رحمهم الله -<sup>(١)</sup>.

والشيخ ربيع بن هادي المدخلي، والشيخ صالح الفوزان، والشيخ  
صالح اللحيدان، والشيخ محمد السبيل، والشيخ زيد المدخلي، وغيرهم  
من سار على نهج السلف الصالح.

أما الصعافقة ومن عرف ببدعة وهوى فلا نثني عليهم ولا ندل الناس  
عليهم، ومن فعل ذلك فقد غش الإسلام والمسلمين.

قال الفضيل بن عياض: «من أتاه رجل فشاوره فدلّه على مبتدع فقد  
غش الإسلام، واحذروا الدخول على صاحب البدع فإنهم يصدون عن  
الحق»<sup>(٢)</sup>.



(١) قد يقول قائل هؤلاء قد ماتوا فكيف نأخذ عنهم ونحذو حذوهم؟  
أقول: كتبهم ورسائلهم وأشرطتهم موجودة فخذ منها واستفد بآرك الله فيك.  
(٢) انظر: شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة (١/١٣٧/ رقم: ٢٦١) للالكائي.

## الخاتمة

بعد هذه الجولة الممتعة مع كلام العلماء الأكابر في التحذير من دعاة الفتنة والشر والثورة والانقلاب والتفلة.

أبين متى يُعد المرء حزبيًا، أو كيف يُعرف المرء من خلال كلامه وأفعاله أسلفي هو أم حزبي؟.

وأنقل لكم كلام العالم العامل الرباني فضيلة الشيخ زيد المدخلي - حفظه الله تعالى -، حيث سئل سؤالاً هذا نصه:

متى يكون الرجل حزبيًا؟

فأجاب فضيلته:

١. بانضمامه إلى جماعة معينة لها منهجها الخاص بها المخالف لمنهج السلف أهل الحديث والأثر، كجماعة الإخوان وفصائلها، وجماعة التبليغ المتعاطفين معها، وانتصاره لحزبه أو جماعته بحق أو بباطل.

٢. مجالسته ومشيه مع إحدى الجماعات السالفة الذكر وغيرها من أهل الانحراف في العقيدة والعمل، وسواءً كانوا جماعة أو كانوا فردًا تابعًا أو متبوعًا.

٣. نقده لأهل السنة وتغير وجهه إذا سمع من يرد على الحزبين المعاصرين أصحاب التنظيمات السرية والتكتلات الخفية.

٤. وقوعه في أعراض الدعاة إلى تمسك بما عليه أهل الأثر من طاعة الله وطاعة الرسول وطاعة ولاية أمور المسلمين السائرين على نهج السلف.

٥. وقوعه في أعراض ولاية الأمر ومحبة من يشهرون بهم في كتبهم وأشرطتهم ومجالسهم.

٦. هجومه على العلماء الذين لم يثوروا على الأحكام حال وقوعهم في الخطأ، فيصفهم بالمداهنة ونحوها من الرزايا التي لا يطلقها على العلماء الربانيين إلا مرضى القلوب وسفهاء الأحلام.

٧. حبه للأناشيد والتمثيلات ودفاعه الحار عنها وعن أهلها.

وما أكثر وجودها في صفوف الإخوان المسلمين، فهي متعة قادتهم وجنودهم من الشباب المساكين المغرورين والشابات الضعيفات المغرورات أعادهم الله إلى رحاب الحق أجمعين<sup>(١)</sup>.

(١) (العقد المنضد/ السؤال: ٢٦ / لفضيلة الشيخ زيد المدخلي - حفظه الله -).



وأختم هذا البحث بهذه الكلمة العظيمة للعلامة المحدث الشيخ  
مقبل بن هادي الوادعي - رحمه الله تعالى - حيث قال - رحمه الله تعالى -  
في مقدمة كتاب: (مقتل الشيخ جميل الرحمن):

«... هذا وأنا أنصح العلماء والدعاة إلى الله من أهل السنة أن يجدوا  
ويجتهدوا في التحذير من الحزبية المشئومة التي فرقت شمل المسلمين،  
ويكون التحذير على الاستمرار، لأن عمل النبي - صلى الله عليه وعلى  
آله وسلم - كان ديمة...» اهـ.

أسأل المولى أن يجعلنا وإياكم ممن تحيا بهم السنن، وتموت بهم البدع،  
وتقوى بهم قلوب أهل الحق، وتنقمع بهم نفوس أهل الأهواء، بمنه  
وكرمه.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.





«الْمَلَأَحِقُ»



ملحق رقم :

( ١ )

كتاب :

**(دعاة وناشطون يرفعون خطابا لخادم الحرمين يتضمن (٨) مطالب  
إصلاحية وأبرزهم الشيخ سلمان العودة)**

الساعة - الرياض : قام مجموعة من الدعاة والأكاديميين والناشطين  
أبرزهم الشيخ سلمان العودة والمفكر محمد الأحمري بتوجيه خطاب إلى  
خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز يتضمن (٨)  
مطالب رئيسية لإصلاح جذري يعزز وحدة هذا الوطن و يحفظ مكانته  
- بحسب ما ورد في البيان الموقع - وتمثلت هذه المطالب في :

انتخاب مجلس الشورى بكامل أعضائه ، وفصل رئاسة الوزراء عن  
الملك ، العمل على إصلاح القضاء وتطويره ومنحه الاستقلالية التامة ،  
ومحاربة الفساد المالي وحل مشاكل الشباب وإطلاق معتقلي الرأي وإطلاق  
حرية التعبير وتشجيع إنشاء مؤسسات المجتمع المدني .

وقد أنشأ الموقعون موقعا خاصا لهذه المطالب لمن يرغب في تعزيزها  
والمشاركة في تأييدها ونص الخطاب كملا كما ورد :

نحو دولة الحقوق و المؤسسات .. خادم الحرمين الشريفين -حفظه

الله - :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فنهنتكم بما منّ الله به عليكم من الشفاء ونسأله لكم مزيد العافية و  
أن يعينكم على تحقيق ما وعدتم به من الإصلاح والعدل ورفع الظلم و  
اجتثاث الفساد .

خادم الحرمين الشريفين: إنّ الثورات التي بدأها الشباب وأنضم لهم  
الشعب بكل فئاته ومكوناته في كل من تونس ومصر وليبيا وغيرها لتؤذن  
بأنّ القائمين على الأمر في البلاد العربية ما لم يستمعوا لصوت الشباب و  
تطلعاتهم وطموحاتهم ويصغوا لمطالب شعوبهم في الإصلاح والتنمية  
والحرية والكرامة ورفع الظلم ومقاومة الفساد فإنّ الأمور مرشحة لأن  
تؤول إلى عواقب وخيمة وفوضى عارمة تسفك فيها الدماء وتنتهك فيه  
الحرّمات ويختل فيها الأمن.

إنّ بلادنا بحاجة شديدة إلى إصلاح جذري جادٍ وسريع يعزز وحدة  
هذا الوطن ويحفظ مكاسبه ويحقق له الأمن والاستقرار. ونرى أن هذا  
الإصلاح يرتكز على معالم منها:

١. أن يكون مجلس الشورى منتخباً بكامل أعضائه، وأن تكون له  
الصلاحيّة الكاملة في سنّ الأنظمة والرقابة على الجهات التنفيذية  
بما في ذلك الرقابة على المال العام، وله حق مساءلة رئيس الوزراء

ووزرائه.

٢. فصل رئاسة الوزراء عن الملك على أن يحظى رئيس مجلس الوزراء ووزارته بتزكية الملك وبثقة مجلس الشورى.

٣. العمل على إصلاح القضاء وتطويره ومنحه الاستقلالية التامة، وزيادة عدد القضاة بما يتناسب مع ارتفاع عدد السكان وما يترتب على ذلك من كثرة القضايا .

٤. محاربة الفساد المالي و الإداري بكل صرامة ومنع استغلال النفوذ أياً كان مصدره ومقاومة الإثراء غير المشروع و تفعيل هيئة مكافحة الفساد لتقوم بواجبها في الكشف عن الفساد ومساءلة من يقع منه ذلك و إحالته إلى القضاء.

٥. الإسراع بحلّ مشكلات الشباب و وضع الحلول الجذرية للقضاء على البطالة و توفير المساكن لتحقيق لهم بذلك الحياة الكريمة.

٦. تشجيع إنشاء مؤسسات المجتمع المدني و النقابات و إزالة كافة العوائق التنظيمية التي تحول دون قيامها .

٧. إطلاق حرية التعبير المسؤولة وفتح باب المشاركة العامة وإبداء الرأي، وتعديل أنظمة المطبوعات ولوائح النشر.

٨. المبادرة إلى الإفراج عن مساجين الرأي وعن كل من انتهت  
محكوميته أو لم يصدر بحقه حكم قضائي دون تأخير. وتفعيل  
«الأنظمة العدلية» بما فيها «نظام الإجراءات الجزائية» و التزام  
الأجهزة الأمنية و «المباحث العامة» بتلك الأنظمة في الايقاف  
والتحقيق والسجن والمحاكمة و تمكين السجناء من اختيار محامين  
للدفاع عنهم و تيسير الاتصال بهم و محاكمتهم محاكمة علنية حسب  
ما نصت عليه تلك الأنظمة.

وفي الختام فإننا نؤكد تمسكنا بوحدة هذا الوطن و الحفاظ على كيانه  
والحرص على أمنه ومنجزاته ونبذ العنف والإخلال بالأمن والالتزام  
بصور التعبير السلمي.

وفقكم الله و سدد خطاكم و أعانكم على كل خير،،

أسماء الموقعين:

د. خالد بن عبدالرحمن العجيمي.

أ.د. خالد بن إبراهيم الدويش.

د. محمد بن حامد الأحمري.

د. سعيد بن ناصر الغامدي.

د. عبدالله بن ناصر الصبيح.

د. عبدالله بن عبدالعزيز الزايد.



- د. محمد بن موسى الشريف.
- د. علي بن عمر بادحدح.
- د. نورة بنت خالد السعد.
- د. سليمان بن صالح الرشودي.
- أ. جميل بن محمد علي فارسي ، رجل أعمال و مهتم بالشأن العام.
- د. سعاد بنت محمد حسن جابر ، أكاديمية عضو جمعية الكلمة.
- أ. عبدالله بن محمد المالكي.
- أ. كمال علي عبد القادر، إعلامي.
- أ. عمر يحيى محمد ، أكاديمي.
- د. خالد بن ناصر الغامدي.
- أ. عبدالله بن عبدالرحمن البرغش.
- د. ناصر بن يحيى الحنيني ، عضو الهيئة العليا لرابطة علماء المسلمين.
- أ. عبدالمحسن هلال ، شاعر.
- الشيخ عبدالله بن فراج الشريف ، كاتب و باحث في الشؤون الإسلامية.
- د. محمود محمد بترجي ، كاتب.
- د. عبدالعزيز بن حسين الصويغ ، أكاديمي و باحث.
- أ. عبدالمحسن حليت مسلم ، شاعر.
- د. سعود بن عبدالله الفنينسان.
- د. عبدالله بن وكيّل الشيخ.
- د. سلمان بن فهد العودة.



**ملحق رقم :**

**( ٢ )**

**كتاب :**

**( البيان التأسيسي لحزب الأمة الإسلامي )**

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيد الخلق أجمعين، وعلى  
آله وصحابه ومن تبعهم إلى يوم الدين،  
أما بعد ..

فإننا نحن الموقعين أدناه وإيماناً منا بشمولية الإسلام، وقدرته على  
الاستجابة لتطور العصر، وتلبية حاجة المجتمع وأفراده، ومنها حاجته  
لتنظيم حقوقه السياسية، ليمارس الجميع مسئوليتهم، في المشاركة في بناء  
وطنهم على قدم المساواة وعلى حد سواء، لتحقيق النهضة الشاملة، فقد  
قمنا بتأسيس (حزب الأمة الإسلامي) ليسهم في دفع حركة الإصلاح  
السياسي السلمي الذي يتطلع إليه الشعب كافة على اختلاف مكوناته،  
كل ذلك على ضوء هدايات الكتاب والسنة وسنن الخلفاء الراشدين في  
باب سياسة الأمة، كما جاء في الحديث الصحيح «عليكم بسنتي وسنة  
الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ»، وحديث «تركت  
فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبداً كتاب الله وسنتي».

والله ولي التوفيق.

#### الهيئة التأسيسية :

- د. أحمد بن سعد آل غرم الغامدي أستاذ جامعي بجامعة أم القرى.
- الأستاذ سعود بن أحمد الدغيثر ناشط سياسي.
- الأستاذ فيصل بن عبد الله الفوزان الزعبي ناشط سياسي.
- الشيخ عبد العزيز محمد الوهيبي محامي وناشط سياسي.
- أ.د. عبد الكريم بن يوسف الخضر أستاذ جامعي.
- الشيخ محمد بن حسين الغانم القحطاني رجل أعمال.
- الشيخ محمد بن سعد بن محمد آل مفرح رجل أعمال.
- د. وليد محمد عبد الله الماجد محامي ودكتوراه في القانون
- الأستاذ محمد بن ناصر الغامدي ناشط سياسي.



ملحق رقم :

( ٣ )

الحمد لله رب العالمين القائل في كتابه ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد بن عبد الله القائل «تركتم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيع عنها بعدي إلا هالك» رواه أحمد وابن ماجه أما بعد:

فضيلة شيخنا المبجل: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

انطلاقاً من قول رسولنا ﷺ «الدين النصيحة» رواه مسلم كتبنا لك هذه الرسالة، فكان لنا بعض الملاحظات التي رأينا أنه يجب علينا أن نسديها لك خشية أن يشوب صرحك الشامخ ما يحدشه.

شيخنا الفاضل: لقد حاولنا جاهدين أن نكتب لك مقدمة نذكر فيها حسناتك إحقاقاً للحق، فعجزنا لها حصراً وكلت العبارات عن وصفها، وتخاذل القلم بعدما أبصرها كماء البحار كثرة، فنحن نعلم يقيناً أن صحوتنا المباركة بصوتكم سمع نداءها، وبمجهودكم غيرت الواقع، وبفكركم وتوجيهكم اتزن نهجها، فلکم الفضل بعد الله فوق فضل غيركم من العلماء والدعاة فيما حققته هذه الصحوة، علماً أننا تعلمنا المنهج إلا من فضيلتكم فنحن نذكركم بما قلتم لا أقل ولا أكثر، فما عندنا منكم وإليكم،

ولفضيلتكم الحكم بعد حكم الله ورسوله.

ثم إننا نبارك لأنفسنا ولكم أن من الله عليكم بالعودة إلى التدريس، فما أسعد من سيشنف سمعه بعبارات من بخل الزمان بمثلهم، من خلال دروس تصب في القلوب صبا، كما يرتشف العسل بالماء البارد.

شيخنا الكريم: أنت الذي قلت «اسجنونا ولكن أصلحوا الأوضاع»، فكان ذلك وسجنتم ولكن لم تصلح الأوضاع، بل ساءت وخرجتم ورأيتم السوء، وعندما خرجتم استشرفت القلوب للقيام والجلوس معكم والتلذذ بحديثكم، فأنتم الذين صقلتم نفوسكم وربيتموها، فأحببنا أن ننهل من نفوس تربت ووطنت على الشقاء وأحبت الصبر، وعندما لقيناكم كان لفضيلتكم من الأقوال بعض ما حزننا لها، ولمسنا فيها أمراً سنبينه فيما بعد.

شيخنا الكريم: إن ما أحزننا من أقوالك التي نقلت عنك بعد خروجك قولك: (لا ينبغي أن ننشغل بمعركة جانبية مع الشيعة، وأبيت أن تطلق عليهم اسم الرافضة، وملت للتطبيع معهم).

وقلت (تركي الحمد لا أستطيع أن أكفره بالروايات).

وقلت (القرضاوي شيخ فاضل يمثل الإسلام في الخارج) وتدافع عنه بقوة وتغضب على من ينتقده، وتعتذر له باعتذارات بعيدة، كقولك

عندما قيل لك إنه يقول نحن واليهود والنصارى إخوان قلت لعله يقصد أخوة الطين، رغم أنه قال في موضع آخر إخوان في الإيمان نحن مؤمنون من جانب وهم مؤمنون من جانب آخر).

وقلت: (لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما أخرجت ردي على الغزالي).

وقلت: (نعذر جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده لدخولهما الماسونية فظروفيهما ربما كانت تقتضي ذلك).

وقلت: (لا بد أن نستفيد من الحل الإسلامي المتمثل في حزب الرفاه وأربكان).

وقلت: (صرفنا للشباب من الاستماع لنجوى كرم -التي سبّت الرسول ﷺ- إلى فنان آخر نعتبره مربحاً).

وقلت: (لبعض الشباب الذين سألوك عن العمل في المباحث العامة يجوز ذلك).

وقلت: (قيادة المرأة للسيارة لماذا جعلتموها معركتنا رغم أنه لا دليل معنا على المنع).

وقلت: (النقاب بوضعه الحالي ليس محرماً وفتوى الفوزان في تحريمه

غير صحيحة).

وقلت: (الإسبال بدون خيلاء ليس فيه شيء).

وقلت: (سفر المرأة بدون محرم ليس فيه محذور إذا كانت مع مجموعة نساء).

وقلت: (لا مانع من اقتناء الدش ومشاهدة قناة الجزيرة وقرأ والشارقة).

وقلت: (إنه لا شيء في سماع الموسيقى التي تتخلل نشرات الأخبار في الراديو لأن هناك فرق بين السماع والاستماع).

وقلت: (كتب أئمة الدعوة النجدية فيها تشدد).

وقلت: (الذهاب إلى الشيشان حماقة).

وقلت: (ليس شرطاً أن يمتد الإسلام ويقوم بالسيف بل اللسان والدعوة تفعل ذلك، ثم قللت من أهمية العمل الجهادي).

وقلت: (نوافق منصور النقيدان في طرحه عن الإمام أحمد ولكن نخالفه في الأسلوب).

وقلت: (مجموعة الكتاب أمثال النقيدان والحامد والضحيان نحتويهم ولا نواجههم).



وعندما قيل لك أن النساء حضرن مجلس الشورى قلت: (أعدوا أنفسكم إلى أعظم من هذا المنكر).

ولم نر منك ما عهدناه عليك من الغضب والتحريض على إنكار المنكرات وفضحها، وعندما ناقشك أحد الأخوة عن التأجير المنتهي بالتمليك وقال لك هل يجوز أو لا؟ قلت: (يا أخوة نحن نسعى لتصحيح عقود المسلمين فلماذا نقول بتحريم هذا العقد، فكل سبيل نستطيع تصحيح العقود به سلكناه)، وأنت تعلم أن هذه ليست قاعدة يتبعها الفقهاء في الحكم على بطلان العقود وصحتها، فليس مناط العلماء هو تصحيح العقود بقدر ما يكون همهم تحقيق المسألة بقربها أو بعدها عن أدلة القبول والرد، وبالإجمال فإن ما نقل عنك من أقوال بعد خروجك تتسم بالدين مع أهل الشبهات والبدع والمنكرات.

شيخنا الفاضل: كل هذه النقول التي نقلناها عنك ربما يكون لك ملاحظات عليها، بأنها مثلاً لم تستوعب مقصدك، أو يكون لك سلف فيها، أو تقول بعضها نقل عني خطأ، أو بعضها مكذوب علي، أو غير ذلك من التوجيهات التي توجه بها بعض المقولات لا كلها، ولكننا نقول بغض النظر عن كل تلك التوجيهات التي نتوقعها منك، فنحن لم نورد عليك مثل هذه النقول لنطلب منك إقرارها من عدمه وإن كان هذا

مرادنا ولكن فيما بعد، إنما مرادنا الآن أن نقرر منها المنهج الجديد الذي تبنيته بعد الخروج، علماً أننا لا ننكر المسائل التي لها استدلال معتبر من الكتاب والسنة وإن كانت مرجوحة، كما أننا لا ننكر عليك أفراد بعض المسائل التي قال بها غيرك من الأئمة ولك سلف فيها، ولكننا ننكر المنهج الذي تدلل عليه هذه المسائل إذا انضمت إلى بعضها من مجموع الفتاوى والأقوال التي نقلت عنك لو صحت.

شيخنا الفاضل: إن هذه الأقوال التي نقلت عنك لا شك أنها لم تأت من فراغ، ولا يمكن أن يكون كل ما فيها افتراء محض، لأنه لم ينقل عن غيرك من العلماء ولا عن صاحبك مثل ما نقل عنك، فلا يمكن أن تستهدف وحدك وهم في معزل، ولو فرضنا أنك تستهدف ويكذب عليك لا يمكن أن يكون لهذه الشائعات أثر وانتشار إذا ظهر لك قول واضح جلي في كل مسألة نقلت عنك خطأً، كما أننا لم نستقصي ما جاء عنك بل هذا بعض ما نقل، وإن المهم عندنا من هذه النقول أن نبين لك الإطار التي أُطرت به، فلا شك أنها دارت في فلك منهج جديد أو لنقل طريقة جديدة في التعامل مع الواقع، ونحن نعتقد أيها الشيخ المبجل أن المنهج الجديد الذي خرجت به من السجن هو منهج متأثر بعاملين:

العامل الأول: اتضح لك أثناء السجن وبعد الخروج أنه يصعب

على الدعاة تغيير الواقع بالشكل والمثالية المطلوبة لعدم وجود القدرة أو المقومات لديهم، لذا لا بد من سلوك منهج جديد قائم على الرضوخ للواقع وتحويره لا صناعته.

العامل الثاني: وهو أنك بعدما أيقنت أن أوراقك قد حرقت في داخل الجزيرة ولا يمكن أن يفتح لك المجال كما كان من قبل بشكل رسمي، فكرت أن تكون عالمياً وتخرج من الإقليمية بأية طريقة، والعالمية تقتضي منك التوسع في الطرح ونوع من التساهل حتى تقبل في الخارج كما قبل القرضاوي والغزالي وغيرهما ممن تدافع عنهما.

لهذين السببين نعتقد والله أعلم أن منهجك تأثر هذا التأثير الملحوظ والمستنكر، فلسنا وحدنا الذين استنكرنا عليك هذه الأقوال، بل إن منهجك الجديد هو حديث كل مجلس وبعبارة أدق (منهجك الإخواني) كما يحلو للشباب أن يختصروه بهذه العبارة، فإن كنت ممن يؤس من الواقع وأنك لا يمكن أن تغيره بل تحوره وتدخل عليه التحسينات التي تقبلها، أو أقل حد مطلوب من الشرعية، فهذا ما سعى له الإخوان قبلك، فهم عندما اصطدموا بالواقع المر وجدوا أنه لا مناص لهم من أن يستفيدوا من كل ما يتاح أمامهم من فرص لتطبيق الشريعة، ووقعوا فيما هو شر منه عندما أصبح منهجهم تختصره عبارة (الغاية تبرر الوسيلة)، فدخلوا في

البرلمانات وهدموا الولاء والبراء وميعوا العقيدة وداهنوا الطواغيت، ولم نعد نسمع لهم أية دعوة تنادي بالعقيدة وتطبيق الشريعة الخالصة إلا شيء من الجزئيات المقتضبة خلال أحاديث لهم في مدح لرموز الكفر ودول العناد الغربية.

أما إن كنت تريد أن تخرج من الإقليمية بهذا الأسلوب الذي جعلك تتغافل عن شريحة كبيرة من الشباب في الداخل وتبدأ بتلوين منهجك غير مكترث بمن خلفك، فهذا والله إنه لخطر عظيم على الشباب، والمصيبة أنك كلما قبلت في الخارج للذين أقوالك كلما نبذت من قبل العلماء وطلبة العلم في الداخل، وأحدثت أيضاً فتنة بين جموع الشباب هنا، فنقول لك أتق الله فإن الله سائلك عما خلفك من الشباب، فأنت الذي تصدرت بداية وقدمهم إلى الهداية مشكوراً، ونسأل الله أن يجازيكم خير ما جزى به مصلحاً عن الأمة، فأنت مكلف بمن حولك ولم يكلفك الله بالأبعدين ففي مجال الدعوة والأمر بالمعروف يقول الله تعالى ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ وفي مجال الجهاد وإنكار المنكرات قال ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ﴾ فأنت مأمور أولاً بالنصح لمن حولك، قبل أن تفكر في العالمية، وإن أردت أن تعالج القضايا العالمية فلا بد أن تحتاط وتحذر حتى لا يؤثر علاجك لبعض القضايا الخارجية على مكاسبك ومكاسب

الدعوة والدعاة في الداخل، فإن ما حققه الدعاة في الداخل هو مجهود الجميع وحق لله.

ثم إن أي قضية كنت تتبناها قبل السجن وتدلل عليها وتجعلها محور طرحك وتأخذ بالعزيمة فيها، إذا رجعت عنها وأخذت بالرخصة فيها أو القول المرجوح لمصلحة ما، اعلم أنك في الحقيقة تراجعك ليس عن هذه المسألة فحسب بل إنك تراجعك عن غيرها من المسائل ضمناً.

وهل تظنون يا فضيلة الشيخ أن دوركم انتهى بعد خروجكم من السجن؟ لا وألف لا بل إن دوركم لم يبدأ إلى بعدما خرجتم من السجن، فنحتاج قائداً للشباب أكثر حماساً وأكثر صموداً وأكثر وضوحاً في المنهج، أما الرضى بأرباع الحلول وأعشارها فهذا ليس منهج القادة الذين يسعون إلى إقامة حكم الله في أرضه، فكل لين منكم أعلم أنه يحدث عشرة أضعافه في منهج الشباب، فحاول أيها الشيخ المسدد أن تعيد النظر في ما تريد أن تعلنه من منهج جديد، وليكن منهجك مبني على الأخذ بالعزيمة فالعلماء لا يحسن بهم أن يأخذوا بالرخص فالرخصة للعامة وللرعاع، وأنت مأمور بالعمل والنتائج على الله، وإذا وقفت بين يدي الله فلن تسأل أبداً عن أي نتيجة لم تتحقق، بل إنك ستسأل عن علمك ماذا عملت به، وأنت أول العارفين أن النبي يأتي يوم القيامة وليس معه أحد والنبي يأتي ومعه الرجل

والرجال، فلم يكن قلة الأتباع ولا فشل النتائج قادحاً في صحة دعواهم ولا دليلاً على بطلان مناهجهم، فأنت حينما فكرت في السجن ورأيت أنك بالشدة لم تحقق أي نتائج، كل هذه الأفكار نعتها من تلبس الشيطان عليك، فخير العمل ما كان موافقاً لما عليه ﷺ وأصحابه وإن لم ير ثمرته العاجلة، أما الدين ليكثر الأتباع فهذه القاعدة التي تقول (أجمع ولا تفرق) قاعدة تبني العمل بها الأخوان، وجمعوا في صفوفهم كل عقلائي معتزلي، وهم من أقدم الجماعات التي تعمل في الساحة وحتى هذا اليوم لم يحققوا شيئاً يذكر بل ربما أفسدوا أكثر مما أصلحوا، كما نعلم أننا لو عملنا بقاعدة (احشد) فإننا لن نكون متميزين عن بقية العصاة والفسقة والمنافقين والمرتدين، فأين وصف الغربة التي وصفت بها الفرقة الناجية، بل إن الله يقول ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ فأين البصيرة وأين السبيل الذي يدعيه أصحاب مقولة (اجمع ولا تفرق)؟ حينما تفرقت بهم السبل ونافحوا عن أعداء الله بحجة مصلحة الدعوة.

ونذكرك أيها الشيخ الحبيب، أنه لا يوجد بين الرفق المأمور به شرعاً والميوعة المذمومة، إلا فارق بسيط، لذا عليك أن تراعي أمراً مهماً وهو ألا تتداخل المفاهيم ويختلط الأمر عليك فتري بعض الميوعة والتساهل مع الأعداء رفقاً وتسامحاً، فمنهج الربانيين يحتاج إلى حزم وشدة كما كان

أيوب السخيتاني مع المبتدع عندما طلب منه المبتدع أن يسمع منه كلمة قال ولا نصف كلمة، وروي ذلك أيضاً عن أبي عمر النخعي.

واعلم أيضاً أن الميوعة في المنهج تأتي بنفس النتيجة التي تأتي بها خطة تجفيف منابع التي يتبناها الطواغيت، فالطواغيت يعملون على تفرغ الساحة من العلماء، ليصبح الشباب بلا قائد يقودهم، فيتخبطون في كل عمل ولا يستقرون ولا يتفقون على رأي، وبهذا لا يمكن لهم أن يعملوا أي عمل مثمر، وكذلك تفعل ميوعة المنهج، فالشباب عندما لا يجدون في منهجهم تميزاً عن بقية أعداء الدعوة، وحينما تصبح المنكرات أموراً لا بد أن يتسع لها صدر المخالف، فمن سينكر كشف المرأة لوجهها؟، ومن سينكر تبرج النساء؟، ومن سينكر الإسبال؟، ومن سينكر حلق اللحية؟، ومن سينكر سماع الأغاني؟، كل هذه المنكرات سيفهم الشباب أنها مسائل خلافية لا ينبغي الإنكار فيها، وبذلك فإن بريق الدعوة إلى الكتاب والسنة لن يكون له وقع في نفوسهم ليحركهم إلى العمل ونصرة الدين، فإذا كان المعتزلي العقلاني يعد إماماً والخبيث مفكراً والمرتد مسلماً ولا يكفر، والعمل القائم على حرب الدين لا بأس بالانخراط فيه، والموسيقى وعدم الحجاب والإسبال كلها لم يرهنها الشرع بأدلة قطعية، فأين المنهج المتميز وأين الغربية التي تعتبر دليلاً على صحة المنهج؟، قال تعالى ﴿ألم\*

أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿١٠٦﴾.

شيخنا الحبيب: إن الاعتذار المتكلف لبعض الأشخاص الذين يتبنون منهج التسهيل وتبسيط الدين لا شك أنه ينبئ بخطر وشر عظيم، وأظنه لا يخفى عليك حكم السلف على أصحاب مثل هذا المنهج الذين سيفسدون أكثر مما يصلحون، قال الأوزاعي «من أخذ بنوادر العلماء خرج من الإسلام»، وقال إسماعيل بن إسحاق القاضي «دخلت على المعتضد فدفعت إلي كتاباً نظرت فيه وكان قد جمع له الرخص من زلل العلماء وما احتج به كل منهم لنفسه فقلت له يا أمير المؤمنين مصنف هذا الكتاب زنديق، فقال ألم تصح هذه الأحاديث؟ قلت بلى، ولكن من أباح المسكر لم يبيع المتعة ومن أباح المتعة لم يبيع الغناء والمسكر، وما من عالم إلا وله زلة ومن جمع زلل العلماء ثم أخذ بها ذهب دينه فأمر المعتضد فأحرق ذلك الكتاب»، ولقد قلت في درس لك (أظنه البخاري): «إن بإمكان الرجل أن يضيع دينه وهو لم يخرج من إطار أقوال العلماء»، فمن تسموا بفقهاء التيسير الذين خرجوا لنا بأصول المعتزلة والعقلانيين في الأسماء والصفات والفقه، تبناوا جمع كل نادرة وشاذة من فتاوى الأئمة ليفتوا بها الناس ليزداد حبهم وقبولهم في الأرض.

شيخنا الكريم: إن من المسلمات لدينا بأن الله لم يجمع الحق على



لسان ولا قلب رجل واحد بعد الأنبياء، وإذا كان الله تعالى أمر نبيه ﷺ بالشورى عليه يجد عند غيره حقاً غاب عنه، فما بالك بمن بعده ﷺ، لذا تحتم علينا لا سيما في هذا الزمن الذي اختلط حابله بنابله أن نعتني بأمر الشورى، فلا تقطع أمراً ولا تفتي برأي له أهميته حتى تستشير غيرك من العلماء، وهذا متحتم عليك أكثر من غيرك لأن قولك مسموع وفتواك تبلغ الآفاق، وزلتك ليست كزلة غيرك، فاحرص على مشورة غيرك ولا تستهن حتى بآراء الشباب، وليس عيباً أن ترجع عن قولك لقول غيرك من العلماء، ولكن العيب هو أن يظهر لك قولٌ شاذ رغم وضوح الحق فيه، أو كثرة القائلين بخلافه، فاحرص على الشورى فلا رفعة لك إلا بمن معك من العلماء وطلبة العلم إذا كنتم على ما كان عليه صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم أجمعين.

شيخنا الفاضل: إن من الخطأ والزلة العظيمة أن نعلق الدعوة برجال، فعندما علقنا الدعوة بأشخاص أصبح الذي يسع الدعوة هو ما يسع من علقتم بهم، وما يحرم على من علقتم بهم الدعوة لا ينبغي للدعوة ممارسته، فمثلاً لو فرضنا أن أفضل مجال أتيح لكم بعد الخروج هو الإنترنت فليس معنى ذلك أن نقول إن أفضل مجال للدعوة التي ينبغي أن تحشد لها الطاقات والأموال هو الدعوة عبر الإنترنت، أو لو قلنا إن مجال الخطابة

والخطب التي تعالج الواقع وتعالج بعض القضايا السياسية وفيها نوع من التصعيد، لو قلنا أنها تحرم على من خرجوا من السجن أن يمارسوها ليس معنى ذلك أن نقول لا مصلحة للدعوة من تبني هذا الخطاب والنقد السياسي أو الواقعي، فنقول ذلك لأنه لا يسعكم الدخول فيه، لعلك يا فضيلة الشيخ فهمت مقصدنا وهو أن ما لا يسعكم ليس بالضرورة لا يصلح للدعوة، لذا حاول يا شيخنا الفاضل أن توضح للحضور من الشباب عندك إذا سألك عن طريقة للدعوة أو للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن تقول هذا جيد ولكن لا يسعني تبنيه والدخول فيه، لأن الشباب فهموا منك في الأيام الماضية أن كل ما لا يسع المسجونين ممارسته أن الدعوة ليست لها مصلحة في الدخول فيه، نرجو أن يكون المقصد قد اتضح وهو أننا لا نقدر الأشخاص ونعلق العمل بهم، وهذا ما تعلمناه منك.

وإننا نحيطك علماً بأنه كثر في الآونة الأخيرة نقدك العلني في المجالس بل وبين العامة، ولعله لا يخفى عليك ما يكتب عنك في الإنترنت فكما أنه يوجد من يغلو فيك ويدعوك بالإمام، يوجد أيضاً من يقول بأنك تعرضت لغسيل مخ في السجن، وهذا ليس بقول شاذ نقلناه عن الإنترنت، بل سمعنا من كان مولعاً بحديثكم من يقول ذلك، بل إنه حدثني من أثق به أن

هذا أيضاً حديث الأخوة في مجالسهم في المغرب، وسمعت أكثر من واحد من طلبة العلم يقول «ياليتني لم أقبل رأسه بعدما خرج» وآخر يقول «أنا لا أعده شيئاً بعدما سمعت من قوله ما سمعت» وبضعة من طلبة العلم يقولون «إننا لن نزوره في بيته كما كنا سابقاً» وكثر الشباب الذين جردوا اسمك من كلمة شيخ التي كانت تسبقه، رغم أننا نعلم أن كلمة شيخ لا تهمك، ولكننا نعتبر أن من تركها بعدما كان يحرص عليها، أنه تنازل عن حبك وتأيدك بسبب تغير حصل في منهجك، واعلم أن الجموع الغفيرة التي احتشدت عند منزلك للسلام عليك بعد خروجك إنما جاءوا ليقبلوا رأس فضيلة الشيخ سلمان الذي عهدوه قبل السجن، ثم اعلم أن تلك الجموع إن واصلت منهجك الجديد المتساهل، فلن تجد منهم ولا كلمة الثناء الواحدة وهذا ما بانت بوادره، ولا نخفي فضيلتكم أنه يوجد من بعض طلبة العلم من يتمنى ألا يُسمح لك بالدروس والمحاضرات خشية انتشار منهجك الجديد، كما نفيدكم يافضيلة الشيخ أنه يوجد من طلبة العلم الذين كانوا لا يقبلون المساومة على حبكم، أنهم بدءوا بنقدكم علناً، وأراد البعض منهم أن يخرج رداً مكتوباً عليكم ينتقدكم في بعض المسائل التي تبينتموها بعد خروجكم أو أثناء سجنكم.

شيخنا: إننا نتوقع منك بعدما سقنا لك ذلك رداً نقل عنك على من وصفك بأنك تغيرت فقلت «لا بد أن يحدث للشخص تغير فالتغير لا

زم بسبب تغير المفاهيم وتغير الواقع والأحداث، ولا يمكن أن يكون الشخص جامداً لا يتغير، أنا أتفق معكم أفي تغيرت ولكن ما نوع التغير الذي حدث، هل هو محمود أو مذموم ؟ ومن يحدد له الصفة ؟ « هذا مضمون ما نقل لنا عنك لا نصه.

ونحن نجيبك بأننا نتفق معك على أن التغير لازم للشخص، ولكن التغير الذي يكون لازماً هو التغير في فروع المنهج لا في أصوله، فمن عنده وضوح في الرؤيا والأهداف، عنده أيضاً وضوح في المنهج فلمنجه أصول وفروع، فالتغير المحتمل والمستساغ أحياناً هو التغير في الفروع، أما التغير في أصول المنهج فهو مذموم بلا نزاع، لأن أصول المنهج بنيت على أصول الشريعة وبنيت على قطعيات الأدلة، فمن تغير في أصول منهجه فهو كمن تغيرت قناعته في قطعيات الأدلة، وهذا ليس لازماً بالطبع، ولكنه هكذا يفهم ابتداءً، وليس بالضرورة أننا نقول أنه ينطبق عليك ما زعمنا ولكن هذه وجهة نظرنا من ناحية التغير، ولا نريد أن نمثل لك خشية أن تفهم منا خلاف ما أردنا، ولكن أنت أعلم منا وأقدر على تحديد أصول المنهج الثابتة وفروعه المتغيرة.

شيخنا الفاضل: إننا نربأ بك أن تكون من الذين تنازلوا عن الفاضل إلى المفضول، فضلاً أن نظن بك أنك تنازلت عنه إلى المكروه أو إلى المجانب

للرشاد، فكن على بصيرة وراجع كل ما عندك من طروحات، وأعد تأملك كثيراً بواقع الأمة وواقع الدعوة عندنا، وراجع ما كنت تطرحه في محاضراتك: (سلطان العلماء، هشيم الصحافة الكويتية، لسنا أغبياء، حتمية المواجهة) وغيرها من الطروحات، وليكن همك الأول رضى الله سبحانه وتعالى، وألا تحدث في أتباعك من الشباب بلبلة بأقوال تناقض ما كنت تنادي به قبل السجن.

وأخيراً اعلم أننا لم نعط هذه الكتابة حقها من التمحيص والمراجعة ولا انتقاء العبارات، فقد استعجلنا إخراجها وإطلاعكم عليها بعدما سمعنا الخبر الذي نبارك لأنفسنا به قبل أن نبارك لك، واعلم أنه ما جرأنا عليكم بهذه الصفحات إلا حبنا لكم، وعلمناً بسعة بالكم وحلمكم على أمثالنا، فعذراً عذراً كل العذر إذا جاءك منا ما يعكر صفوك أو يخذش إحساسك، فشدة من جاهل تنفع خير من نفاق محب يضر، ولو لم يحصل من هذه الرسالة لك إلا أنك عرفت الوجه الآخر لطائفة من الناس تتناقل ما أوردناه من أقوال لكان فيها خيراً، وأنتم أولى الناس بالخير.

نقول قولنا هذا والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

«يوسف بن صالح العييري»



## ملحق رقم :

( ٤ )

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله وعلى  
آله وصحبه أجمعين

شيخنا الفاضل: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

كم كنتُ أخشى أن تفهم رسالتي السابقة خلاف مقصدي لذا  
حرصت أن ألتقي بك لتوضيح مقصدي، وحينما عجزت عن لقاكم  
كتبت لك هذه الرسالة، راجياً من الله أن تسعفني العبارات لأوضح لك  
بعض مقصدي من رسالتي السابقة.

شيخنا الفاضل: قبل أن أسوق لك أعذارى يحسن بي أن أقدم بين  
يديها قاعدة مهمة تمثلتها في رسالتي، وهذه القاعدة رغم الفارق في  
التشبيه هي: أن الطبيب إذا أراد الكشف على المريض فإنه يضغط بقوة  
على جسده وليس قصده أن يؤلم المريض إنما هدفه التأكد من موضع الألم  
ليشخص المرض، وإن كان ثمة جرح بالمريض فإن الطبيب يحكم الضغط  
على الجرح رغم تعالي صرخات الجريح، ولكن الطبيب يزيد في الضغط

ليوقف النزيف لمصلحة الجريح.

ومع فارق التشبيه كما أسلفت، فليس هناك مريض ولست بطبيب، وإن كان العكس ينطبق، ولكنني سقت هذا المثل لأبين أن المقاصد أحياناً تشفع لبعض الأفعال التي ظاهرها السوء، فما كل فعل يحاسب عليه صاحبه بمجرد ظاهره، فلو عرفت مقصدي لزال الإشكال عندك ولعذرتني.

وأدلل على هذه القاعدة بقصة موسى عليه السلام وهي لا تخفى عليك فإن موسى عليه السلام اشتد إنكاره على صاحبه بسبب أفعاله، وعندما صبر وعرف مقصد صاحبه والحكمة من أفعاله زال الإشكال عند موسى عليه السلام ولم يعقب بعدها ورضي بما قضاه الله.

وكذلك سعد ولو أن غير سعد لم يأذن لرسول الله ﷺ بالدخول وأسر برد السلام على رسول الله ﷺ رغم تكراره عليه ثلاثاً، لقليل هذا تنقص لرسول الله ﷺ وحبس له عند بابه بغير حق، فلما وضح سعد مقصده بإسرار رد السلام وعدم الإذن له مباشرة لم يثرب عليه رسول الله ﷺ بل عدها العلماء في فضائل سعد، فما أجمل مثل هذه المقاصد التي تحيل الأمر من مذموم في الظاهر إلى ممدوح، ولعل لي نصيباً من مثل هذه المقاصد التي لأجلها يمدح فعلي، وإن كان ظاهره الذم.



شيخني الكريم: أولاً وقبل كل شيء لا بد أن تعلم أن دافعي من هذه الرسالة هو محض المحبة والنصح ووالله إني لا أبتغي بها عرضاً ولا مدحاً، وما دفعني لكتابتها إلا لمنزلتك عندي، ولو أقسمت لم أكن حائثاً أنه لا يوجد محب ومشفق وناصح لك في طلابك مثلي، فإذا عرفت منشأ رسالتي هان ما بعدها والله الموفق.

شيخني الكريم: لقد حز في نفسي ما نقل عنك وقد ذكرته لك، وأرجو أن تعلم أنني لم أنقل لك تلك الأقوال في رسالتي من باب التصديق والإقرار وإن بدى أسلوبى موحياً بذلك، ولكن مما زاد حزني أنني سمعت هذه النقول وكتبتها لك نقلاً عن بعض محبيكم من المشايخ وطلبة العلم، ومما زاد الطين بلة أن نقدهم لك لم يقف عند الإسرار، ولكن عن طريقهم انتشر الأمر وكثر النقد بغير حق، وبعد تتبعي وسؤالي لبعضهم هل أسديتم ما سمعتم عن الشيخ له؟، فكان الجواب بالنفي طبعاً، إلا قليلاً منهم.

فدعاني ذلك الواقع لجمع ما سمعته منهم جميعاً من نقولات أو نقد وصغته أحياناً بعباراتهم ودفعته إليك، وما كان قصدي بمثل ذلك إغارة صدرك أو تكدير صفوك، بقدر ما كان مقصدي أن تعلم ما يقال عنك من خلفك، فتبادر إلى اتخاذ ما يناسب هذا الموقف لدفع مثل هذه الشبه

والنقولات ببيان عباراتك وصريح ألفاظك، فتحرر في كل مسألة ما يناسبها من جواب تخرس به السنة من حملوا كلامك ما لا يحتمل أو نقلوا أقوالك مبتورة، وربما تسأل وتقول لماذا لم تطلب مني هذا الطلب صريحاً؟ فأقول لو أني طلبت منك طلباً مجرداً لتحرر القول في بعض المواضيع التي كتبتها لك وتبين فيها رأيك لما تحفزت لذلك، ولكن حينما تعلم أن هذه الآراء والنقول تنسب إليك من خلفك، وبعبارات جازمة، فإنك ستشمر عن ساعديك لنفي ما نقل عنك وتطلق العنان للسان لينفي عنك ما رميت به من الزور والبهتان، فكان ذلك مقصدي لتحفيزك ونقل صورة من الواقع لك.

ولقد كان عندي إحساس أن مثل هذه الرسالة ستحدث في نفسك ألماً، ولذلك فقد استشرت أكثر من أحد عشر شيخاً عن إيصالها إليك، وكل من قرأها أو عرف محتواها أيد إيصالها، وقال إن كان ما جاء فيها حقاً فهو أولى الناس بأخذ الحق، وإن كان ما جاء فيها باطلاً فهو أعرف الناس بالباطل وأبعدهم عنه، ولم يعارض إيصالها لك من هؤلاء الأحد عشر إلا فضيلة الشيخ سليمان العلوان، فقد قال لي إنها ستغير صدره وتحمله هما هو في غنى عنه، فلو أنك ناقشته شفويّاً لكان أفضل، رغم علمي التام

أن ما قيل عنه إما افتراء أو فهم سقيم من بعض الرواة، ولم أكن أختلف مع الشيخ في رأيه عن النقولات، ولكن كان رأي مع غيره في أنك لا بد أن تعرف ما يدور عنك من خلفك، فأردت توصيف الواقع لك لتبني عليه موقفاً يناسبه، ولولا خشيتي أن يكون عزو النقول إلى من قالها لي من المشايخ وطلبة العلم نميمة وسعي في إفساد ذات البين، لنقلت لك أمام كل نقل من قاله منهم، لتعلم أن ما ذكرته لك من نقول لم يكن من جعبتني.

لذا وبما أني لم اصدر تلك النقول عنك ولم ابتدعها، وإنما نقلتها لك على حسب ورودها في الواقع، فلماذا اللوم يقع علي، فأحسب أني محسن بإطلاعك على مثل ذلك الذي جرى، وإن أخذت علي أني ربما بالغت فوالله ما بالغت بالعرض ولا بالنقل وما ذكرت لك إلا ما سمعت ورأيت.

أما ما نقل لك عني بأني أنسب إليك القول بأنك تحل الأغاني، فهذا كذب ولم أقل مثل ذلك لأحد أبداً، ومن يدعى ماجد الذي عنه نقل مثل هذا الكلام، لا أعرفه مسبقاً ولم يسبق لي أن جلست معه في مجلس حتى أنقل له مثل ذلك، ثم إنه سألني قبل خمسة أيام فقط - وهذه أول معرفتي به - عن الرسالة التي كتبها لك، فقلت له أنا كتبته للشيخ ولم أكتبها

لأحد غيره، وما شأن غيره بها، وقطعت الحديث معه وانصرفت عنه، ولقد تتبعته الخبر منه واتصلت عليه في هذا اليوم، فقال أني لم أنقل للشيخ عنك مباشرة بل قلت سمعتها من شخص ينقل عنك، وعندما اتصلت على الواسطة الذي بيني وبينه قال لم أقل ذلك عنك، وبعد إلحاح عليهما قالوا لي اعتذر لنا من الشيخ، وتعلم يا فضيلة شيخنا لو أني سمعت مثل هذا الكلام عنك من أحد يعتد بقوله لنقلته لك في رسالتي كما نقلت لك ما هو أشد منه مما قيل عنك، وإني أقسم بالله العظيم أني لم أنقل عنك أنك تبيح الغناء لا لماجد ولا لغيره والله على ما أقول شهيد.

أما الفتاوى التي نسبت إليك وكتبتها لك في الرسالة الأولى، فإني لا أستجيز نقلها لأحد عنك، وما نقلتها لأحد إلا مستشيراً وسبق قولي بأن عددهم إحدى عشر شخصاً تقريباً، وإن جرى كلام في مجلس من المجالس عن مثل هذه الفتاوى المنسوبة لك، فإني أبين أنها تنقل ولا تثبت، وما أعرف عنك نفيه منها، أو ردت نفيه في كل مجلس جلسته، أما أن أتهم بأنني أنا الذي نشرت مثل هذه الفتاوى عنك فأقول سبحانه هذا بهتان عظيم، فمثل هذه الفتاوى بلغت الآفاق وترددت في كل نادي قبل أن أعلم عنها أو أنطق بها أو أكتب شيئاً منها.

وختاماً يا فضيلة شيخنا فإن عباراتي نفدت واللسان كل ولا أدري ما أقول، رغم أنني لم أنته من اعتذاري وتبريري لموقفتي، ولكن ربما إذا التقيت بكم فلعل الله يلهمني ما أقنعكم به، جزاكم الله خيراً.

هذا هو قولي والله ولي التوفيق، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين

قاله محبكم

يوسف بن صالح العييري

١٤٢١/٦/٤هـ





ملحق رقم :

( ٥ )

كتاب :

(بيان حول المخططات الأمريكية في العدوان على العراق ودول المنطقة)





## إِتِّخَافُ الْبَشَرِ بِكَلَامِ الْعُلَمَاءِ فِي سَلْمَانٍ وَسَفَرٍ

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له أرسل رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً ونشهد أن محمداً عبداً لله ورسوله نبي الرحمة ونبي الملحمة نصره الله بالرعب مسيرة شهر وجعل رزقه تحت ظل رحمة وجعل الذلة والصغار على من خالف أمره صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً أما بعد :

فقد تناقلت وسائل الإعلام المختلفة ما يردده المسؤولون الأمريكيون من العزم على غزو العراق والإطاحة بالنظام البعثي هناك وإبدال نظام آخر به يعمل على تحقيق الأهداف الأمريكية في المنطقة كما تناقلت وسائل الإعلام ما تسرب من النوايا الحقيقية الخفية للإدارة الأمريكية والتي تبين أن الإستيلاء على العراق ما هو إلا بداية لتنفيذ مخطط كبير هدفه الرئيس القضاء على الإسلام الصافي المتمثل فيما يسمونه بالوهابية وإعادة رسم خارطة المنطقة من جديد ، وقد صرح عدد من المسؤولين الأمريكيين بشيء من ذلك فلم يعد الأمر سرا يذاع ولا غامضاً يستتبط ونحن قياماً بواجب البيان والبلاغ والنصح نبين للامة عامة ما يلي :

أولاً : أن عداوة الكفار للمسلمين سنة ماضية بينها الله تعالى في كتابه المجيد قال عز وجل : ( ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ) الآية وقد اقتضت حكمة الله عز وجل أن يبتلي عباده المؤمنين بالكافرين والكافرين بالمؤمنين لينظر من يطيعه سبحانه ويجاهد في سبيله ومن ينكص على عقبيه ويتولى الكافرين ويتبع غير سبيل المؤمنين قال تعالى : ( ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلوا بعضكم ببعض ) الآية وقال تعالى : ( ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم ) ولذلك فنحن لا نستغرب ما يخطط له الكفار من القضاء على الإسلام فهذا هو الأصل عندهم وإن كان ذلك مستحيلاً فدين الإسلام باق محفوظ إلى قيام الساعة ، ولا يجادل في عداوة الكفار للمسلمين وكيدهم لهم ومكرهم بهم من له بصيرة بما أنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وبصيرة بالتاريخ والواقع .

ثانياً : أن أمريكا الصليبية قد كشرت عن أنيابها وأظهرت كثيراً مما كانت تخفيه في الماضي فهي اليوم العدو الأكبر للإسلام والمسلمين ومن تأمل ما تقوم به أمريكا في فلسطين المحتلة وفي أفغانستان وغيرها من اصقاع الأرض بل وفي أمريكا نفسها في تعاملها مع المسلمين علم أنها أصبحت أكبر محارب للإسلام وأهله في هذا العصر .

ثالثاً : إن ما تبنيه أمريكا من العدوان على العراق وعلى غيره من البلدان ظلم عظيم للمسلمين والمستضعفين يجب على المسلمين كافة أن ينكروه ويرفضوه ويقاوموه وقد بين الله تعالى عاقبة الظلم والبغي في محكم كتابه وأنها الهلاك والدمار قال تعالى : ( وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعداً ) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته ثم قرأ ( وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد ) " متفق عليه من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، عجل الله هلاك أمريكا وأعوانها بحوله وقوته في عاقبة للمسلمين إنه على كل شيء قدير .



رابعا : إن الوقوف مع الشعب المسلم في العراق ومناصرته واجب تحتمه الشريعة الإسلامية مع البراءة من الطوائف الضالة ، ومن النظام البعثي الخبيث المتسلط على رقاب المسلمين هناك . فعلى المسلمين أن يقفوا مع إخوانهم أهل السنة في العراق ويمدوا لهم يد العون والإغاثة بالغذاء والدواء وغير ذلك ويناصروهم في رد العدوان الصليبي دون الدخول تحت راية البعث الجاهلية .

خامسا : على المسلمين في كل مكان أن يجتهدوا في إحياء ونشر عقيدة الولاء والبراء ، الولاء لله ورسوله والمؤمنين ومحبتهم ومناصرتهم والبراءة من الكافرين والمنافقين وعدائهم ومنابذتهم فإن ذلك أصل عظيم في دين الإسلام أمر الله به في كتابه الكريم وحث عليه رسوله صلى الله عليه وسلم وما دخل على المسلمين كثير من الشر إلا بعد تغريظهم في هذا الأصل العظيم وافتتاحهم المنكر على الكفار ومحاولة الانحماج فيما يسمى بالمجتمع الدولي وهم الكفار المحادون لله ولرسوله وللمؤمنين .

سادسا : على المسلمين جميعا ذكورهم وإناثهم صغارهم وكبارهم أن يأخذوا الأمر مأخذ الجد فقد أصبحوا مستهدفين في دينهم وديارهم فليتوبوا إلى الله عز وجل ولينبئوا إليه سبحانه وليكثرُوا في الصلوات وغيرها من التضرع وإظهار الافتقار إلى الله سبحانه لدفع البلاء وكف يد الظالمين المعتدين مع حسن التوكل على الله عز وجل والأخذ بأسباب النصر والعزة ومن ذلك :

١ - أن يعلموا أن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين فالمسلم الحق المتمسك بدينه هو العزيز ومن سواه ذليل حتى ولو كانت الظواهر المادية بخلاف ذلك وأن النصر بع الصبر وأن التمسك بالدين والثبات عليه والدفاع عنه مهما حصل على الإنسان من الابتلاء هو النصر الحقيقي ونشر هذه المعاني في نفوس الناس وغرسها في قلوب الناشئة من أهم المهمات في مواجهة الأعداء .

ب - التربية الجادة في زمن تكالب الأعداء على المسلمين القائمة على الإيمان القوي والعمل الصالح والخلق القويم والاستعداد النفسي والبدني والمادي لنصرة الدين ومواجهة الباطل .

ج - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقوة في دين الله عز وجل فإن المسلمين لا يؤتون إلا من قبل ذنوبهم وما نزل بلاء إلا ينصب ولا رفع إلا بتوبة .

د - إن من أهم أسباب النصر أن يعد المسلمون ما استطاعوا من قوة لمواجهة العدو عملا بقوله تعالى : ( وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون )

هـ - أن يهجروا حياة الدعة والترف ويتوبوا من حياة اللهو والعبث ويعلموا أن زمن ذلك قد ولى وأن ذلك لا يورث إلا الذل والوهن وأن الاستقامة على دين الله والجهاد في سبيل الله هو الطريق لصد العدوان واسترداد الأوطان والحفاظ على الكرامة والبعد عن حياة الذل والمهانة .

## إِتْحَافُ الْبَشَرِ بِكَلَامِ الْعُلَمَاءِ فِي سَلْمَانٍ وَسَفَرٍ

سابعاً : على أهل العلم والدعاة والخطباء والوعاظ أن يقوموا بواجبهم الشرعي في الصدع بالحق وتبصير المسلمين بما يكاد لهم وما يدير لدينهم وعقيدتهم وبلدانهم وأن يناصحوا من ولده الله أمرهم ليقوموا دين الله ويحكموا شرعه بين عباده ويرفعوا راية الجهاد في سبيل الله ، ومتى راجعت الأمة دينها واتجهت لمواجهة العدو الكافر وسرت في أبنائها روح الجهاد وأقبلوا على طلب الشهادة في سبيل الله فقد وضعت أقدامها على طريق العزة والمؤدد واسترداد ما ضاع من الحقوق خلال القرون الماضية حقق الله ذلك بمنه وكرمه .

ثامناً : ندعو المسلمين عامة والعاملين في مجال الدعوة الإسلامية خاصة إلى رص صفوفهم وتوحيد جهودهم والبعد عن العصبية المذهبية أو الوطنية وعن الحزبية المقينة ورد التنازع إلى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ليكونوا يداً واحدة في مواجهة المشروع الأمريكي الذي يسعى لتصفية كل من يقاوم زحفه الفكري والثقافي فاليوم الدور على العراق وغداً على كل معترض على التغريب والعلمنة .

تاسعاً : ننصح إخواننا من الكتاب والمفكرين أن يكونوا يداً واحدة مع إخوانهم المسلمين في العراق وغيرها وأن يحذروا من المواقف الذليلة والضعيفة وأن لا يشاركوا في إشاعة وترويج ثقافة الهزيمة والتسليم بالأمر الواقع التي توهن المسلمين وتجريء عليهم أعداءهم المتربصين بهم وأن يناوؤا بأنفسهم عن المسوغين للهزيمة الفكرية المتنازلين عن المبادئ المتعطين بالآراء الشاذة والمنيبوذة وقد قال الله تعالى: ( ودوا لو تدهن فيدهنون )

عاشراً: إن المحافظة على تدين المجتمع في بلاد الحرمين وعلى البيئة الإسلامية فيها ومكافحة تيارات الانحراف والانحلال فريضة شرعية وواجب في عتق كل مسلم ومن أولى ما يجب المحافظة عليه المناهج الإسلامية والمؤسسات والجامعات والمعاهد الشرعية والجمعيات الخيرية. وإن من الواجب مقاومة الأصوات الطاعنة على هذه البلاد المتهمه لها بالإرهاب والغلو والتطرف .

الحادي عشر : لا يجوز لمسلم مهما كان موقعه أن يقدم للكافرين أي تنازل على حساب الدين سواء فيما يتعلق بالتعليم والمناهج أو المرأة أو المؤسسات الشرعية أو غير ذلك ومن يفعل ذلك فقد ارتكب منكراً عظيماً وإن حياة العزة والكرامة خير من حياة الذلة والمهانة والخضوع للكفار .

الثاني عشر : قال الله تعالى : ( ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ) الآية فمهما قدم الإنسان لهم من التنازلات والتوسلات فلن يرضوا إلا باتباعه ملتهم ، وتركيا الكمالية العلمانية أنموذج حاضر ودليل واضح على ذلك فمع ما قدمت لهم من التنازلات لم تبلغ رضاهم والله المستعان .

الثالث عشر : تحذر المسلمين عموماً وفي العراق خصوصاً من تقديم أي عون مادي أو معنوي أو أي نوع من أنواع التسهيلات لأمريكا في عدوانها الغاشم على المنطقة فإن ذلك من الظلم العظيم والبغي البين وعلى الباغي تدور الدوائر .



الرابع عشر : على المسلمين أن يحذروا أشد الحذر - خاصة في مثل هذه الظروف العصيبة. من العلمانيين والمنافقين رسل الغرب في بلاد المسلمين ودعاة حضارته وأفكاره النجسة فهم كما قال الله تعالى: ( هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يوفكون ) فهم لم يكتفوا بنشر الفكر الغربي بين المسلمين بل أخذوا يستعدون الغرب النصراني الكافر على المسلمين ويدعونهم للتدخل في بلداتهم والضغط عليها لإحداث التغيير الذي يريدون وهو التغيير المناهض لشريعة الله تعالى المنسجم مع الثقافة الغربية المنحلة .

نسأل الله عزوجل باسمائه الحسنی وصفاته العلا أن يصلح حال المسلمين ويلطف بهم ويرحم ضعفهم ويهيء لهم من أمرهم رشداً ونسأل الله سبحانه أن يبرم للأمة أمر رشداً يعز فيه من أطاعه ويذل من عصاه ، ونسأل الله عزوجل بحوله وقوته أن يقيم علم الجهاد ويقمع أهل الكفر والزيف والفساد وأن يرد كيد الكافرين في نحورهم ويمزقهم كل ممزق ويدمرهم تدميراً إنه هو القوي العزيز ، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد ، و الحمد لله رب العالمين.

### الموقعون

عبد الرحمن بن ناصر البيرك	د/ عبدالله بن حمود التويجري	عبد العزيز بن ناصر الجليل
د/ ناصر بن سليمان العمر	د/ علي بن سعيد الغامدي	عبد العزيز بن سالم العمر
د/ خالد بن إبراهيم الدويش	د/ عبدالله بن إبراهيم الرئيس	عبد العزيز بن محمد الوهيبي
د/ ناصر بن سعد الرشيد	د/ إبراهيم بن حماد الرئيس	عبدالله بن عبدالرحمن السعد
د/ صالح بن محمد السليمان	د/ خالد بن عثمان السبيت	عبدالله بن صالح القرعاوي
د/ عبدالرحمن المحمود	د/ سليمان بن عبدالله الغقيص	عبدالله بن فهد السليم
د/ محمد بن سعود القحطاني	د/ أحمد بن عبدالله الزهراني	عبدالله الوطيان
د/ عبدالله بن وكيل الشبيخ	د/ حسن بن صالح الحميد	عبدالرحمن بن أبا تمي
د/ خالد بن عبدالرحمن العجيمي	د/ محمد بن عبدالله الخضير	عبدالرحمن بن حماد العمر
د/ عبدالله بن صالح المشيقح	د/ محمد بن صالح المديفر	أحمد بن حسن آل بن عبدالله
د/ عبدالعزيز آل عبداللطيف	د/ عبدالكريم بن عبدالله الخضير	أحمد بن عبدالله آل شبيب
د/ إبراهيم بن عثمان الفارس	سعد بن سعيد الحجري	أحمد بن عبدالرحمن الصويان
د/ سليمان بن حمد العودة	سعد بن ناصر القنم	أحمد بن صالح الصمغاني
د/ عبدالله بن ناصر الصبيح	سليمان بن محمد بن فليح	أحمد بن أحمد ضبعان
د/ علي بن حسن الأكمعي	مسعود بن محسن القحطاني	محمد بن أحمد الفراج
د/ سفر بن عبدالرحمن الحوالي	ناصر بن حماد الفهد	محمد بن عبدالله الدويش
د/ سعد بن عبدالله الحميد	صالح السليمان الرشودي	محمد بن سليمان المفدي
د/ بشر بن فهد البشير	فهد بن سليمان القاضي	خليفة بن بطاح الحربي
د/ رياض بن محمد المسميري	صالح بن عبدالله الدرويش	

### أقوال أهل العلم في من أعان كافراً على مسلم

قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ( أعلم أن من أعظم نواقض الإسلام عشرة : مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين ، والدليل قوله تعالى " ومن يتولهم منهم فإنه منكم فأتاه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين " ) الدرر المنية 92/10 ، الطبعة الخامسة ، مجموعة التوحيد ص 23 .

قال الشيخ أيضاً في شرح ستة مواضع من السيرة : ( فإذا عرفت هذه عرفت أن الإنسان لا يستقيم له إسلام ولو وحده الله وترك الشرك إلا بعداوة المشركين والتصريح لهم بالعداوة والبغض ، كما قال تعالى " لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله " ) . مجموعة التوحيد .

وقال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله ( وقد أجمع علماء الإسلام على أن من ظاهر الكفار على المسلمين وساعدهم بأي نوع من المساعدة فهو كافر مثلهم ) مجموع الفتاوى والمقالات 274/1 وقال الشيخ عبدالعزيز بن باز أيضا ( أما الكفار الحرييون فلا تجوز مساعدتهم بشيء ، بل مساعدتهم على المسلمين من نواقض الإسلام لقول الله عز وجل "ومن يتولهم منكم فإنه منهم" ) فتاوى إسلامية جمع محمد بن عبد العزيز المسند .

وقال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله ( ومن مظاهر موالاته الكفار إعانتهم ومناصرتهم على المسلمين ومدحهم والذب عنهم وهذا من نواقض الإسلام وأسباب الردة نعوذ بالله من ذلك ) الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد ص 351 .

وقال الشيخ عبدالله الغيثمان حفظه الله ( وأما الوقوف مع دول الكفر على المسلمين ومعاونتهم عليهم فإنه يجعل فاعل ذلك منهم ، قال تعالى " يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم " والآيات في هذا كثيرة )

وقال الشيخ حمود بن عقلاء الشيعبي ( أما مظاهرة الكفار على المسلمين ومعاونتهم عليهم فهي كفر ناقل عن ملة الإسلام عند كل من يعتد بقوله من علماء الأمة قديما وحديثا ... ) وقال ( وبناء على هذا فإن من ظاهر دول الكفر على المسلمين وأعانتهم عليهم كامريكا وزميلاتها في الكفر يكون كافرا مرتدا عن الإسلام بأي شكل كانت مظاهرتهم وإعانتهم ) .

وقال الشيخ عبدالرحمن البراك حفظه الله ( فإنه مما لا شك فيه أن إعلان أمريكا الحرب على حكومة طالبان في أفغانستان ظلم وعدوان وحرب صليبية على الإسلام كما ذكر ذلك عن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ، وأن تخلي الدول في العالم الإسلامي عن نصرتهم في هذا الموقف الحرج مصيبة عظيمة ، فكيف بمناصرة الكفار عليهم ، فإن ذلك من تولي الكافرين ؛ قال تعالى " يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين " وقد عذ العلماء مظاهرة الكفار على المسلمين من نواقض الإسلام لهذه الآية ) .

وقال الشيخ عبدالله السعد حفظه الله ( وقد حذر الله تعالى من موالاته الكافرين أشد تحذير ، بل حكم بالكفر والردة على من تولاهم فقال تعالى " يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين " [ المائدة 51 ] والآيات في هذا المعنى كثيرة جدا ) . وقال : ( وليعلم كل مسلم أن التعاون مع أعداء الله ضد أولياء الله بأي نوع من أنواع التعاون والدعم والمظاهرة يعد ناقضا من نواقض الإسلام ، دل على ذلك كتاب ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم ، ونص عليه أهل العلم رحمهم الله ، فليحذر العبد أن يسلب دينه وهو لا يشعر ) .

وقال الشيخ سفر الحوالي حفظه الله في بيانه عن الأحداث : ( إن نصره الكفار على المسلمين بأي نوع من أنواع المناصرة ولو كانت بالكلام المجرد هي كفر بواح ، ونفاق صراح ، وفاعلها مرتكب لنقض من نواقض الإسلام - كما نص عليه أئمة الدعوة وغيرهم - غير مؤمن بعقيدة الولاء والبراء ) .

ملحق رقم :

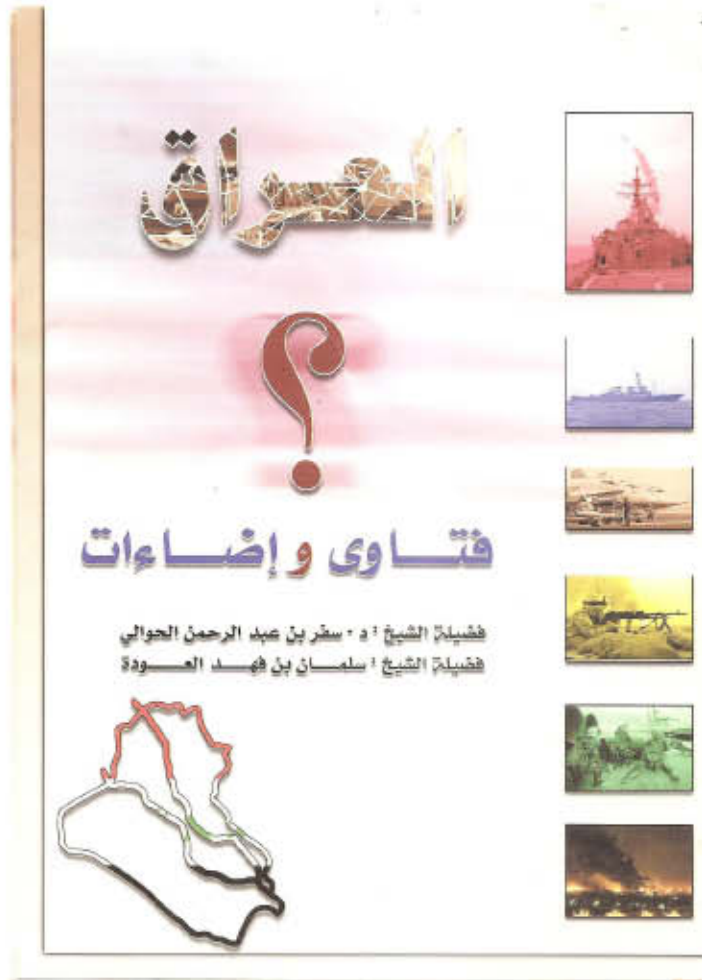
( ٦ )

كتاب :

(العراق؟ فتاوى وإضاءات)

د. سفر بن عبد الرحمن الحوالي

سلمان بن فهد العودة





## العراق فتاوى وإضاءات

### العراق ... وترشيد العواطف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،  
أنا أب لأربعة أولاد ، وأريد أن أذهب للعراق مجاهداً ؛ لأدافع عن إخواني المسلمي.  
سؤالي : إذا ذهبت هناك بنية نيل رضوان الله ثم ثم قُتلي فهل أكون شهيداً ؟ عندي حياة واحدة فقط ولا أريد أن  
أضيعها ، أريد الجواب مؤيداً من الكتاب والسنة ، وأقوال السلف الصالح -  
والسلام -

بسم الله الرحمن الرحيم

حفظه الله

المكرم الأخ /

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

أولاً : إذا لم تنصّرح وتعامل بالصدق التام فيما بيننا في مثل هذه الظروف الحرجة البالغة الخطورة فلا خير فينا !  
ولا أزعج - أيها الأخ الحبيب - أن ما أقول لك هو بالضرورة صواب ، ولكنني أؤكد لك أن الخامل عليه هو ما  
يعلمه الله في قلوبنا من الشخ بدماء المسلمين وأرواحهم ، والحذب عليهم ، وتلمس مصلحتهم العاجلة والآجلة .  
ولا أحد من المسلمين إلا وفي قلبه من الحق والغبط على هذا العدو الفاجر ما يكاد أن يؤدي بسكينة وعافية ،  
وكفى بالقهر داءً .

ولكننا لا نريد أن نزيد في الخنة بزهور أرواح خلّص أنفيا صلحاء ذوي نيات طيبة ، دون أن يكون في ذلك لكاتب  
بالعدو .

إن الله تعالى يحب حياة المؤمنين ويقاءهم وعبادهم وصلاحهم وقرآنهم ولذلك خلقهم ، ولا يريد المؤمن عمره إلا خيراً ،  
وغيركم من طال عمره وحسن عمله -

فرحيل المؤمن عن هذه الدار ليس مطلوباً بذاته ، ولكن يشرع حين ترتب عليه مصلحة أعظم من مصلحة بقائه ،  
فإذا عدمت هذه المصلحة أو ضعفت وجب تقديم اعتبار الحياة والبقاء .

وقيل أن أسطر أدنقل لك هذين النصين من كلام الإمام الفقيه العز بن عبد السلام في كتابه ( قواعد الأحكام في  
مصالح الأنام ) ج ١ ص ٩٥ :

- قال رحمه الله : " اغرام المسلمين من الكافرين مفسدة ، لكنه جائز إذا زاد الكافرون على ضعف المسلمين ، مع التقارب  
في الصفات تخفيفاً عنهم ، لما في ذلك من المشقة ودفعاً لمفسدة غلبة الكافرين لفرط كثرتهم على المسلمين ، وكذلك  
الشرح لقتال ، والمحمّز إلى فئة مقاتلة بنية أن يقاتل المشحز معهم ؛ لأنهما وإن كان أدباراً إلا أنهما نوع من الإقبال على  
القتال " .

- وقال رحمه الله : " التولي يوم الرحف مفسدة كبيرة ، لكنه واجب إذا علم أنه يُقتل من غير لكاتب في الكفار ؛  
لأن التعبير بالنفوس إنما جاز لما فيه من مصلحة إعزاز الدين بالنكابة في المشركين ، فإذا لم تحصل السكابة وجب الانهزام ، لما

## المفكر في فتاوى وإضاءات

في السبوت من فوات النفوس مع شقاء صدور الكفار وإرغام أهل الإسلام وقد صار البيوت ههنا مفسدة محضة ليس في طيها مصلحة \*

إن من الحق والعدل أن يدافع الشعب العراقي قدر استطاعته عن دينه وأرضه وعرضه وخبرائه ، ونحن على ثقة أن حلول الإدارة الأمريكية في هذا المستنقع خطأ غير محسوب ، وإن الاحداث ستثبت على المدى الطويل أن الأمر كان حكمة من غير محروب .

لكننا لا نرى ما يدعو إلى ذهاب أحد من المسلمين إلى العراق للمشاركة في الحرب لأسباب منها :

١- معظم الحرب سيكون ضربات جوية مدمرة ، وهذه يستوي عندها أن تفل ألفا أو مائة ألف ، والآلة ستكون ذات أثر في جسم نتيجة المعركة على المدى القصير .

٢- أهل مكة أدركوا بشعابها وظروفها وطبيعتها الجغرافية ، وليس بالناص حاجة إلى الكثرة العددية ، وربما كان الذهاب عبثاً عليهم بدلاً من أن يكون عوناً لهم .

٣- ربما استشرّف العدو ونجح القبض على بعض المتطوعين في العراق لهابات سياسية وإعلامية ومصالح داخلية وخارجية ، وقد تنقطع بعض المذاهب السبل ويقعون في أيدي من لا يخاف الله ولا يراقبه .

٤- عديم وضوح الصورة العملية للحرب الآن وماذا ستكون عليه ؟ وهل ستطول أم نحسم عاجلاً ، وكيف سيكون الوضع الداخلي ... فهذه وأمثالها اعتبارات ذات أهمية ، وباللزام شيء من الصبر وحسب النفس فقد نتجلى عن نتائج لها تأثير في القرار .

٥- تمت قوى متضاربة منافضة ، وكلها مخوف ، ومن غبا من هذه فربما لم ينبح من تلك ، فالقوات الغازية من جهة ، والمعارضة الموالية للغرب من جهة أخرى ، وبعض القوى المحلية الطائفية أو العرقية ، وبعض الجيوش المتريصين ، وبعض الأضراف المرتبطة بالنظام ... والمذاهب يسير بين هذه القوى وكأنها هو في حقل الغمام ، إن أخطأ هذا أصابه ذاك ، وقد يجد نفسه في طريق لم يقصد إليه ولم يبرده .

٦- من الصديق أن نقول لإخواننا : على رغم المرارة والمرقة النفسية إلا أن الأمة يجب ألا توقف مشاريعها المستقبلية الفردية والجماعية بسبب الأزمة ، بل يجب أن نجتهد في صناعة المستقبل وأداء الأفعال المثمرة المنتجة ، ولو لم تكن ذات ارتباط مباشر بالحدث .

وهذا لا يعارض أن نعطي الأزمة المتشاقمة مزيداً من جهدنا وعنايتنا واهتمامنا وكلماتنا ومواقفنا ودعواتنا ومشاعرنا

٧- سيكون إخواننا يأمن الحاجة إلينا فيما نملك تقديمه لهم وإعانتهم به بحسب ما يتطلبه المقام ، فهذه الحرب الطائلة ستخلف أعداداً هائلة من الجرحى والمشردين واللاجئين والفقراء والأيتام والأرامل والأطفال ...

فلنصدق الله تعالى في مواساتهم ، ومداداة جراحهم ، ومشاركتهم بكل ما نملك ، والوقوف إلى جانبيهم ، والتلطف في دعوتهم وتوجيههم .

٨- لئلا نعلم بالضبط ما تريد القوات الغازية بهذه الأمة بعد العراق .. وأين تضع عينها .. فلها مطامع في كل بلد ، وهي تسر وفق خطة غامضة يشارك في صناعتها اليهود ، ومن الخير والحكمة أن يكون لنا من بُعد النظر وطول النفس

## إِتْحَافُ الْبَشَرِ بِكَلَامِ الْعُلَمَاءِ فِي سَلْمَانٍ وَسَفَرٍ

### فتاوى وإضاءات

ورباطة الجأش وحسن التخطيط ما نعلم به جيداً أين موضع أقدامنا .. فإن أي عمل لا يكون مبنياً على رؤية جيدة ونظرة بعيدة قد لا يعطي النتائج المطلوبة ، بل حشر ولم ينفع !

هذا ما أراه اجتهداً في هذه المسألة الخاصة ، المتعلقة بذهاب بعض الشباب وغيرهم للقتال في العراق - والله يشهد أنني ما قلت الذي قلت إلا محضاً للنصيحة وإعذاراً .

وإذا كان الأمر كذلك فإنني أسأل الله أن يشرح صدور الإخوة المؤمنين لما كان فيه من حق وصواب ، وأن يهدينا جميعاً إلى سواء السبيل ، ونسأل الله سبحانه أن يكف بأس الدين كفروا ، والله أشد بأساً وأشد تنكيلاً ، والعاقبة للمتقين .

فضيلة الشيخ

سلمان بن فهد العودة

١٤٢٤/١/١٧ هـ

### مشاركته الجنود في حرب العراق ...

نحن جنود في إحدى الدول الخليجية وقد طلب إلينا التوجه إلى الكويت للرباطة أثناء الحرب المحتملة على العراق دون تحديد لطبيعة المشاركة، فهل يجوز المشاركة في هذه المهمة؟ وما الحكم إذا كان المطلوب هو حماية المنشآت والمؤسسات العاسية، والتعامل مع ما يحصل من تدفق اللاجئين من العراق؟ أرجو أن توضحوا لنا الجواب الذي تدعون الله به وتروا به الذمة.

بسم الله الرحمن الرحيم

حفظه الله

المكرم الأخ/

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

إن من مقصودات الشريعة الثابتة المستقرة التي لا خلاف عليها بين أهل الإسلام وجوب التناصر والتعاون بين المسلمين، وتحريم اعتداء بعضهم على بعض، بنفس أو عرض أو مال، فإن دماءهم وأموالهم وأعراضهم عليهم حرام، كما بيته النبي -صلى الله عليه وسلم- في خطبة الوداع التي كانت في آخر حياته -صلى الله عليه وسلم- قبل موته بثلاثة أشهر، "فالمسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله ولا يحقره"، وقتل المسلم لأخيه تحت أي ذريعة إثم عظيم، وحسب كبير، وجرم فادح، ولعله لم يرد من الرعيد في القرآن على ذنب بعد الشرك، ما ورد في عقوبة قتل المؤمن عمداً "ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً".

وفي البخاري عن أبي بكرة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: "إذا التقى المسلمان بسييفيهما فالقاتل والمقتول في النار".

وفي الصحيحين عن جرير -رضي الله عنه- مرفوعاً: "لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض".

وفي البخاري عن ابن عمر -رضي الله عنهما- مرفوعاً: "لن يزال المؤمن في فسحة من دينه، ما لم يصب دماً حراماً".



وعند أبي داود عن أبي البرداء -رحي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "كل ذنب عسى الله أن يغيره إلا من مات مشركاً، أو ملزماً قتل مؤمناً متعمداً".

قال خالد بن دهمان: سألت يحيى بن يحيى العسائي عن قوله: "اعبط بقتله"، قال: "الذين يقاتلون في الفتنة، فيقتل أحدهم فيرى أنه على هدى، لا يستغفر الله من ذلك".

الشخصية، فإنه لا يجوز للمسلم أن يقتدي بنفسه بقتل أخيه، فيقتل أخاه المسلم خشية أن يقتل هو إن لم يفعل، وما دون القتل فهو من باب أولى. وعليه فإنه لا يجوز للفرد ولا جماعة ولا دولة أن يساعدوا في ضرب العراق وتدميره وقتل شعبه، لا بقتول ولا قتل ولا دلائل ولا إشارة ولا تحريض ولا دعم، بل الواجب هو السعي في منع ذلك والحيولة دونه بالوسائل المتاحة، فإذا لم يمكن فإلّا ما يجب هو الكف عن المشاركة بجميع أشكالها وصورها.

ومن يتوكل على الله فهو حسبه، ومن يتوكل على الله فهو حسبه، ومن يتوكل على الله فهو حسبه.

يسعون إلى حفظ أمن إسرائيل في المنطقة الإسلامية، وتهديد الدول المجاورة، وإقامة نظام نموذجي في العراق ضمن منظور امريكي - يخلق الافاضة المادية والحرية والديمقراطية ليكون قدوة لغيره، ومنطلقاً للتجسس والخراب القادمة، فضلاً

واستقراهم وهديهم، وترتيب أمور اللاجئين المتوقع نزوحهم من العراق ورجالهم... ونحو ذلك من الأعمال التي هي مصابغة عامة للمسلمين في كل بلد، نسهم في استقرار حياهم ورفع المعاناة عنهم أو تخفيفها فيهم من الأمور المطلوبة التي

المستعان، وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، والحمد لله رب العالمين.

**خاتمة الشيخ**

هشام بن عبد الله

1872/1/1

## طبيعة المرحلة

فتاوى الشيخ: د. سحر بن عبد الرحمن الحوالي

١٨ / ١ / ١٤٣٥ هـ

إن المعركة بيننا وبين أهل الكتاب وأعداء هذا الدين مستمرة، لم تهدأ ولم تنقطع، وربما تكون لها أولويات في مكان دون آخر، ولكنها مستمرة إلى أن تقوم الساعة.

لا ترتبط قضية الواجب بأن يحدث العدو عدواناً جديداً، أو يهاجم بلداً أو عاصمة إسلامية كما قد نظن.

إن الأمر أوسع من أن يكون محصوراً في حدين: إما فرض عين فلا يجوز لأحد من المسلمين صغيراً أو كبيراً ذكراً أو أنثى أن يتخلى عنه، وإما أنه لا حرج عليك من أن لا تبالي بأي قضية ولا تفعل فيها شيئاً ولا ترفع بها رأساً.

فليست الأمور دائماً بهذه الحدة التي قد تؤدي إلى نفرة بين قطبين.

إن المعركة شاملة الميادين، معركة في الميدان الثقافي، وفي الميدان الإعلامي، والميدان الاجتماعي والاقتصادي وكل ميدان يخدم بعضاً من هذه الميادين ويرتبط به.

وإن من الخطأ الشديد حصر المعركة في ميدان واحد، أو حصر واجبتنا في حمل السلاح ونطلق به إلى بلد ما وإلا فلا نفعل شيئاً أو كأننا لم نفعل شيئاً.

وما دمننا نعلم أن العدو بهذه الشراسة، والمعركة بهذه السعة، فعلياً أن ننظر لكل هذه المجالات.

ولننظر إلى مثال واحد من حياة النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول له ربه جل وعز: "يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم..." فمعاركه العسكرية مع الكفار معلومة محدودة الأيام، ولكنه كان في كل وقتهم يجاهدهم وليس فقط عندما تلتحم السيوف يوماً أو يومين كل سنة أو سنتين.

وكذلك المنافقون جاهدتهم النبي -صلى الله عليه وسلم- وهم داخل اجتماع المسلم فكيف كان جهاد الكفار، وكيف كان جهاد المنافقين الذي قال الله فيه: "واغلظ عليهم".

وحقيقة الجهاد التي تؤثر وتؤدي للنكابة بالعدو هي التي نأخذها مباشرة من سنة النبي - صلى الله عليه وسلم - وسيرته.

إن الأوضاع في العراق لا بد أن تكشف عن أمور وأحداث غير متوقعة، وعلى كل واحد منا أن يهيئ نفسه لأن يتصر إخوانه بما يستطيع.

ولننظر إلى الإعلام الآن، كيف يتظاهر ويحتج الملايين في العالم ونحن أو كثير منا في غفلة، هذا السؤال مهم جداً أن يطرح ولا يعني أن نتظاهر نحن، المهم أن نعبر عن رفضنا ونعبر عن شعورنا وواجبنا نحو إخواننا، ونوصل للغربيين والحكومات الموالية لهم رسالة واضحة، بأننا ضد هذا العدوان كل منا باجتهاده ولا يفرض أحد منا اجتهاده على الآخر.

وكذلك ما يتعلق بالناحية الإعلامية، أي توعية الدعاة وتوعية الأمة وغرس الثقة والنبات والتوكل على الله ورسم المنهج الشرعي في التعامل مع الأزمات والأحداث. وهكذا يجب أن قمى الأمة إعلامياً ونفسياً للمعركة التي هي معركة طويلة الأمد ومتعددة الميادين دون أن يفرط أي منا في موقعه الذي هو فيه.

علينا أن نعي أن من أهداف العدو في مثل هذه الأزمات:

أن يفقدنا توازننا، بحيث نترك مواقعنا الدعوية أو العلمية، أو مواقعنا المهمة في الأمة التي لو تركناها لما استطعنا أن نقارمه ولا أن نعود إليها فيما بعد، وربما نضيعها دون أن نتفع إخواننا هناك. إن الأحداث سوف تكشف بنفسها عن أمور كثيرة وفي كل وقت يمكن أن يقال عملياً وبشكل مباشر ما يناسبه، لكن يجب أن نعرف الآن أن كل المجتمعات مستهدفة، وأنه يجب أن يكون لنا دور إيجابي في الأحداث من خلال ما يمكن عمله، وما يمكن أن نجد من الوسائل والآلية لتحقيقه، وأؤكد على الشورى المستمرة عند كل حدث يستجد، فيتشاور أهل البلد الواحد وأهل المنطقة الواحدة وأهل المدينة الواحدة في كل الأزمات والأوضاع التي تستدعي وحدة النظر والرأي، وهذه أمور لا بد أن تكون حية وظاهرة.

أما مبدأ "أفعل كذا ولا تشاور أحداً" فهو ليس من المبادئ الإسلامية التي علمنا إياها

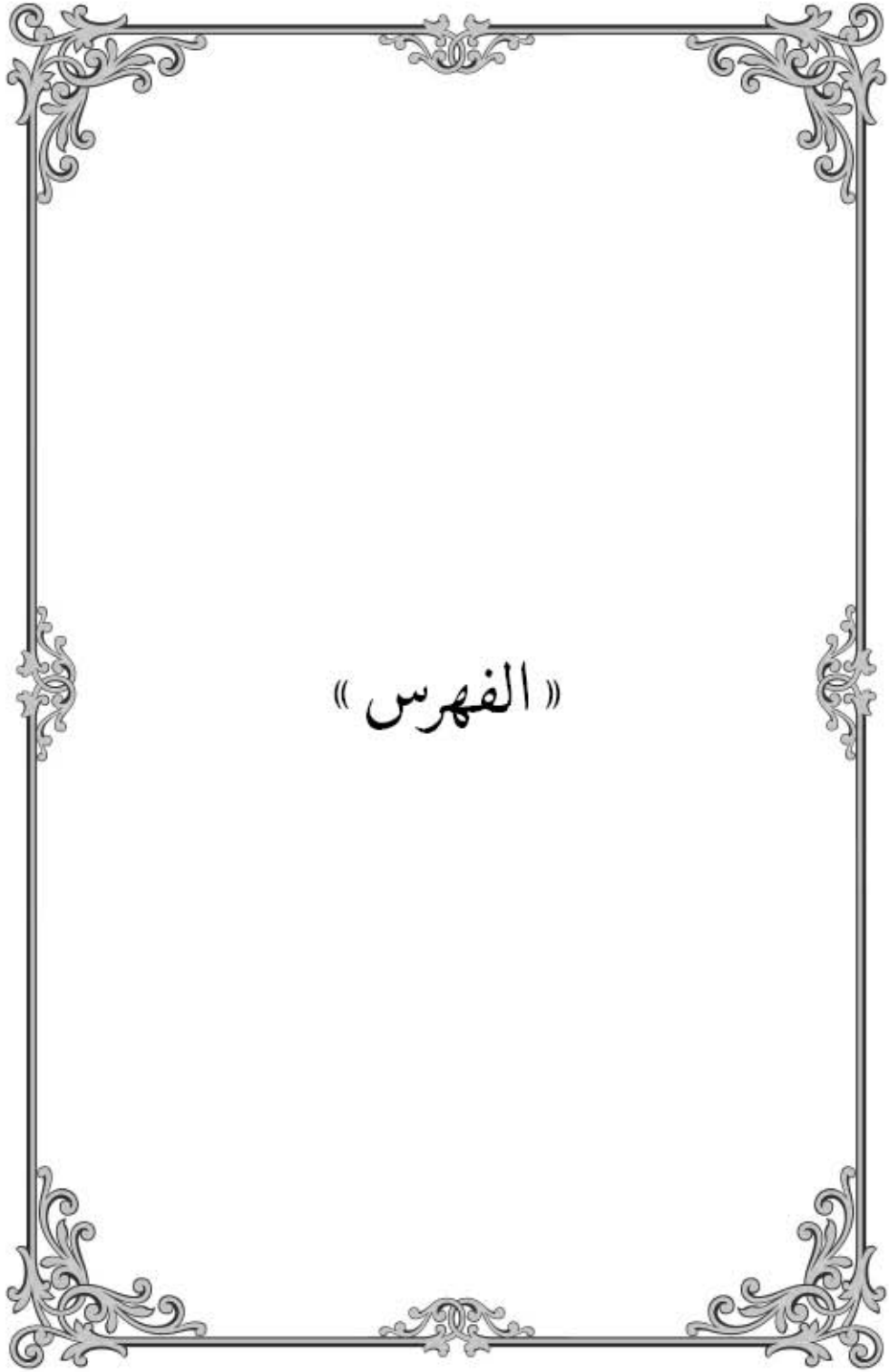
القران والسنة والخلفاء الراشدون وقادة الإسلام في العلم والجهاد على مر القرون ، فحن أمة شعارها الشورى في كل مسألة وهو أمر أمر الله تبارك وتعالى به رسوله الكريم الذي هو أعظم الناس حكمة وعقلا وصواب رأي فقال له " وشاورهم في الأمر " وقال عن الأمة " وأمرهم شورى بينهم " .

إن علينا أخذ العبرة من الأحداث السابقة لا سيما في ما يتعلق بوحدة الصف واجتماع الكلمة فمن الخطأ البالغ محاولة استقطاب الشباب إلى اجتهد معين ونبد الاجتهاد الآخر بإطلاق - فالميدان كله ميدان اجتهد ونظر ، والآراء قابلة للتغير بطبيعتها لا سيما مع تنابع الأحداث وماتضمنه من عناصر مفاجئة أحيانا .

إن الحرب ليست صراع أبدان بل هي أساساً صراع إرادات وعقول ، وإن تشخيص الإرادة الإسلامية في مظهر رد الفعل أو الاندفاع الآتي هو الذي يعطي العدو - داخليا أو خارجيا - الفرصة للتلاعب بمصير الأمة وإدارة الصراع من موقع المتحكم . ونقيض هذا ما لو تمثلت إرادة الأمة في عمل صامت دؤوب وتخطيط بعيد المدى يقوم على تصنيف وترتيب المواقف والأشخاص والأحداث بوعي ودراية ليوضع كل شيء في موضعه المناسب ضمن منهج بناء متكامل لتجديد هذا الدين تتوازي فيه كل الجهود المخلصة، وتتلاءم فيه كل الاجتهادات الصائبة وتكون المفاصل والحسائر أقل في حدود الإمكان والطاقة البشرية .

أخيرا : أعيد القول بأن النصر هو لهذه الأمة كما وعدها الله وسيأتي في وقته الذي لا تؤخره إرادة العدو ولا تقدمه عجلتنا .









## « الفهرس العام »

الموضوع	الصفحة
المقدمة .....	٣
تمهيد .....	٧
جماعة الإخوان المسلمون .....	٨
الشُّرورية .....	١١
القُطبيون .....	١١
المنهج السِّلفي .....	١٣
الفصل الأول .....	١٧
كلام العلماء في سلمان وسفر .....	١٧
كلام العلامة الشيخ عبدالعزيز بن باز رَحِمَهُ اللهُ .....	١٧
كلام العلامة محمد ناصر الدين الألباني رَحِمَهُ اللهُ .....	٢٣
كلام العلامة محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللهُ .....	٢٧
كلام الشيخ العلامة محمد أمان الجامي رَحِمَهُ اللهُ .....	٣٣
كلام العلامة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ اللهُ .....	٤٧
كلام العلامة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي رَحِمَهُ اللهُ .....	٥١
كلام الشيخ العلامة عبدالله بن محمد الدويش رَحِمَهُ اللهُ .....	٥٥
كلام الشيخ العلامة حماد الأنصاري رَحِمَهُ اللهُ .....	٦٥
كلام العلامة الشيخ ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله .....	٦٩

٧٥	كلام معالي الشيخ العلامة صالح الفوزان حفظه الله .....
٨٣	كلام الشيخ العلامة زيد بن هادي المدخلي حفظه الله .....
٨٩	كلام العلامة الشيخ عبد المحسن العباد حفظه الله .....
٩٣	كلام الشيخ العلامة عبيد الجابري حفظه الله .....
١٠٩	كلام الشيخ الدكتور محمد بن هادي المدخلي حفظه الله .....
١٢١	الفصل الثاني .....
١٢١	شبهات والجواب عنها .....
١٢١	الشبهة الأولى .....
١٢٣	الشبهة الثانية .....
١٢٩	الشبهة الثالثة .....
١٣١	الخاتمة .....
١٣٥	الملاحق .....
١٣٧	ملحق رقم: (١) .....
١٤٣	ملحق رقم: (٢) .....
١٤٥	ملحق رقم: (٣) .....
١٦٣	ملحق رقم: (٤) .....
١٧١	ملحق رقم: (٥) .....
١٧٧	ملحق رقم: (٦) .....
١٨٥	الفهرس .....



